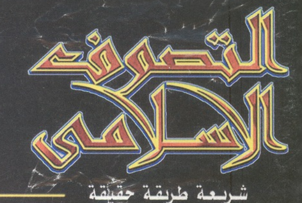


شريعة طريقة حقيقة

العدد [٣٢٠] - السنة ٢٧ - شعبان ١٤٢٦ هـ - سبتمبر ٢٠٠٥ م

الثمن جنيهان

فى الملتقى الصوفى الأول

لعلماء ومشايخ التصوف :

التوسل ضرورة فطرية

مع العدد هدية

تفسير سورة :

المسد

بقلم سماحة الشيخ

حسن الشناوى



بحث طبى يؤكد..

١٧ ركعة من الصلاة تزيل آلام المفاصل ودوالى الساقين



صدق أو لاتصدق ..

٤٠٪ من حالات الزواج تنتهى بأبغض الحلال !

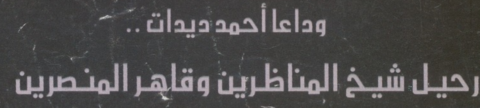
- حالة طلاق كل ٦ دقائق !
- أعلى معدلات الطلاق فى مصر وبريطانيا !



المسابقات الهاتفية قمار محرم شرعا وخداع واحتيال على الناس

الحجاب فى الديانة اليهودية والمسيحية





وداعا أحمد ديدات ..

رحيل شيخ المناظرين وقاهر المنصرين



توشيبا العربى
ضمان ١٠ سنين .. متدفعش خلالهم مليم
فلتر بلاتنيوم لامتصاص روائح الماكولات يضمن لك رائحة زكية للثلاجة طوال الوقت
مساحة فريزر أكبر لحفظ كميات أكثر من الماكولات التي تحتاج في تخزينها لدرجات حرارة منخفضة
10 YEARS WARRANTY
بالعربي هو ده الضمان
TOSHIBA
شركة العربي للتجارة والصناعة
للاستعلام ومزيد من المعلومات - القطاع التجاري
تليفون وفاكس ٤٨٥٥٠١١٠
EL ARABY
STRATEGIES

التصوف الإسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة إسلامية جامعة

العدد «٣٢٠» السنة ٢٧ - شعبان ١٤٢٦ هـ - سبتمبر ٢٠٠٥ م

يصدرها المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة
الشيخ حسن الشناوى

رئيس التحرير
محسن فهمى

سكرتير التحرير
أحمد شامخ

الإخراج الفنى
حسن حسنى

اقرأ فى هذا العدد



سماحة شيخ المشايخ



د. رجب البيومى

المستشار عبد الجليل التهامى

عزيزي القاريء :

فى دار الضيافة البرهامية بمزرعة الكرام أقيم الملتقى الصوفى الأول برئاسة سماحة الشيخ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية، فى هذا الملتقى الجليل تطرق السادة العلماء والمشايخ إلى قضايا جوهرية، أهمها قضية «التوسل»، وهى من قضايا «التصوف» المهمة. فهو كما أجمع العلماء «اتخاذ وسيلة لبلوغ غاية»، كأن يطلب المتوسل من الله حصول منفعة أو دفع ضرر بذكر اسم نبى أو ولى طمعا فى الاستجابة إكراما للمتوسل به، ويكون الطلب من الله، لأن الأنبياء والأولياء لايملكون منفعة ولا مضرة، ولكن السؤال يتم بهم رجاء التحقيق إكرام لهم.

فرسول الله صلى الله عليه وسلم، علَّم الرجل الأعمى كيف يدعو الله متوسلا برسوله ليرفع عنه ضره، فعلمه النبى صلى الله عليه وسلم أن يقول: «اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبى الرحمة، يامحمد إنى أتوجه بك إلى ربى فى حاجتى لتقضى لى..» قال عثمان بن حنيف - راوى الحديث - : «فوالله ماتفرقنا ولا طال بنا المجلس حتى دخل علينا الرجل وقد أبصر».

ولما كانت قضية «التوسل» قضية خلافية بين مختلف العلماء فإن جمهور المشايخ والعلماء الذين حضروا الملتقى أجمعوا على أن من أفتى بتحريم التوسل تحريما عاما قطعيا يكون قد عطل الفطرة، «فطرة الله التى فطر الناس عليها»، وكذلك من أفتى بتحليل التوسل مطلقا وقطعيا فقد هدم الحدود، وتعدى حدود الله، «ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه»، وعطل الدين كله، واستقروا على «الوسطية» فى التوسل وهى تقييد وإطلاق التوسل تبعا لحرمة وحل الغايات التى خلقت من أجلها.

عزيزي القاريء:

فى الملتقى الصوفى الأول استقر جمهور العلماء على جواز التوسل بالأنبياء سواء فى حياتهم أو بعد وفاتهم فالطلب والسؤال يكون لله وإنما يكون التوسل بهم إلى الله طمعا فى الإجابة إكراما للمتوسل به.

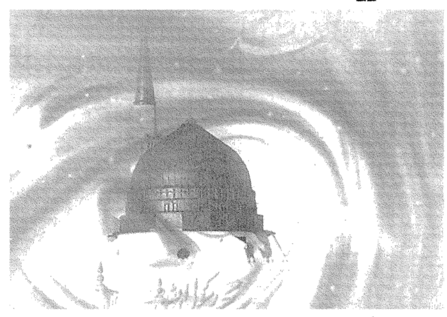
المحرر

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام ص . ب ٩٩٢ القاهرة - تلغرافيا: التصوف - القاهرة
الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة
تليفون : ٥٩٠٥٣٩٣
موقع المجلة على الإنترنت :
www.Eltsawof Elislamy.com
البريد الإليكتروني
INFO @ eltsawof elislamy. com.

سعر النسخة: الأردن ٥٠٠ فلس - العراق ٥٠٠ فلس أردنى - الكويت ٤٠٠ فلس - البحرين ٤٠٠ فلس - قطر ٤ ريالات - الامارات ٤ دراهم - سلطنة عمان ٤٠٠ بيزة - الجمهورية اليمنية ٥٠ ريالاً - فلسطين ٥٠ سنتاً - المغرب ١٠ دراهم - تركيا ٨٦٠ , ٠ يورو. قيمة الاشتراك السنوى ثلاثون جنيها مصريا للعدد الواحد.

اختصاصه بالمعجزات الحسية التى لاتكاد تحصى



اعلم أخي العزيز أن رسولنا صلي الله عليه وسلم اختصه المولي سبحانه وتعالي بمعجزة باقية مابقيت الحياة تحدى بها المعاندين وهم أهل فصاحة وبلاغة فلم يستطيعوا الإتيان بمثلها أو أقصر سورة منها.

ألا وهي القرآن الكريم ومع ذلك جعل له معجزات خاصة به حسية شاهدها بعض من كان في عهده صلي الله عليه وسلم كغيره من الرسل سأذكر بعضا منها.

سعى الشجرة إليه صلى الله عليه وسلم

أخرج البيهقى عن الحسن قال :

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بعض شعاب مكة وقد دخله من الغم ماشاء الله من تكذيب قومه إياه فقال :

«رب أرنى ما أطمئن إليه ويذهب عنى هذا الغم فأوحى الله إليه ادع أى أغصان هذه الشجرة شئت ، فدعا غصنا فانتزع من مكانه ثم خد فى الأرض «أى شقها» حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع إلى مكانك فرجع الغصن فخد فى الأرض حتى استوى كما كان فحمد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وطابت نفسه ورجع .

وأخرج ابن أبى شيبة وأبو يعلى والدارمى والبيهقى وأبو نعيم من طريق الأعمش ، عن أبى سفيان ، عن أنس قال :

«جاء جبريل إلى النبى صلى الله عليه وسلم وهو خارج من مكة قد خضبه أهل مكة بالدماء قال :

مالك ؟؟

قال خضبنى هؤلاء بالدماء فعلوا وفعلوا ، قال :

تريد أن أريك آية ؟ قال : نعم، قال : ادع تلك الشجرة فدعاها فجاءت تخط الأرض حتى قامت بين يديه ، قال مرها فلترجع قال:

إرجعى إلى مكانك ، فرجعت إلى مكانها قال : «حسبى» .

وأخرج ابن سعد وأبويعلى والبزار والبيهقى وأبونعيم بسند صحيح عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على الحجون كئيبا لما آذاه المشركون ، فقال : اللهم أرنى اليوم آية .

فنزل جبريل فقال : ادع أى شجرة شئت .

فدعا منها شجرة ، فأقبلت حتى قامت بين يديه . تخد الأرض خدا «أى تشق الأرض» فسلمت عليه . ثم أمرها فرجعت إلى موضعها . فقال :

«ما أبالى من كذبنى من قومى بعدها» .

وأخرج أبونعيم عن جابر قال:

آذى المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه جبريل فانطلق به إلى جانب واد فيه شجر كثير ، فقال :

ادع أى شجرة شئت. فدعا شجرة منها ، فأقبلت حتى قامت بين يديه ، فقال له جبريل : إنك على الحق .

خصوصيته صلى الله عليه وسلم فى در ضرع أنثى الحيوان المأكول باللبن

أخرج الطيلسانى وابن سعد وابن أبى شيبة والبيهقى وأبونعيم عن ابن مسعود قال :

«كنت غلاما لعقبة بن أبى معيط بمكة فأتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوبكر وقد فرا من المشركين فقالا : يا غلام عندك لبن تسقنا ؟؟

قلت : إنى مؤتمن .

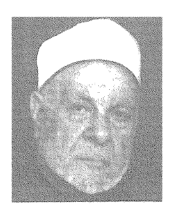
فقالا : هل عندك من جذعة لم ينزل عليها الفحل بعد ؟

قلت : نعم فأتيتهما بها فأعتقلها أبوبكر وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الضرع ، فمسحه ودعا ، فحفل الضرع . فأتاه أبوبكر بصخرة مقعرة فحلب فيها . ثم شرب هو وأبوبكر وسقانى ، ثم قال للضرع : إقلعى فقلص فعاد كما كان» .

خصوصيته صلى الله عليه وسلم فى الجفنة التى أطعم منها أربعين رجلا من قومه

أخرج ابن سعد من طريق نافع عن سالم عن على بن أبى طالب قال :

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم السيدة خديجة ، فصنعت له طعاما ثم قال : ادع لى بنى



بقلم سماحة الشيخ :

حسن الشناوى

شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى

عبدالمطلب ، فدعوت أربعين فقال :

هلم طعامك ، فأتيهم بثريدة . إن كان الرجل منهما ليأكل مثلها ، فأكلوا منها جميعا حتى أمسكوا ، ثم قال : إسقهم فسقيتهم بإناء هو رى أحدهم ، فشربوا منه جميعا حتى صدروا . فقال أبولهب : لقد سحركم محمد . فتفرقوا ولم يدعهم . فلبثوا أياما ثم صنع لهم مثله . ثم أمرنى فجمعتهم . فطعموا . ثم قال لهم : من يؤازرنى على ما أنا عليه.

فقلت : أنا يا رسول الله ، وإنى لأحدثهم سنا . وسكت القوم ثم قالوا : يا أبا طالب ألاترى ابنك ؟

قال : دعوه فلن يألوا ابن عمه خيرا .

وأخرج ابن إسحاق والبيهقى من طريقه . حدثنى من سمع عبدالله بن الحارث بن نوفل عن ابن عباس رضى الله عنهما عن سيدنا علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه قال : «لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم «وأنذر عشيرتك الأقربين» الشعراء ٢١٤ قال يا علىّ اصنع لنا رجل شاة على صاع من طعام وأعد لنا عس «أى قدح» لبن ثم اجمع بنى عبدالمطلب . ففعلت ، فاجتمعوا له وهم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصونه . فيهم أعمامه : أبوطالب . وحمزة. والعباس . وأبولهب . فقدمت إليهم تلك الجفنة فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم منها حذية «أى قطعة» فشقها بأسنانه . ثم رمى بها فى نواحيها .

وقال :

«كلوا باسم الله» فأكل القوم حتى نهلوا - شبعوا - عنه ما نرى إلا آثار أصابعهم ، والله إن كان الرجل منهم يأكل مثلها . ثم قال إسقهم يا علىّ . فجئت بذلك العقب فشربوا منه حتى نهلوا جميعا ، وأيم الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله . فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكلمهم بدر أبولهب إلى الكلام فقال : لقد سحركم صاحبكم فتفرقوا ، ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان الغد قال يا علىّ «عد لنا بمثل الذى صنعت بالأمس من الطعام والشراب ففعلت . ثم جمعتهم له فصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صنع بالأمس ، فأكلوا وشربوا حتى نهلوا ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يابنى عبدالمطلب إنى والله ما أعلم شابا من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به . إنى قد جئت بأمر الدنيا والآخرة» .

خصوصيته صلى الله عليه وسلم بنبع الماء من الأرض من تحت عقبه صلى الله عليه وسلم

قال ابن سعد :

إن إسحاق بن يوسف الأزرق حدثنا عن عبدالله بن عوف عن عمرو ابن سعيد أن أبا طالب قال :

كنت بذى المجاز مع ابن أخى يعنى النبى صلى الله عليه وسلم فأدركنى العطش ، فشكوت إليه فقلت :

يا ابن أخى قد عطشت .

فقال : فثنى وركه . ثم نزق فقال :

«يا عم أعطشت ؟؟؟» قلت : نعم ، فأهوى بعقبه إلى الأرض فإذا بالماء .

فقال :

«إشرب ياعم» . فشربت .

خصوصيته صلى الله عليه وسلم بانشقاق القمر

قال تعالى : «اقتربت الساعة وانشق القمر» القمر (١) .

وقد انشق القمر أخى العزيز فعلا لأن أهل مكة طلبوا منه صلى الله عليه وسلم آية تدل على أنه مرسل حقا . وطلب انشقاق القمر فأنشق نصفين رأو الجبل بينهما لكنهم مع ذلك لم يؤمنوا تكبرا وعنادا وظلوا على كفرهم . يدلنا على ذلك. ما أخرجه البيهقى عن ابن مسعود قال : رأيت القمر منشقا شقتين مرتين بمكة قبل هجرة النبى صلى الله عليه وسلم شقة على جبل أبى قبيس وشقة على السويداء - موضع بالحجاز - اللسان - فقالوا : سحر القمر . فنزلت : «اقتربت الساعة وانشق القمر» .

وأخرج الشيخان عن أنس قال :

«إن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر مرتين .

وأخرج أبونعيم من طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: اجتمع المشركون على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالوا : إن كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين نصفاً على أبى قبيس ونصفا على قيعان - جبل بمكة - وكانت ليلة بدر فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه أن يعطيه ما سألوا . فأمسى القمر نصفين . نصف على جبل أبى قبيس ونصف على جبل قيعان . ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «اشهدوا» .

وأخرج البيهقى وأبونعيم عن جبير بن مطعم قال : «انشق القمر ونحن بمكة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صار فرقتين على هذا الجبل وهذا الجبل . فقال الناس :

سحرنا محمد . فقال الرجل : إن كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم» .

وأخرج البيهقى وأبونعيم عن ابن مسعود قال : انشق القمر بمكة حتى صار فرقتين فقال كفار أهل مكة : هذا سحر يسحركم به ، أنظروا السفار ، فإن كانوا رأوا مثل ما رأيتم فقد صدق ، وإن كانوا لم يروا ما رأيتم فهو سحر سحركم به . فسئل السفار وقد قدموا من كل جهة فقالوا : رأينا .

وأخرج الشيخان عن ابن مسعود قال : انفلق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار فرقتين فرقة من وراء الجبل وفرقة دونه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اشهدوا» .

مما تقدم تعلم أيها القارىء العزيز أن انشقاق القمر آية عظيمة لايكاد يعدلها شىء من آيات الأنبياء السابقين . وذلك لأنه ظهر فى ملكوت السماء خارجا عن ملكوت الأرض وخارجا عن جملة طباع ما فى هذا العالم المركب من الطبائع فليس مما يطمع فى الوصول إليه بحيلة . لذلك أصبح الدليل علىٰ صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم أوضح .

وأعلم أخى أن لرسول الله صلى الله عليه وسلم معجزات حسية كثيرة . كتسبيح الحصى بين يديه ونبع الماء من بين أصابعه . وحنين الجذع لما انتقل ليخطب من فوق المنبر وكلام الجمل للرسول صلى الله عليه وسلم وغير ذلك مما لايتسع المجال لذكره . لكننى آثرت ذكر أهم المعجزات الحسية . مع إقرارى بضعفى عن حصر جميع معجزاته صلى الله عليه وسلم

انسحاب اسرائيل من غزة بداية الطريق نحو القدس



●● بانسحاب إسرائيل من ٢١ مستوطنة يهودية من قطاع غزة ومن أربع مستعمرات من شمال الضفة الغربية بعد احتلال دام ٣٨ عاماً يدخل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي منعطفاً جديداً ومرحلة من مراحل النمو صفتها التعقد والتشابك والمناورة في ظل غابة كثيفة من الألغاز والتساؤلات في الداخل والخارج، وفي ظل وضع إقليمي ملتهب ووضع دولي يتسم بالصراع والتشاحن، ووسط كل هذا الفيض من المقالات والحوارات والتحليلات يظل الواقع وتظل الجغرافيا شاهدة بأن هذا هو الانسحاب الرابع في تاريخ إسرائيل القصير الذى لم يكمل ٦٠ عاماً ! كان الانسحاب الأول من سيناء بعد احتلالها العام ١٩٥٦ ثم كان الثاني بعد انتصارات أكتوبر المجيدة، والثالث كان الهروب من جنوب لبنان بعد مقاومة «حزب الله» الباسلة وهذا هو الانسحاب الرابع لدولة قامت توراتياً وعقائدياً وعسكرياً علي اغتصاب حق الغير تحت زيف دعوات دينية مرة وعنصرية مرة ودينية وعنصرية واستعمارية مرات وتحت حماية البوارج الأمريكية وفي ظل تواطؤ دولى غير مسبوق، وإلى التفاصيل●●

تحقيق : **صلاح البيلى**

● كعادتها قبضت إسرائيل ثمن انسحابها من مستعمراتها فى غزة وشمال الضفة الغربية سياسياً وإعلامياً ومعونات، ليس هذا فحسب بل وطالبت الولايات المتحدة الأمريكية أيضا بمعونات إضافية بمبلغ ٢,٢ مليار دولار لتنمية «الجليل والنقب» وقال السفير الإسرائيلى لدى واشنطن أن تكلفة المنطقتين ستصل إلى ١٠ مليارات دولار!

اعرف عدوك

● كانت القاصة والأديبة الفلسطينية المقيمة فى الإسكندرية «بشرى أبو شرار» فى زيارة فى يوليو الماضى وأول أغسطس لموطنها فى غزة بعد انقطاع دام ست سنوات وتنقل لنا تفاصيل المشهد الفلسطيني على أرض الواقع بعين صاحبة الأرض والأديبة المشحونة بالأرق وتقول: الانسحاب من غزة هو عبارة عن تغيير مواقع فقط وسيظل القطاع عرضة للاحتلال فى أى وقت وعرضة للاجتيا ح، وهل الانسحاب سوف يمنع طائرات العدو ومروحياته من التحليق فى سماء فلسطين المحتلة، فهى تنسحب لتزيد الاستيطان فى الضفة وتصادر الأراضى وتزيد السيطرة على القدس، كما أنها نجحت فى التغطية الإعلامية على الجدار العازل وقد نسى الفلسطينيون الحكم الاستشارى لمحكمة العدل الدولية وهو أهم حكم على الإطلاق وأهم وثيقة ولم يستثمرها لا الفلسطينيون ولا العرب .

● الكاتبة د. فوزية مهران رأت الانسحاب خطوة محدودة ستعمل على استمرارها واتساعها لأن الاحتلال عجز عن البقاء فى غزة وكان لابد من رحيله من المستنقع وإسرائيل كدولة قامت على الاغتصاب كانت تريد تهدئة الأمور وتوصيل رسالة للعالم أنها دولة سلام، وشارون فعلها بيده ولمصلحة إسرائيل ولكن الانسحاب قدم بارقة أمل للفلسطينيين، وهناك ضغوط أمريكية شديدة للتهدئة خاصة بعد مستنقع العراق، فالانسحاب جاء صفقة مُرضية لكل الأطراف وفرحة وهدوء للشعب الفلسطيني ولكنها فرحة مشوبة بالشكوك والآلام. والسلام ليس منحة من شارون لأنه لا يمكن استمرار إسرائيل مركزاً للإرهاب والعنف والاغتصاب بالعالم، ولا يمكن الاكتفاء بعظمة غزة ولكن كيف نوفق بين تصريحات الاتحاد الأوروبى ورؤيته أن الانسحاب جزء من خريطة الطريق وبين خطة شارون لتصفية القضية، وهل المقاومة ستتغير فى المرحلة القادمة هل ستصبح عبئاً على الشعب الفلسطيني كما يريد شارون أم سيظل خياراً للشعب مع العلم أن أهم سلاح للمفاوض الفلسطيني هو المقاومة مع المفاوضات السياسية.

صلابة المقاومة

● أما د. جميل حسين أستاذ القانون الدولى ووكيل حقوق المنصورة فكان أكثر تفاؤلاً بالانسحاب وقال: الانسحاب تصفية القضية نعم ومكسب



سياسى وإعلامى لإسرائيل نعم ولكنه لم يكن ليتم لولا صلابة المقاومة فى غزة وشعور قطاع غزة كل ليلة، وكذلك استهداف المجاهدين بخطط مُحكمة وبأعلى التقنيات للتصويب والتصفية الجسدية، الانسحاب لن يمنع الاحتلال من الإقدام على فعل أى شىء بما فيه سرقة المياه الجوفية واستبقاء الملوحة الراكدة ليشرب الفلسطينى وزراعته المياه المالحة، لقد دمروا مناحل العسل الأبيض وزهور البرتقال وحدائقه وبياراته وأصبح كل شىء موات، سرقوا المياه الجوفية العذبة وتركوا لنا الملح، وهل سيمنع الانسحاب قطع الطرقات على المواطن الفلسطينى وتفريق الأب عن ابنه والأم عن ابنها. إسرائيل انسحبت فقط عن مراكز مخابراتية وأجهزة تنصت كانت موضوعة على سكان القطاع، وهو ليس انسحاباً بل إعادة انتشار، وإلا هل نستطيع وقف بناء الجدار العازل، لقد عشت لحظات رهيبة أثناء عبورى لوطنى فى غزة داخل غرف الإشعاع حيث يتعرض المواطن الفلسطينى للمواد المشعة على المعابر وكأننا نسدد فاتورة زيارة الوطن، ويتعرض الإنسان الفلسطينى لخطر الإصابة بالسرطان والسلطة الفلسطينية بح صوتها ولا أحد يستجيب لنا، لقد عانيت إذلالاً ما بعده إذلال وعدت مريضة، ورأيت كثافة سكانية رهيبة وأبراجاً سكنية فى غزة ورأيت مدينة غير مدينتى!

● وما هو المطلوب؟

●● زيادة الوعى والاطلاع على الاتفاقيات، ولقد سألوا «موشى ديان» عن الوقت الذى تخاف فيه إسرائيل من الفلسطينى أجابت: عندما يجد الفلسطينى يسعى لركوب الحافلة فى طابور منظم، لذلك أتمنى القضاء على ظاهرة تناحر الفصائل«فتح وحماس والجهاد» لأن الجو مكبوت وإسرائيل تغذى هذا التناحر، ونحن الفلسطينيين تعودنا أننا شعب واحد لا فتح ولا حماس ولا الجهاد وهذا هو دور الوعى.

● وظاهرة بكاء المستعمرين أثناء إجلائهم عن المستعمرات؟

● والحل ؟!.

●● لابد أن نكرس جهودنا لتوعية الشباب العربى والأجيال القادمة لأن برامج من نوعية برنامج «هالة سرحان» ولمدة ثلاث ساعات على الفضائيات عبارة عن تفاهات وسخافات، والبديل برامج لتنشيط الذاكرة والوعى واليقين بعودة الحق ولو بعد مائة ألف سنة، هذا هو التحدى الموجود أمامنا ، لقد صعدت سطح بيتنا فى غزة ونظرت للأبعاد الأربعة وفتشت فى الذاكرة فى المكان فلم أجد نفسى ولا طفولتى وكنت أبكى وأصرخ لأن ذاكرتى اغتيلت وسيوجد جيل آخر سيحمل ذاكرة أخرى، وهذا ما كتبه عبد الرحمن منيف فى ثلاثية «مدن الملح» وعن الرحلة من البداوة للنفط فى الوطن العربى، وما كتبه الروائى العراقى عبدالرحمن مجيد الربيعى عندما ذهب لبلدته «الناصرية» فلم يجدها بعد الاحتلال الأمريكى للعراق، وهذا ما أكتبه وكتبته فى روايتى الأخيرة «من هنا وهناك» وسجلت الذاكرة على الورق، كما سجل الربيعى ذاكرته فى روايته «أى حياة هى».

عرب ٤٨

● السفير د. عبدالله الأشعل وصف الانسحاب بأنه مناورة وقال إن التحدى القادم لإسرائيل هم من أسمتهم «عرب ٤٨» وهم الذين يحاول شارون أن يتحداهم فى حين يصفهم العرب بالخونة، ورأيى أن الموقف تغير كثيراً وأصبحوا شوكة فى حلق إسرائيل ونراهم مرة يصوتون لليكود ومرة لحزب العمل وهم سوف يغيرون المعادلة على الأرض لأن عددهم ١.٥ مليون عربى فلسطينى إضافة لعدد ٣.٥ مليون فلسطينى تحت الاحتلال فى غزة والضفة والقدس يصبح العدد خمسة ملايين فلسطينى، وعدد سكان إسرائيل كلها ٥.٥ مليون نسمة، وإسرائيل تريدها دولة يهودية خالصة ولذلك تقطع الأراضى وتقسم الضفة لشمال وجنوب والقدس يريدها يهودية خالصة وهدفه تحجيم وطرد العرب، وأرض إسرائيل حسب شارون وحسب المفهوم التوراتى هى كل أرض فلسطين كما أن أى احتلال عسكرى إسرائيلى لأرض عربية يحولها لأرض إسرائيلية على الفور، وإسرائيل قامت على العرب الذين أحاطت بهم أو عرب ٤٨ وهم داخل إسرائيل ويتمتعون بالجنسية الإسرائيلية وبعضهم يعادى المصالح الإسرائيلية ولديهم ولاء للقضية الفلسطينية ، وفى إسرائيل لجنة لدراسة مستقبلهم، وربما يقوم شارون بتهجيرهم خارج إسرائيل.

مراوغة

● أخيراً وصف د. عاطف العراقى الانسحاب بأنه مراوغة وسيضع الشعب الفلسطينى فى شريط ضيق أو بين فكى كماشة ولا يمكن تصور دولة فلسطين بهذا الوضع إطلاقاً، والسؤال : هل كان هناك ما هو أفضل للفلسطينيين؟ والإجابة: لا لأن القضية معروفة بقضية الفرص الضائعة منذ قرار التقسيم سنة ١٩٤٧ للآن، وهذا الانسحاب سيجعل المقاومة أكثر صعوبة، وكان الأصوب أن يتم الانسحاب من غزة ضمن اتفاقية شاملة للوصول إلى أفضل حل واقعى، ولا يجب أن نقف عند حدود الانسحاب من غزة بل هى خطوة على طريق طويل.

بحث طبى جديد يثبت :

١٧ ركعة من الصلاة يوميا تزيل آلام المفاصل ودوالى الساقين

بقلم
د . محمد فتحى عبد الوهاب
أستاذ أمراض الحميات بجامعة عين شمس

الصلاة هى الركن الثانى من أركان الإسلام حيث يقول النبى ﷺ «بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة» فالصلاة - ركن قويم من أركان الإسلام من أقامها فقد أقام الدين ومن هدمها فقد هدم الدين.

يقول أحد المفسرين «إن الصلاة أفعال مخصوصة وحركات منتظمة يشترك فيها جميع أعضاء الجسم الإنسانى، فالقلب يخشع من خشية الله واللسان يقرأ القرآن الكريم ويذكر الله سبحانه وتعالى، ومعظم عضلات الجسم ترتفع وتنخفض وتنثنى وتنفرد فى تناسق فريد».

يقول الله عز وجل «اتل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر والله أكبر والله يعلم ما تضعون» العنكبوت ٤٥ .

إن تأدية الصلاة تعنى الإخلاص الكامل لله سبحانه وتعالى مع البدء فى عملية الصلاة، والتكبير يعنى أن هذه الصلاة لاتكون إلا لله وحده سبحانه وتعالى، ورفع اليدين عند تكبيرة الإحرام يعين القلب على ترك الشواغل الدنيوية وقراءة الفاتحة وهى أم القرآن فى كل ركعة، وقراءة آيات من القرآن الكريم فى الركعتين الأولى والثانية، ثم الركوع مع تسبيح الله عز وجل ثم الرفع ثم السجود ثم الجلوس مرة أخرى تعد هذه الحركات ما هى إلا حركات ربانية وعبادة لله وحده سبحانه وتعالى.

أطباء العظام هنا يقولون: إن المسلم الذى يصلى ١٧ ركعة يوميا إلى جانب السنن والنوافل وبعض من التطوع، يشعر بأنه يقوم بدور منشط لمفاصل الجسم جميعها بدءا من أصغر مفصل بين الأنامل حتى أكبر مفصل بين العمود الفقرى والحوض، مفصل الحوض ومفصل الركبة. هنا نؤكد أن الصلاة أمانة إيمانية وخلقية وسلوكية، هذا إلى جانب صيانتها لجميع عضلات ومفاصل الجسم.

فقد ورد عن النبى - ﷺ- «إذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير ويضع يديه قبل ركبتيه» وفى بحث طبى قام به الدكتور توفيق محمد علوانى أثبت فيه أن الصلاة عامل مؤثر فى الوقاية من دوالى الساقين بسبب أوضاعها المتميزة المؤدية إلى أقل ضغط واقع على الجدران الضعيفة للأوردة السطحية بالساقين وتنشيطها لعمل المضخة الوريدية الجانبية، هذا بالإضافة إلى تقويتها للجدران الضعيفة عن طريق رفع كفاءة البناء الغذائى بها .

د. محمد شوقى إبراهيم يقول: إن الإنسان يواجه فى حياته الكثير من المشاكل التى يترتب عليها الغضب والتوتر العصبى، والتى تترك بدورها آثاراً سيئة على صحة الإنسان، كما أنها تسبب العديد من الأمراض مثل ارتفاع ضغط الدم وتقلصات الشرايين التاجية ومرض السكر والأمراض النفسية المختلفة، وحيث إن تناول المهدئات بصفة مستمرة قد ينتج عنه آثار جانبية عديدة فقد زاد الاتجاه فى عصرنا الحاضر إلى العلاج بالاسترخاء النفسى والعضلى، والصلاة خمس مرات فى اليوم، تكفل، أو هى بمعنى كفيلة بحدوث الاسترخاء النفسى والعضلى للإنسان، على ما يكابده فى الحياة اليومية من مشاق، والله عز وجل يقول «واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين» البقرة ٤٥ ، وروى عن النبى - ﷺ - حيث قال «إذا غضب أحدكم فليتوضأ» وروى الإمام أحمد أن رجلاً دخل على عروة بن محمد فحدثه بكلام أغضبه، فقام وعاد إلينا وقد توضأ، فلما سئل عن ذلك قال حدثنى أبى عن جدى أن رسول الله - ﷺ- قال:«إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق من النار، وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ» .

وهنا يقول الدكتور أحمد شوقى ابراهيم موضحا الفائدة الطبية من الوضوء بالماء، بأن الرذاذ، أو رذاذ الماء المتناثر فى الهواء أثناء الوضوء يولد الضوء منه أيونات سالبة الشحنة لها قوة كهرومغناطيسية تسبب للانسان استرخاء نفسيا يزيل عنه الغضب والآثار النفسية التى ترتبت على الغضب أيضا.

لذا تجد أن الراحة النفسية الناتجة عن أداء الصلاة خمس مرات يوميا خصوصاً صلاة الجماعة فى المسجد، وجد أنها عن طريق بحثى طبى علمى تم على مجموعة محددة كانت تواظب على صلاة الجماعة باستمرار وفى فترة محددة، وجد أن هذه الفئة التى أدت الصلاة فى المسجد أنها قد اكتسبت اندماجاً جيداً فى المجتمع، ومن ثم الشعور بالمساواة أمام الله عز وجل، هذا إلى جانب نبذ الأحقاد، والعفو عن المخطئين وهنا يقول النبى ﷺ مؤكداً حق الصلاة ، وأنها تريح الإنسان، يقول لبلال:«أرحنا بها يابلال».

وصلاة الجماعة خير وأحب إلى الله سبحانه وتعالى من صلاة الفرد وأن هناك بعض الأمراض قد تمنع الإنسان المسلم من أداء الصلاة الجماعية فى المسجد، ولاغرو فى ذلك، بحيث أن الإنسان المسلم لايلام فى ذلك بل عليه الاكتفاء بالصلاة فى بيته علماً بأن الأطباء حددوا هذه النوعية من الأمراض التى تمنع الإنسان من صلاة الجماعة وهى:

مرض تآكل الغضاريف عند كبار السن والذى يسبب آلاماً شديدة عند إطالة الوقوف والجلوس والركوع، ثم مرضى التهاب الأعصاب الطرفية وسلس البول - والذى عالجه الفقهاء بوضع لفافة على مخرج البول، ومن ثم الوضوء لكل صلاة، ولا يصلى إماماً بل إنهم لم يمنعوه من صلاة الجماعة - وكذلك يمنع مريض الإسهال وانتفاخ البطن المزمن والمستمر من صلاة الجماعة نظراً لعدم احتفاظ هذه الفئة بوضوئها لمدة أطول .

أضف إلى ذلك مرضى هبوط القلب والربو الشعبى والذين لايستطيعون إطالة السجود .

وهنا نؤكد - والكلام للدكتور محمد فتحى عبد الوهاب، أن صلاة الجماعة تجمع بين نوعيات مختلفة من الناس، منهم المريض وذو الحاجة هنا يجب على من يؤم الناس فى الصلاة وبالذات عند خطبة الجمعة وأداء صلاتها، الاعتدال فى الوقت مراعاة لحاجة الإنسان المريض، ونستدل هنا بكلام الرسول - ﷺ - حيث روى مسلم فى صحيحه عن أنس رضى الله عنه قال: «ما صليت وراء إمام قط أخف صلاة من رسول ﷺ صلى الله عليه وسلم -وروى البخارى إيضا عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله - ﷺ- قال :«إذا صلى أحدكم بالناس فليتخفف فإن منهم الضعيف والسقيم والكبير وذا الحاجة وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطل ما شاء».

(٣٤)

حوار مع صاحب السماحة

(الإســـراء والمعــراج)

حكمــة خــواص الخــواص

(سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير)

بفرحة السائل بلقاء الحبيب ذي الرأي المهيب التقيت بسماحة الإمام وبعد تفضله برد السلام ، .

قلت : سيدى أريد أن أعرف الحكمة من الإسراء والمعراج ؟

قال سماحته : الحكمة يعلمها الحكيم .

قلت : ولكنه يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً .... فليكن الاجتهاد.

قال سماحته : للمجتهدين شروط وعلامات .

قلت: فإن لم يكن بأجرين فبأجر واحد .

قال سماحته: هل عندك أو قرأت أو سمعت للإسراء والمعراج حكمة؟

قلت : نعم .

قال سماحته : ما الحكمة إذن ؟

قلت : لقد قرأت وسمعت كثيراً أن الحكمة من الإسراء والمعراج هى التسرية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أنه كان حزيناً حزناً شديداً على وفاة عمه أبى طالب وكذلك زوجته السيدة خديجة وكان هذا العام يسمى عام الحزن.

قال سماحته : عام الحزن وكان النبى حزيناً على موت عمه وزوجته فـأين الإيمان بالقضاء والقدر إذا لم يكن هو من بديهيات الإيمان عند المؤمنين ناهيك عن الأولياء الصالحين فكيف بالأنبياء والمرسلين وفى النهاية ما بالك بسيدهم أجمعين فى الدنيا ويوم الدين يوم يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ؟ .

قلت : لقد وقع فى روعى أن سماحتكم لا تستريح لموضوع التسرية بسبب الحزن .

قال سماحته : لو فكرت قليلا لوافقتنى الرأى خصوصاً إذا تذكرت المتاعب التى تعرض لها النبى صلى الله عليه وسلم من التكذيب والإنكار والمعارضة واللغط بين المصدقين والمكذبين ولذلك فإن التسرية لم تحدث .

قلت : لا أجد معنى آخر خلاف هذا المعنى مع أنى - عفوا - غير مقتنع ولكن لاحيلة:

فبادر سماحته يقول : إن الله لم يعط أحداً علمه كله بل جعل فوق كل ذى علم عليم وعندى رأى أوقع من ذلك الرأى ..... فما رأيك لو قلنا أن الحكمة من الإسراء والمعراج هى لكى يتشرف الجسد المحمدى بما تشرفت به الروح؟.

قلت : هذا رائع ولكن .....

قال : ليس فيها لكن

قلت : ولماذا ألم يكن هناك لكن وتحفظ على الرأى الأول؟

قال: هل لديك تحفظ على هذا المعنى؟

قلت: ليس تحفظا - معاذ الله - ولكن ملاحظة أراها منطقية من باب المحبة لسيدنا.

قال سماحته : دائما - ولا أقول غالبا - المحبة ملهمة للمحبين .

قلت : ملاحظتى هى على موضوع يتشرف الجسد المحمدى بالسماء وأنا أرى أن الجسد المحمدى أشرف من السماء والأرض أليس كذلك؟ فسكت السيد بل صمت صمت الحكماء ثم نظر بعيدا بعيدا ثم قال: لقد ذكرتنى أيها الولد بأبيات من النظم الصوفى الراقى قال ناظمها:

على رأس هذا الكون نعل محمد

علا فجميع الكون تحت ظلاله

على الطور موسى نودى أخلع وأحمد

على العرش لم يؤذن بخلع نعاله

قلت : الله الله ..... الله لعل الناظم المحب يشاركنى الرأى فالأمر أسمى من مجرد التسرية عن الرسول الكريم أو تشريف جسده الشريف بالصعود إلى السماء وهو أشرف منها .

وهنا قال سماحته : يا بنى ليس كل ما يعرف يقال إلا إذا جاء أوانه وحضر أهله وأنا أخشى على العامة من سماع آراء الخواص من الأولياء .

قلت : يا سيدى بهذا المنطق سيظل العوام عواما والخواص خواصا فإذا مات أحد الخواص تلو الآخر لانقرض الخواص ولكن الصواب أن يعرض كلام الخواص على العوام ولا نتوقع الإجماع على الرفض وكذلك لا إجماع على القبول وبذلك سوف يرتقى بعض العوام ليصيروا خواصا وهكذا ومعذرة على استرسالى غير اللائق

- فقال سماحته: ما رأيك لو قلنا إن الحكمة من الإسراء والمعراج هى لكى يتشرف الملأ الأعلى بالجسد المحمدى كما تشرف بروحه الشريفة من قبل ولكى يشرف جبريل بخدمة الرسول ويشرف ميكائيل بصحبته ويشرف الأنبياء والمرسلون بالصلاة خلف حضرته وتتشرف الملائكة فى السموات برؤيته وقبل ذلك يشرف البراق بحمل حضرته وليمتع الله حبيبه برؤيته قلت : رؤيته الله؟

قال: سماحته : نعم فهى ممكنة بإذن الله لا بقدرة من يراه فالعين بإذن الله ترى والعقل والقلب كذلك والروح ترى بإذن الله وليوحى الله إلى سيدنا محمد بدون واسطة جبريل (فأوحى إلى عبده ما أوحى) وفى النهاية فإن الهدية الغالية فى موطن أعلى من منزلة جبريل أمين السماء .

فإما أن ينزل الملك !! أو يصعد العبد لتسلم الجائزة فما رأيك ؟ قلت يصعد العبد فما هى الجائزة .

قال سماحتة : الصلاة .

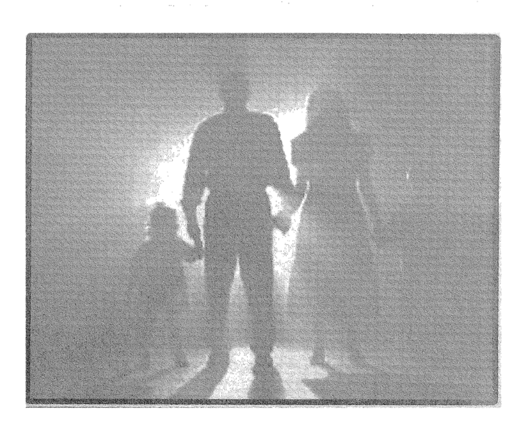
قلت : لا حول ولا قوة الا بالله

والسلام عليكم .. وعليكم السلام

مريد

حالة طلاق كل ٦ دقائق

٤٠٪ من حالات الزواج الحديث تنتهى بأبغض الحلال



تشهد مصر فى السنوات الأخيرة ارتفاعا ملحوظا فى معدلات الطلاق بصورة تهدد استقرار الأسرة والمجتمع وتنعكس سلبيا على العلاقات بين الأفراد والثقافة السائدة وقد أكدت احصائيات الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء وقوع حالة طلاق كل ٦ دقائق وإن من بين كل ١٠٠ حالة زواج تتم فى القاهرة تنتهى ٣٢ حالة منها بأبغض الحلال مما يعنى أن ٩٠ ألف أسرة تتفكك سنويا بسبب الطلاق وهذا يجعل مصر تسجل أعلى معدلات طلاق فى الدول العربية.

وحددت الدراسات التى أجراها المركز أسباب الطلاق بالنسبة للرجل وهى ترجع إلى ضيق ذات اليد وبسبب تدخل الأهل فى ٢٥ ٪ من الحالات والسلوك المشين عند أحد الزوجين فى ١٢ ٪ وتحريض أهل الزوج بنسبة ٨,٥ ٪ وتحريض أهل الزوجة بنسبة ٥,٣ ٪ مشيرة إلى أن الاتجاه نحو الطلاق يبدأ عند الرجل أما المرأة فهى أكثر حرصا على استمرار الزواج لكن عندما يسىء زوجها معاملتها بشكل مستمر تبدأ التفكير فى الطلاق ومن أهم الأسباب التى أوردتها الدراسات لتزايد معدلات الطلاق التحولات الاجتماعية الجديدة وعمل المرأة الذى لا يقبله بعض الأزواج بجانب عدم التوافق فى العلاقة الخاصة بين الزوجين ومعايرة الزوجة للزوج وعدم احترام الزوج لزوجته.

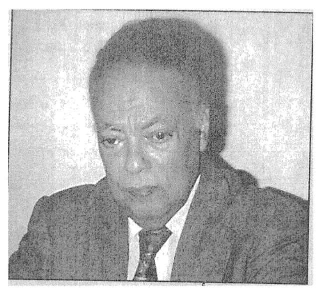
وكشفت الاحصائيات عن وقوع الطلاق فى ٤٠ ٪ من حالات الزواج الحديث بسبب صعوبة التفاهم بين الزوجين واستمرار مشاكل بدأت قبل الزواج واختلاق أحد الزوجين لأسباب الشجار الدائم ثم تأخر الحمل.

ولأن تزايد حالات الطلاق يمثل مشكلة اجتماعية خطيرة لها آثارها السلبية على كافة المستويات وترجع فى المقام الأول إلى الابتعاد عن الدين وغياب المفهوم الاسلامى للزواج القائم على المودة والرحمة والسكينة وتحول الزواج إلى ما يشبه الشركة وتحول عقد القران إلى عقد مادى تجارى.

حرصنا فى هذا الحوار مع الدكتور أحمد المجدوب الخبير الاجتماعى بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية أن نناقش هذه القضية

● تؤكد الاحصائيات الرسمية أن هناك ٦١ ألف حالة طلاق سنويا في مصر بالإضافة إلي وجود ١١ ألف دعوي تطليق أمام المحاكم فلماذا تزايدت حالات الطلاق إلي هذا الحد؟

– حالات الطلاق فى مصر تزايدت بصورة رهيبة لم نشهدها من قبل والمجتمع المصرى الذى كان يتميز بالهدوء والاستقرار الأسرى والتماسك العائلى وندرة حدوث الطلاق يمر الآن بمنعطف خطير لدرجة أن معدلات الطلاق فى مصر أصبحت مساوية لمعدلات الطلاق فى المجتمع البريطانى فمعدلات الطلاق عندنا تمثل نسبة ٤٠٪ من حالات الزواج التى تتم سنويا وللأسف نحن لا نهتم بهذه الأزمة بنفس الطريقة التى تهتم بها بريطانيا فرئيس الوزراء البريطانى تونى بلير عندما رأى تفاقم مشكلة الطلاق فى بلاده طالب الشعب البريطانى بالعودة إلى الأسرة التقليدية التى تتميز بالاستقرار والتضامن والتماسك وحذر من التأثيرات السلبية على المجتمع البريطاني بسبب تزايد معدلات الطلاق، أما فى مصر رغم أن الطلاق أصبح يمثل ٤٠٪ من حالات الزواج وهذا حسب بيانات وزارة العدل إلا أن أحدا لم ينزعج ولم يهتم بهذه القضية فحكومتنا لا تهتم بمشكلات المجتمع وأفراده وما يؤكد كلامى أننى أعددت بحثا خطيرا عن قضية زنا المحارم فى مصر ولاقى اهتماما كبيرا فى الخارج لكن لم يتحرك أحد فى



د. أحمد المجدوب :

● القوانين تجامل المرأة وتشجع على الطلاق وتدفع الشباب إلى الإحجام عن الزواج

● معدلات الطلاق فى مصر أصبحت مساوية لمعدلات الطلاق فى بريطانيا

مصر رغم أن زنا المحارم أصبح ظاهرة شديدة الخطورة.

مظاهر الخلل

● ما مظاهر الخلل التي أصابت المجتمع المصرى فى السنوات الأخيرة والتى جعلت معدلات الطلاق تتزايد؟

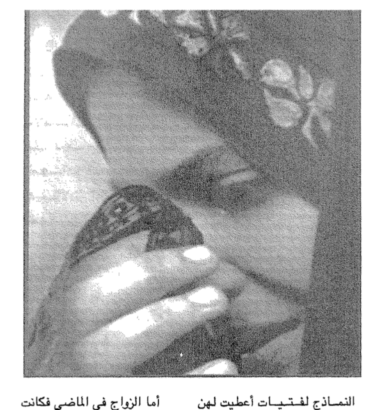
– هناك مظاهر خلل كبيرة فمعدلات الزواج تنخفض وهناك ١٨ مليونا شاب وفتاة فوق العشرين لم يتزوجوا وعلى الرغم من هذا كله فوجئنا بصدور قانون عن مجلس الشعب فى نهاية دورته البرلمانية ينص على رفع سن الزواج إلى ٢٠ سنة وهذا القانون يغلق الباب أمام الفتيات نحو الزواج خاصة فى الريف الذى تتزوج فيه الفتاة فى سن مبكرة ومثل هذا القانون يؤدى إلى تفاقم مشكلة العنوسة ويشجع فتياتنا على الانحراف هذا بالاضافة إلى أن القوانين تعطى المرأة الحق فى طلب الطلاق وتعطيها الحق فى أن تكون العصمة بيدها بحيث تطلق نفسها متى أرادت والأكثر من ذلك وكأن حكومتنا تريد مضاعفة حالات الطلاق فأصدرت القانون رقم السنة ٢٠٠٠ للأحوال الشخصية الذى يعطى المرأة حق الخلع بحيث تحصل على الطلاق إذا أقامت دعوى خلع تذكر فيها أنها تبغض زوجها ولا تطيق الحياة معه وفى نفس الوقت تضع الحكومة الكثير من العراقيل أمام الراغبين فى الزواج وهذا كله يمثل مظاهر خلل تؤدى إلى تزايد حالات الطلاق وعدم استقرار المجتمع وتفكك العلاقات الأسرية وتشرد الأبناء.

نوادى الشقق

● ما الانعكاسات السلبية علي المجتمع التي نتجت عن هذا الخلل وفي نفس الوقت فاقمت من حدة مشكلة الطلاق؟

– هذه الأوضاع أوجدت حالة من الانفلات الجنسى فى المجتمع فأصبحنا نسمع عن بنات صغيرات فى المرحلة الاعدادية يتزوجن عرفيا ويقمن بتأسيس شبكات دعارة ولك أن تتخيل أن فى مصر بلد الأزهر يقام احتفال فى أحد الفنادق بمناسبة زواج شاذين كويتيين فكيف نسمح بعقد قران لشخصين شاذين فى بلد الألف مئذنة. وللأسف الدولة لم تتدخل ولم تتخذ موقفا حيال هذا وهى بصفة عامة لم تعد تتدخل فى قضايا الشذوذ لأن أمريكا تضغط علينا لإقرار حقوق الشواذ باعتبارها من حقوق الانسان ولا أحد يستطيع أن يعترض وهناك أندية الآن فى مصر لممارسة الشذوذ وصل عددها إلى خمسة أندية فى منطقة المهندسين وحدها وقد ناقشت إذاعة لندن مؤخرا ظاهرة الأندية الخاصة التى تقام فى الشقق بالقاهرة وأكدت أن هذه الظاهرة بدأت على استحياء بعدد قليل ثم أخذت فى الانتشار شيئا فشيئا وذكرت الاذاعة أن الشباب والفتيات الذين يذهبون إلى هذه النوادى يؤكدون أنها توفر لهم جوا من الحرية ولا تسمح لأحد بالتدخل فى حياتهم ويفعلون فيها كل ما يحقق لهم

حالة طلاق كل ٦ دقائق



السعادة ولعل ما يحدث فى مارينا والعجمى والساحل الشمالى وغيرها يعد مثالا صارخا فى هذا الصدد هذه الأوضاع أيضا دفعت الشباب إلى الإحجام عن الزواج لأن الزواج يكلفه الكثير وربما لا يستطيع الوفاء بهذه التكاليف كما أن الشباب الآن يستطيعون تحقيق الإشباع الجنسى بدون زواج وهذا ما ذكره العديد من الشباب فى الدراسات التى أجريناها.

مؤتمرات المرأة والسكان

● هل كان لتوقيع مصر علي توصيات مؤتمرات المرأة والسكان الدولية ومشاركتها فيها تأثيره في ظهور هذه الانحرافات في مجتمعنا؟

– بالتأكيد فنحن وقعنا على مقررات هذه المؤتمرات وأصبحنا ملزمين بتنفيذها وهذه المؤتمرات تنص على أنه من حق الفتاة بمجرد البلوغ ممارسة الجنس دون تدخل الأسرة والأبوين باستثناء تقديم النصح لها لمنع الأضرار التى قد تصيبها نتيجة الممارسة الجنسية الضارة وتوجيهها لاستخدام موانع الحمل. أضف إلى ذلك هناك برامج توعية تسمى الثقافة الإنجابية تعلم بناتنا – فى الريف على وجه الخصوص – الممارسة الجنسية – الصحيحة والسؤال لماذا يتزوج الشباب ولماذا تتزوج الفتيات إذا كنا نشجعهم على الانحراف وممارسة الجنس دون عقاب أو تهديد وإذا كانت مشكلة العنوسة غير موجودة فى الريف لأنهم يتزوجون مبكرا وإذا كان الشاب الذى يتأخر فى الزواج فى الريف لا يجد المغريات التى تدفعه إلى الانحراف فلك أن تتخيل الأمر بالنسبة للشباب الذين يعيشون فى المدن الذى يجد طريق الإشباع مفتوحا أمامه مثل هؤلاء الشباب لماذا يتزوجون إذا كانوا يحصلون على ما يريدون بسهولة.

ودون معاناة اذهب إلى صالات الديسكو لترى ما يحدث فيها بين الشباب والفتيات تجد أنهم يمارسون رقصات جنسية تقوم على الاحتكاك المباشر بين الشاب والفتاة وفى مناطق حساسة من الجسم أيضا الفنادق أصبح نشاطها قائما على التصريح بممارسة الرذيلة بشكل رسمى وأصبحت الأجهزة المسئولة عن مكافحة هذه الظاهرة تغض النظر عما يحدث.

مشروع تجارى

● ما أهم المشكلات التي قد يعاني منها المجتمع المصري بسبب تزايد حالات الطلاق إلي هذه الدرجة غير المسبوقة؟

– تزايد حالات الطلاق دليل على ضعف التضامن الاجتماعى واختفاء الحميمية فى العلاقات الأسرية وأن الزواج لم يعد كما كان مشروعا إنسانيا وإنما أصبح مشروعا تجاريا ماديا لذلك ينهار شأنه فى ذلك شأن أى شركة لمجرد خلاف مادى بين أطراف هذه العلاقة وهناك آلاف النماذج لفتيات أعطيت لهن الحرية بدرجة غير مقبولة فأصبحن متحررات ولم يعد غريبا على بعض الأسر المصرية أن تأتى إحدى بناتها وتخبر أبويها أن شابا سيأتى لخطبتها وتأمرهما بالموافقة وعدم الإثقال عليه فى المطالب وتذعن الأسرة لمطالبها وتتزوج بالفعل ثم بعد فترة قصيرة تفاجأ الأسرة بابنتها تترك بيت الزوجية وتعود لمنزل أسرتها وتطلب الطلاق إن لم تكن قد طلقت بالفعل وقد تكون حاملا أو أنجبت طفلا أو أكثر وهذا يدل – للأسف – على أننا نعيش زمن أنصاف الرجال فالرجل لم يعد يمارس مهامه ولم يعد قادرا على حسم مسائل كثيرة داخل أسرته والمرأة تركب رأسها وتصر على أن ينفذ لها ما تريد وهذه هى القضية الأساسية التى نعانى منها ولذلك فإن تزايد معدلات الطلاق هو انعكاس لمشكلة اجتماعية خطيرة جدا تتمثل فى تفكك الأسرة.

أما الزواج فى الماضى فكانت تتحقق فيه المودة والرحمة والسكن تلك الأمور التى أشار إليها القرآن الكريم وكان الزواج مشروعا إنسانيا واجتماعيا بين أسرتين تضمن استمراره أيدى الرجال التى تصافحت وشاركت فى توقيع عقد القران فكان كل من أهل الزوج وأهل الزوجة يمثلان ضمانة لاستمرار الزواج ولذلك لم يكن من السهل أن يفكر الزوج فى تطليق زوجته لأنه سوف يواجه بردود فعل غاضبة وتوبيخ وتأنيب من الجانبين أما الآن فأصبح الزواج يتم خارج هذا الاطار فلم يعد هناك ضمان لاستمراره وأصبح فى مهب الريح يتهدده الطلاق أو الخلع لمجرد خلاف بسيط أو ثورة عاطفية.

إعادة تأهيل الأسرة

● كيف نتمكن من تقليص حالات الطلاق وحماية الأسرة والمجتمع من هذا الخطر؟

– علينا أن نبادر إلى إعادة

● نعيش زمن أنصاف الرجال والرجل لا يقوم بمهامه وعاجز عن حل مشكلات أسرته

تأهيل الأسرة وذلك بالرجوع إلى الدين وتغيير الثقافة السائدة فى المجتمع والتى تشجع على الطلاق لأنها تعمل على نشر أفكار تشجع على الصراع بين الأزواج والزوجات ولا تعمل على نشر الوئام والمودة والرحمة أيضا علينا أن نحدث تغييرا فى طريقة تفكير المرأة الى تنطلق اليوم فى تصرفاتها من منطلق الندية للرجل والمساواة الكاملة معه فى كل شئ لأن هذا يؤدى التى أزمات ومشكلات مستمرة تنتهى فى الغالب بالطلاق وإذا كان الزوج فى الماضى عندما يجد زوجته تتمرد عليه وتطالبه بالمساواة الكاملة يذكرها بالآيات القرآنية مثل «الرجال قوامون على النساء» وبالأحاديث النبوية التى تحض المرأة على طاعة زوجها فإنها تعود إلى جادة الصواب وتعتذر عما بدر منها وتعود إلى طاعته تقربا إلى الله فإن الوضع أصبح مختلفا الآن فى ظل انتشار ثقافات تشجع على التحرر والانفلات من قيمنا وتقاليدنا والانسلاخ عن ديننا وهذا كله يجب أن نعمل على تجاوزه وتلافيه حتى نحجم مشكلة الطلاق.

خطط ومؤامرات

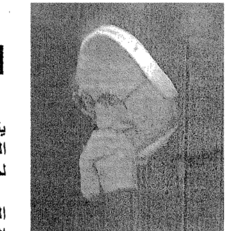
● السؤال الذي يطرح نفسه هو ماذا حدث للمجتمع المسلم الذي كان يتمسك بأوامر وتعاليم الدين وينتهي عن نواهيه ولماذا تخلي هذا المجتمع عن القيم الإسلامية التي كانت تحقق له الاستقرار والأمان ؟

- المجتمع التقليدى المتمسك بدينه وقيمه وتقاليده ظل فى مصر حتى عام ١٩٥٢ وهو العام الذى وقع فيه الانقلاب العسكرى المعروف بثورة يوليو وهذا الانقلاب شوه وجه الحياة فى مصر وضرب كل الرموز وأبقى على رمز واحد فقط هو الرئيس جمال عبدالناصر هذه هى القضية الأساسية والتى بسببها زرع الخوف فى نفوس المصريين فأصبح يحكمهم ويوجه تصرفاتهم م وهذا دمر الأسرة وبعد مجئ الرئيس السادات وانتهاك سياسة الانفتاح الاقتصادى تغلبت القيم المادية على المعنوية وأصبح كل انسان يحلم بالغنى والثراء والآن دخلنا فى حالة من الجمود الفكرى والعاطفى والعقلانى وأصبحت هناك مخططات ومؤامرات لضرب الإسلام وعزله عن الحياة ولذلك انتشر الفساد وأصبحنا نرى كل صور الانحراف فى مجتمعاتنا المسلمة لدرجة أننا أصبحنا نترك الشواذ يمارسون رذائلهم تحت دعوى حقوق الإنسان ونسمح بممارسة الرذائل فى الفنادق بقرارات رسمية ولدرجة أن التليفزيون أصبحت لديه الجرأة على تقديم الأفلام والمسلسلات والأغانى العارية حتى فى نهار رمضان وفى نفس الوقت أصبح النقاب يحارب بل وأصبح الحجاب أيضا فهناك أندية تمنع دخول المحجبات إليها وهذا كله يؤدى إلى تعميق مظاهر الفساد والانحراف فى المجتمع وإذا كان هذا كله يحدث بسبب خطط ومؤامرات خارجية إلا أن هناك إناسا يخدمون هذه المخططات والمؤامرات فى الداخل وعلى سبيل المثال اشتدت شوكة البهائية فى المجتمعات الإسلامية فى الوقت الحاضر بتشجيع من أمريكا واسرائيل.

طريق المخاطر

● في ظل هذه المخاطر التي تحيط بالمجتمعات الإسلامية من الداخل والخارج ماهي رؤيتكم لمستقبل هذه المجتمعات وإلي أين نسير؟

- فى الحقيقة المجتمعات الإسلامية تسير اليوم فى طريق محفوف بالمخاطر وللأسف نحن غير مهيئين وغير مستعدين للعمل أو لمواجهة هذه المخاطر وتلك التحديات لأن هذه المجتمعات فقدت مقوماتها وانفصلت عن عقيدتها ودينها ولذلك فإننى أحمد الله كثيرا على وجود مقاومة فى العراق وأفغانستان ضد الاحتلال الأمريكى ووجود مقاومة فى فلسطين ولبنان ضد الاحتلال الاسرائيلى لأن هذه المقاومة تجعل العالم كله يدرك أنه مازال هناك مسلمون شرفاء يرفضون مخططات الإذعان والاستذلال والاستعمار لكن ما يجعل الصورة أكثر قتامة الانسحاب الاسرائيلى من غزة الذى تم بناء على اتفاق ترعاه أمريكا فى مقابل أن تقوم ١٠ دول عربية بإقامة علاقات كاملة مع اسرائيل وفى نفس الوقت تقوم مصر بحراسة بوابة غزة من رفح أى أننا نعمل فى خدمة الصهاينة وللأسف أوضاع المجتمعات الاسلامية لاتبشر بخير فهذه المجتمعات تتحرك بالريموت كونترول الذى تمسك به أوروبا وأمريكا.



حجاب المرأة فى اليهودية والمسيحية

إلى أصحاب المبادىء العلمانية فى الغرب والشرق .. إلى كل من يتبنى الأفكار الغربية تجاه الإسلام ويروجها .. إلى كل رافع شعار الحرية والديمقراطية فى كل مكان .. إلى كل مهاجم لتستر المرأة ومحارب لحجاب المرأة المسلمة .. إلى أصحاب مبادىء حقوق الإنسان.

إلى كل هؤلاء أوجه سؤالا منطقيا، وهو، ما قولكم فى وجوب إلزام المرأة اليهودية والمسيحية بالاحتشام والتستر ووضع غطاء على رأسها، الأمر الذى تزخر به الكتابات والنصوص الشرعية فى التوراة والإنجيل؟

فقضية حجاب المرأة فى الوقت الحاضر أصبحت قضية عالمية تتعارض مع الأنظمة العلمانية التى تتبناها الدول الغربية وبعض الدول الإسلامية أيضا، حيث اتخذ الغرب حجاب المرأة المسلمة سلاحا موجها ضد الإسلام متخذه أداة ورمزا للتعبير عن الرجعية والتخلف على الرغم من اتفاق الأديان جميعا على وجوب تستر المرأة وحفاظها على شرفها وعفتها.

فقد فرضت اليهودية على المرأة وضع غطاء على رأسها بهدف حشمتها وسترها.

وورد فى نصوص العهد القديم التى بين أيدينا لفظ البرقع ويطلقون عليه لفظ «سوه»، كما عرف النقاب ويطلقون عليه «كاماه» و«كايف» بمعنى النقاب.

كما يذكر سفر التكوين قصة «تامار» التى قعدت فى بيت أبيها بعد طلاقها، ولما طال الزمان خلعت عنها ثياب ترملها وتغطت ببرقع وتلففت».

وورد فى سفر إشعيا أن الله سيعاقب بنات صهيون على تبرجهن والمباهاة برنين خلاخيلهن.

وجاء فى سفر التثنية أنه إذا ظهر من الزوجة ما يشينها فى نظر زوجها فإنه يكتب إليها ورقة طلاقها ويخرجها من بيته دون أن يكون لها أية حقوق عنده.

ويذكر الحاخام «مناحم أم براير» أنه كان من عادة النساء اليهوديات الخروج على الملأ بغطاء رأس، وأحيانا كان الوجه يغطى بالكامل وتترك عين واحدة للرؤية.

كما توجب النصوص اليهودية على المرأة المتزوجة أن تغطى رأسها حتى تثبت عفتها وشرفها وطهارتها، وإذا حدثت خيانة منها لزوجها فإن الكاهن يجوز له إماطة غطاء رأسها، وهذا الأمر يعد مشينا للمرأة، لأنه يخرجها من دائرة العفة والشرف.

ويذكر حاخامات إسرائيل وربابينهم ضرورة التزام المرأة بالتحشم تأسيا بالسلف الصالح والمتوارث عليه لتحصل على رضاء الرب، ويقولون أنه ليس من السلوك القويم لبنات إسرائيل أن يمشين وهن مكشوفات الرأس ويعدون كشف رأس المرأة، تحقيرا لبنات إسرائيل.

وكانت المرأة اليهودية فى القرن التاسع عشر ترتدى غطاء الرأس تعبيرا عن احترامها وارتفاع مستواها الاجتماعى وكان الحجاب عندهم علامة النبلاء.

وقد ورد فى اليهودية أيضا تحريم النظر إلى المرأة فجاء فى حكمة «يشوع بن سيراخ» : لا «تتفرس فى العذراء لئلا تعثرك محاسنها».

كذلك ورد النهى عن محادثة النساء فجاء النص: «كثيرون افتتنوا بجمال المرأة الغريبة فكان حظهم الرذل، لأن محادثتها تتلهب كالنار».

وجاء فى التلمود: "«إن الله لم يخلق المرأة من رأس الرجل لئلا تتكبر وتتفاخر عليه، ولا من عينه لئلا تشتهى، ولا من أذنه لئلا تصبح فضولية، ولا من فيه لئلا تصبح ثرثارة، ولا من قلبه لئلا تحقد وتحسد، ولا من يده لئلا تصبح طماعة جشعة، ولا من قدمه لئلا تصبح مجرد جسم هائم على وجهه .. ولكنه خلقها من ضلع من أضلاعه، والضلع دائما مغطى ..» ولذلك يؤكدون ضرورة تغطية المرأة لرأسها من أجل التواضع.

وورد فى الجمارا أن «شعر المرأة عورة» ، و«صوت المرأة عورة»، وأوصت شريعة المشنا أن"عدم تغطية المرأة لرأسها يبيح طلاقها.

وتقول الهالاخاه أن شريعة اليهودية هى منهاج التقوى الذى اعتادت عليه بنات بنى إسرائيل وأن من تخرج إلى السوق أو إلى دهليز مكشوف ورأسها حاسر ليس عليها طرحة فقد انتهكت شريعة اليهودية.

وهناك بعض اليهود المتشددون يحذرون المرأة من سيرها فى المنزل دون غطاء على رأسها ويستشهدون على ذلك بقصة المرأة التى خرج من أحشائها سبعة من الكهنة الكبار بسبب تقواها لأن جدران منزلها لم تر شعر رأسها.

ومع ظهور حركة التنوير اليهودية والدعوة للاندماج فى الشعوب الأوروبية حدث تطور فى المجتمع اليهودى أدى إلى التخلى عن القيم الدينية التى كانت متبعة من قبل.

ومع بروز أفكار ومبادىء الطوائف العلمانية نشأ صراع ومنازعات فى مؤسسات الدولة بين اليهود المتزمتين فى شرق أوروبا والمتحررين فى غربها.

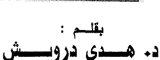
و قد اشتد هذا الصراع فى حى من أحياء القدس يطلق عليه «ميناه شعاريم» الذى يضم أشد المتعصبين دينيا حيث يحظر هذا الحى أن يسير الرجلممسكا بذراع فتاة وإذا حدث فإنه يتعرض للرجم بالحجارة..

وظهرت طائفة من اليهود تنتشر فى الولايات المتحدة وإسرائيل وهى طائفة «الحسيدية» وهذه الطائفة تفرض على نسائها ارتداء لباس طويل ذى أكمام طويلة بالإضافة إلى غطاء الرأس خاصة المتزوجات والبعض منهن يرتدون قبعات خاصة وبعضهن يرتدين شعرا مستعارا على الرغم من تحريم الحسيديم له.

وطبقا لقواعد الاحتشام فى اليهودية فقد ظهرت لافتات فى



● المبادىء التى قامت عليها الأديان جميعا تتفق على صيانة المرأة والحفاظ على شرفها وعفتها وحرية عقيدتها



بقلم :
د. هدى درويش

شارع «ها أدمو مويشا» فى «بنى باراك» بإسرائيل المزدحم دائما بالمارة وذلك فى مايو ٢٠٠٤م كتب عليها: «إصلاح مخالفات الشريعة» وتقضى هذه اللافتات بتنظيم سير الرجال والنساء فى الشارع حيث قضت بأن يسير الرجال فى جانب من الطريق، والنساء فى الجانب الآخر، وتم تنفيذ هذا الإعلان بناء على قرار محكمة «الطائفة» بهدف الحفاظ على قواعد الاحتشام حسب الشريعة اليهودية.

كذلك فإن الأصوليين الحديثين يقومون بمنع السياحة المشتركة بين الرجال والنساء، وفى مراسم الزواج يفصلون بين النساء والرجال.

أما طائفة «الحريديم» فى إسرائيل وهى من الطوائف المتشددة دينيا، فقد وضعت قوانين صارمة على النساء حيث منعوا ارتداء النساء لباروكات الشعر وأصدروا فتوى تقضى باستبدال الشعر المستعار بطرحة أو قبعة.

وطافت سيارات مزودة بمكبرات الصوت فى أحياء المتدينين تطالب كل سيدة لديها باروكة شعر بتسليمها فورا لإحراقها، كما أصدر الزعيم الروحى لحزب شاس «عوفاديا يوسف» فتوى تقضى بأن المرأة التى تضع شعرا مستعارا شأنها شأن «المرأة العاهرة».

وعلى الرغم من ذلك فإنه مع ارتفاع معدلات العلمنة فى المجتمعات الغربية، فقدت المؤسسة الدينية اليهودية معظم شرعيتها، نتيجة لتلقى الفتيات التعليم العلمانى، فقامت المرأة اليهودية بكشف شعرها، إلا أنه لاتزال بعض الفرق الدينية تحتفظ بغطاء شعر النساء، وخاصة طائفة الحريديم.

أما فى المسيحية فقد ورد فيها الكثير من النصوص فى الإنجيل التى تحث المرأة على تغطية شعرها، وتعده سلوكا أخلاقيا ملزما لكل سيدة تقية، فضلا عن ملابس الراهبات الكاثوليكيات المعروفة منذ مئات السنين.

والمسيحية تنظر إلى غطاء رأس المرأة بأنه يمثل علامة سلطة الرجل على المرأة، وعلامة لخضوعها وطاعتها له، وفى رسالة الرسول «بولس» إلى كنيسة «كورونثوس» يذكر فيها، أن المرأة التى لاتغطى شعرها فإنها تشين رأسها ويجب عليها أن تقصه، وحلق الشعر أو قصه فى المسيحية يعد فى حد ذاته عقابا لها لأن شعرها هو مجدها ومن القبح أن تفقد مجدها.

ويؤكد المفسرون والقساوسة أن كل من تكشف شعرها لابد لها من التخلى عن هذا الفعل المشين، لأن تغطية الزوجة لرأسها دليل على خضوعها لسلطة زوجها ويعد شرفا لها، ويذكر بولس متعجبا ومتسائلا فى أمر تلك المرأة التى تكشف شعرها بقوله: احكموا فى أنفسكم هل يليق بالمرأة أن تصلى إلى الله وتخاطبه وهى غير مغطاة؟.

ويؤكد الدكتور «وليم باركلى» أستاذ العهد الجديد بجامعة كلاسكو، أن البرقع أو الحجاب الشرقى فى عهد بولس كان يغطى معظم أجزاء الجسم، ولم يكن يظهر من المرأة سوى العينين وكانت كل سيدة شرقية محترمة ترتدى هذا الحجاب.

ويفسر اللاهوتيون عبارة «بولس» التى جاء فيها «ينبغى للمرأة أن يكون لها سلطان على رأسها من أجل الملائكة فيقولون أن الملائكة الأطهار يحضرون اجتماعات الكنيسة ويسرون بكل ما يتفق مع النظام واللياقة ويحزنون لكل مالا يتوافق مع هذا النظام، وغطاء شعر المرأة من أمور اللياقة والعفاف والحشمة، لذا وجب عليها وضع غطاء على شعرها كى تسر بها الملائكة لخضوعها للنظام الإلهى.

ويذكر «بولس» فى رسالته لـ «تيموثاوس» أن النساء يزين ذواتهن بلبس الحشمة مع ورع وتعقل لابضفائر أو ذهب أو لآلىء أو ملابس كثيرة الثمن، بل كما يليق بنساء متعاهدات بتقوى الله بأعمال صالحة.

وتحذر المسيحية على الرجال النظر إلى المرأة، وكل من ينظر إليها يعد فى حكم الزانى، كما تحذر على المرأة التحدث بصوتها فى الكنيسة، حتى تظهر بمظهر الخاضعة المستكينة.

وعلى الرغم من أن الديانة المسيحية تحض النساء على التحشم والتستر إلا أن ظهور العلمانية وتبنى الاتجاهات الغربية أدى إلى إهمال المرأة المسيحية للأصول التى وردت فى نصوصهم بينما لاتزال فئات من المتدينات يرفضن التبرج والخروج عن التحشم المطلوب.

ومما سبق يتضح لنا أن العلمانيين والغرب الذين يرفعون شعار الحرية الدينية ويعتبرونه حجر أساس الديمقراطية، ويرفضون غطاء رأس المرأة المسلمة ويعتبرونه مظهرا إسلاميا ورمزا للإسلام فإنهم ينطلقون من نقطة عدم فهمهم للأسس والمبادىء التى قامت عليها الأديان جميعا والتى تتفق جميعا على صيانة المرأة والحفاظ على شرفها وعفتها وحرية عقيدتها، وهم فى حاجة ماسة لفهم الدين الإسلامى فهما صحيحا بعيدا عن التزمت والتعصب فالإسلام دين الوسطية الذى يؤمن بحرية الفرد فى حدود طاعة الله.

وإذا كانت اليهودية تستوجب الحجاب، باعتباره من الأعراف والتقاليد المتوارثة إلا أن الحجاب فى الإسلام ليس عرفا أو رمزا دينيا، بل هو فريضة وعقيدة تفرض على كل امرأة طائعة لله، وهو يؤدى وظيفة سترها وصيانتها، قال تعالى: «وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولايبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن».

فالحجاب أمر مفروض بنصوص القرآن وإجماع الأمة، يساعد على استقامة المجتمع وأمنه وأمانه، وليس لإنسان الحق فى التدخل فى طاعة المرأة لله، ومن تحافظ على طاعة الله وتسلك مسلك الجدية فى مظهرها ومعاملتها مع الآخرين وتلتزم بما أمرها الله به، فهى الجديرة بأن تحظى باحترام وتوقير مجتمعها، وهى الأم القادرة على تربية أبنائها على الخلق القويم والعمل الجاد، وهى التى تستحق أن تكون الجنة تحت أقدامها فتحظى بفخر مجتمعها بها ورضا الله عنها.

صفحات من السيرة النبوية

من عكاظ إلى الطائف

قال الراوى :

كانت الليلة ليلة ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد غصّ المسجد بالناس ، وتهيأوا لاستماع الدرس الدينى يلقيه إمام المسجد ، وهو شيخ جليل حاز ثقة الجمهور بعلمه وخلقه ، فهم يقبلون عليه مستمعين كأن على رءوسهم الطير ، وبدأ الشيخ حديثه يقول :

لا أدرى فى أى ناحية أتكلم عن سيرة الرسول ، وقد شرحت لكم فى المناسبات الماضية ما أظنكم تعلمون علم اليقين.

فقال أحد السامعين ، إن حديث الرسول عذب مستطاب ، ولن تعدم فائدة جديدة يفتح الله بها عليك ، وكلنا لك آذان تسمع ، وقلوب تخشع .

فابتسم الشيخ ، وقال : أحمد الله لقد فتح علىّ الآن ببعض الجديد ، وهو أكرم من أن يخذلنى فى هذا المقام الشريف ، وافتتح الحديث بحمد الله والصلوات على نبيه ثم قال :

تعلمون أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يعرض نفسه على القبائل فى سوق عكاظ يدعو رجالها إلى الإسلام بعد أن يئس من سادة قريش ، وكان منهم من يتبعه فى هذا المكان ليقول : لا تصدقوه ، فنحن أدرى به ، وأنا عمه وقد عرفت من حديثه ما تجهلون فلا تصدقوه ! وله صلى الله عليه وسلم قصة غريبة مع بنى عامر بن صعصعة سكت عنها بعض المؤرخين ورواها آخرون ، وقد رواها صاحب دلائل النبوة فقال :

روى عبد الرحمن العامرى عن بعض أشياخ قومه أنه قال :

أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بسوق عكاظ ، فسألنا من القوم ؟ وانتظر الجواب ، فقال بعض الحاضرين : نحن من بنى عامر ابن صعصعة ، فقال صلى الله عليه وسلم :

إنى رسول الله ، وقد أتيت بالهدى ودين الحق ، وقد رأيت أن أدعوكم إلى الإسلام ، فإذا لم تقبلوا لن أكرهكم على شىء ، ولكن أقيم بينكم وتمنعوننى من المعتدين حتى أبلغ رسالة ربى.

فقال قائل : ومن أى قريش أنت ؟ فقال أنا ابن عبد المطلب، فقالوا : سادة قريش ، وكيف تركك بنو عبد مناف !

فقال : لم يصدقونى ، وحاولوا تسفيهى !

فقالوا : هلم إلينا : تقيم معنا ، ونحميك من أعدائك ، ولكن لا نؤمن بك .

فنزل معهم ، يحدثهم عن دين الله ، ثم جاء رجل منهم كان غائباً عن الحديث ، فوجد الرسول بين القوم ، وكأنه منهم! فسأل من هذا ؟ فقالوا محمد بن عبد الله القرشى ، فقال : ما لكم وله !

فقالوا جاء برسالة من السماء وطلب أن نحميه فاستجبنا له ! وقلنا على الرحب والسعة ، نخرجك إلى بلادنا ونمنعك مما نمنع به نفوسنا .

فقال القادم وكان خبيثاً شتاماً - يقال له بجرة - قال يخاطب قومه ما أعلم أحدا من أهل هذه السوق يرجع بشىء أشرمما ترجعون به عرضتم أنفسكم لحرب العرب ، حيث ترميكم عن قوس واحدة ، وقومه أعلم به منكم ، ولو آنسوا فيه خيراً ، لكانوا أسبق الناس إلى دعوته ، أتعمدون إلى رجل طرده قومه وكفروا به ثم تؤونه وتنصرونه بئس الرأى ما صنعتم ! ثم اتجه إلى رسول الله تعالى وقال له : قم إلحق بقومك ، فوالله لولا أنك معتصم بقومى لضربت عنقك !

فقام رسول الله يركب ناقته، فعمد إليها الخبيث ، وغزها برمحه ، فاضطربت وألقت براكبها إلى الأرض ، وكانت ضباعة بنت عامر فى القوم ترى وتسمع ، فلما شاهدت فعل بجرة ، صرخت فى القوم ، وقالت أيعتصم بكم غريب ، فيلاقى الشر ، ولا تمنعونه من رجل سفيه ، فتحمس لقولها بعض الناس ، وهجموا على بجرة ، وتحمس له قوم، فدار قتال انتصر فيه من يدافعون عن رسول الله ، ورأى النبى ما كان من أمر الفريقين فرفع يده إلى السماء وقال اللهم إلعن هؤلاء وأشار إلى المعتدين ، وبارك هؤلاء وأشار إلى المدافعين .

ثم ذهب القوم إلى خيامهم فى بنى عامر ، ودار الحديث عن بجرة وما صنع ، فسألهم شيخ كبير منهم لم يقدر على الرحلة إلى عكاظ لكبر سنه ، ماذا كان من الأمر فقالوا :

«جاءنا فتى من قريش فقال إنه أحد أبناء عبد المطلب ، وزعم أنه نبى ، جاء يدعونا إلى أن نمنعه ونقوم معه ، ففعل بجرة ما فعل .

فعض الشيخ إبهامه . وقال: يا بنى عامر ، هل لها من تلاف ؟ فوالذى نفسى بيده ما قالها عربى قبله ! إنها الحق وقد تركتموه !

بقلم :
د . محمد رجب البيومي
عضو مجمع البحوث الإسلامية



وعاش الشيخ ، حتى هاجر رسول الله إلى المدينة ، وجاءت الانباء إلى بنى عامر تحدثهم عن انتصارات الرسول ودخول الأكثرية تحت رايته وارتفاع منزلة الأنصار بين الناس ، فقال للقوم : أعرفتم أى مجد أضعتموه ! فسكتوا حائرين .

قال الراوى : وتطلع القوم إلى الشيخ فقالوا لم نكن نعلم هذه الحادثة من قبل ، ونحن نريد أن نسمع ما يقرب منها ، لنقف على معاناة الرسول الكريم ، فقد أوذى فى سبيل الله بما لم يتحمله مجاهد صبور ثم تمت كلمة الله ، فزهق الباطل وجاء الحق ،

ففكر الشيخ قليلاً ثم قال : لعلكم تعرفون حديث الطائف ، حين رحل إليها رسول الله وآذته ثقيف شر إيذاء ، فقالوا نعرفه إجمالا ونريد التفصيل ! فتطلع الشيخ فى وجوه القوم ، وحمد الله وصلى على نبيه ثم قال :

أصيب رسول الله فى وقت متقارب بفقد عمه أبى طالب وزوجته خديجة . وكانا درعيه الحصينين يشدان من أزره ، ويدفعان عنه خطر المشركين ما استطاعا إلى ذلك سبيلا ، وقد وجد عليهما أشد الوجد واعتكف فى المنزل أياما يفكر فى صولة أعدائه التى ستشتد بعد فراق عمه ، وقد عرفت قريش ذلك فأكثرت من إيذاء الضعفاء من المسلمين ، بل تعرضت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين تقدم أحد الأشرار فى طريقه ، وصب عليه دلواً من التراب غمر رأسه وثيابه ، ورجع الرسول حزينا إلى منزله فرأته ابنته فاطمة فى حالة تدعو إلى الذعر ، فبكت الصغيرة بكاء شديدا ، وجعلت تزيح التراب عن رأسه ، ثم أتت بدلو من الماء فصبته على شعره . والنبى الكريم يأسى لشعور ابنته فوق ما يأسى لصنيع هذا الوغد الأثيم ثم فكر فى رحلة خارج مكة حيث يئس من قريش يأساً مريرا . وكانت وجهته إلى الطائف ، وبها من ثقيف من ظن فيهم الخير حين يستجيبون لدعوة الله ، ولكن أنباء الدعوة بمكة قد وصلت إلى أشرافهم ، وهم من يجمعون المال والعتاد ولهم عبيدهم الضعفاء ، وقد خافوا أن يسلم بعض هؤلاء فيتبعهم بعض آخر ويطهرهم الإسلام من رق الاستعباد . كما خاف ملأ آخر أن يستجيب لدعوة محمد ، فيغضب كفار قريش ، وهم الذين يملكون أمر التجارة فى الطائف حيث يقوم تجار مكة برحلتى الشتاء والصيف ، فيسوقون عروضهم ويرجعون إليهم بالربح الجزيل وقد تنازعوا بدءاً فى أمر محمد، ثم اتفقوا على مخالفته وكانت مخالفة دنيئة سافلة لم تجنح إلى اللين والرفق بل سلطوا عليه سفهاءهم ليرموه بالحجارة وهو سائر فى الطريق لا يدرى أين يتجه وحين اشتد خطبه أوى إلى ظل بستان فى ضاحية بعيدة عن الطائف ، ورفع يده إلى السماء، مناجيا ربه بقوله المؤثر البليغ .

«اللهم إليك أشكو ضعف قوتى ، وقلة حيلتى وهوانى على الناس ، يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين ، ربى ، إلى من تكلنى إلى بعيد يتجهمنى . أم إلى عدو ملكته أمرى إن لم يكن بك غضب علىّ فلا أبالى ، ولكن عافيتك هى أوسع لى ، أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بى غضبك ، أو تحل علىّ سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك » .

وكأن الرسول كان يتوقع بعض ما عانى ، فلم يصحب معه أحد من صحابته ، لئلا يروا ما لا يملكون دفعه فتزداد حسرتهم دون موجب ، وهو شعور قائد حساس يتقدم الصفوف ، ليلقى أنواع البلاء دون أن يكبد أحبابه ما يرجع عليهم بالحسرة والألم ، شعور إنسان رحيم ونبى كريم .

وكان البستان الذى جلس فى ظله ملكاً لسيدين من سادة قريش ، هما عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ، وهما يعرفان محمدا حق المعرفة . وقد تناقشا معه من قبل ورغم بقائهما على الشرك ، فقد عز عليهما أن يهان قريشى فى الطائف هذه الإهانة ، وهو سيد من سادات مكة . وابن سادتها الكبار ، وقد رأياه على بعد حزينا كاسف البال ، قليل الرجاء فى الناس ، فقال أحدهما، لابد أن الرجل جائع وأنه فى حاجة إلى من يواسيه ، ويمنعنا أن نقوم بضيافته ما يظنه أهل الطائف من محاباتنا إياه ، فيفسد الأمر بيننا وبينهم، وما قد يغضب المشركين من أهل مكة حين يعلمون مؤازرتنا لمن ناصبوه العداء ، ثم ناديا عبدا لهما يقال له (عداس) فأمراه أن يأتى بطبق من البستان يملأه عنبا ويتقدم به إلى محمد ، وسرعان ما نفذ الأمر ، وهما ينظران إليه من بعد، فراعهما أن العبد قد أخذ يتحدث مع محمد حديثاً يظهر فيه الخشوع ثم أكب على يده ورأسه مقبلا ، وقد جلس منه مجلس الابن الطائع من أبيه الودود ، وطالت الجلسة عما كانا يتحسبان ، إذ ازداد تعجبهما حتى إذا نهض محمد إلى المسير ، انطلق عداس يودعه وكأنه يأسى على فراقه ، ولم يكن بد من رجوعه إلى سيديه فقابلاه بلهفة وسألاه : أتعرف محمدا من قبل : فقال كلا . فاستغربا وقالا : وكيف أبديت نحوه ما لم نكن نتوقع وأمراه بالجلوس : فجلس ليقول:

حين قدمت إليه طبق العنب بدأ يسم الله ، وهو ابتداء أعرفه فى بلدتى ولم أسمعه هنا من قبل ، ثم سألنى من أى البلاد أنت ، فقلت نينوى فقال بلدة الرجل الصالح يونس بن متى ولم أجد أحدا هنا يذكر يونس عليه السلام ، فقلت نعم إنه نبى جاء إلى قومه بمثل ما جئت به ، وكنت علمت قبل أن أجيء إلى الطائف . علمت من رهبان الشام أن نبيا سيظهر فى مكة ، فما شككت فى أنه هو النبى المبعوث .. وأنتما اشتريتمانى من رجل آثم عدا مع صحابته علىّ فى الطريق ، فادعى أنه سيدى ، وليس لى قوة أدفع بها عن نفسى ، ثم باعنى إليكما ! وأنا حر من أحرار كرام ! وما أريد أن أتحدث عن نفسى الآن ولكنى أريد أن أقول إن هذا الرجل صادق وسيظهر أمره بعد حين لأن الله لن يخذله بل سينقذه كما أنقذ يونس بن متى وهو فى بطن الحوت !

نظر عتبة إلى أخيه شيبه ، وقال له بعد أن انصرف عداس، ماذا تقول فيما سمعت، فقال عتبة ، أنا أعلم عن يقين أن محمدا صادق ولا يكذب ، ولكنه يريد أن يعصف بجاه السادة من قريش ، ويريد أن يجعل الناس سواسية كأسنان المشط . وإذا تم ذلك فمن سيقوم بأمرنا فى الحياة حين يتحرر العبيد !

وأذن المؤذن للصلاة ، فقطع الشيخ حديثه ، واتجه إلى المحراب مصليا ، ومن خلفه جموع الخاشعين !

فى ليلة النصف من شعبان

تنسخ المقادير

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِى لَيۡلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾ أَمۡرًا مِّنۡ عِندِنَآۚ إِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ ﴿٥﴾ رَحۡمَةً مِّن رَّبِّكَۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ

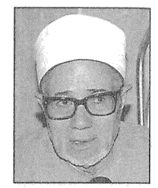
افتتحت السورة الكريمة ببعض الحروف الهجائية كما افتتح غيرها بها وهو كثير فى القرآن الكريم مثل (ألم - المص - الر - كهيعص - طس - يس - ص - ق - ن) وقد حكى المفسرون أقوالا كثيرة وآراء متباينة فى بيان معناها والمقصود منها وكل يؤيد رأيه ويدعم قوله بما يراه صحيحا من الأدلة والبراهين .

ومن إعجاز القرآن أن تلك الفواتح فى تسع وعشرين سورة بعدد الحروف الهجائية .

وهناك رأى أن هذه الفواتح مما استأثر الله بعلمه أى أنها من المتشابه الذى لايعلم تأويله إلا الله وهذا الرأى أرجح الآراء . فتأويل قوله تعالى (حم) أن نقول هذا من المتشابه الذى استأثر الله بعلمه ولا سبيل لأحد أن يعرفه أو نقول هو سرد لبعض حروف المعجم على سبيل التحدى والإعجاز وتقريع المعارضين المعاندين يلفت نظرهم إلى أن الذى يتلى عليهم ليس مؤلفاً من كلام غريب بل هو مؤلف من جنس الحروف التى تنطقون بها فدونكم محاكاته ودونكم الإتيان بمثله إن استطعتم فإن لم تستطيعوا فما لكم تكابرون ولا تؤمنون . أو نقول هذه الكلمة اسم للسورة فيكون الإتيان بها من باب تنبيه السامعين وتوجيه أذهانهم لما سيتلى عليهم أى هذه حم ثم قال تعالى (والكتاب المبين) وهو تحققه وهو قوله عز وجل (إنا أنزلناه فى ليلة مباركة) يقول تعالى ذكره : وحق القرآن المبين إعجازه الظاهر حقيقته وصدقه أو وحق القرآن المبين الذى أبان الحكم والآيات وفرق بين الحق والباطل وبين الحلال والحرام ووضح سبيل الهداية والضلال : (إنا أنزلناه فى ليلة مباركة) والمراد أنه أنزل جملة واحدة فى تلك الليلة المباركة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ثم نزل به جبريل عليه السلام على النبى صلى الله عليه وسلم منجما فى ثلاث وعشرين سنة أو المراد أنه ابتدىء انزاله فى تلك الليلة المباركة وقد وصفت الليلة بالبركة لنزول القرآن فيها بأنواع البركة وصنوف الخيرات فهو هداية الله تعالى للبشر التى أنقذهم بها من الجهالة وأخرجهم من الضلالة وفتح عليهم بها أبواب الخير والرحمة وأتم لهم الفضل والنعمة .

ثم بين الله تعالى الحكمة فى إنزال هذا الكتاب بقوله (إنا كنا منذرين) فهو استئناف بين الله تعالى به المقصود من إنزال القرآن الكريم أى إن من عادتنا ومن سنتنا إنذار الأمم وتخويفهم عاقبة ظلمهم وتمردهم ورسم الطريق المستقيم لهم ووضع الشرائع التى تكفل هناءتهم وسعادتهم ومن أجل ذلك أنزلنا القرآن جريا على عادتنا ووفقا لسنتنا المطابقة لبالغ الحكمة وتمام التدبير حقا إن الناس إذا تركوا وشأنهم وأهمل تهذيبهم وإرشادهم ولم يكن لهم قانون يردعهم عن غوايتهم ويزعهم عن ضلالهم ويقفهم عند حدهم ويبصرهم بشئون معاشهم ومعادهم إن الناس إذا لم يكن لهم قانون يسيرون على ضوئه فسدت أحوالهم واختلت نظمهم واضطربت أمورهم وعمتهم الفوضى من كل جانب إذ لا رهبة فى قلوبهم ولا تبعة يحسون بها ولا مسئولية يقدرونها ولا إيمان بإله يهيمن عليهم ولا شعور بقوته القاهرة وعقوبته الشديدة وأخذه الأليم ويفسدون فى الأرض ويبقى بعضهم على بعض فتؤكل الحقوق وتنتهك الأعراض والحرمات ويعتدى الأقوياء على الضعفاء وليس وراء ذلك إلا التعاسة والشقاء بل الخراب والعناء وإذا كان من سنة الله تعالى أن ينذر الناس وأن يصدر لهم التعليمات ويضع لهم القوانين والشرائع ليعيشوا آمنين مطمئنين فى دنياهم ويحظون بالنعيم المقيم فى أخراهم فإن الله تعالى أعلم بما يصلحهم وبما يؤدبهم وبما يكون سبيلا لرفاهيتهم وهناءتهم فمن خرق الرأى وفساد النظر وضلال الفكر أن نعدل - ونحن مسلمون - عن هذا الكتاب المبين الذى اختاره لنا الحكيم العليم .

بعد أن بين الله تعالى الحكمة فى إنزال الكتاب المبين وهى الإنذار بين الله السر فى



بقلم المستشار:
عبد الجليل التهامى
مستشار وزارة الأوقاف

تخصيص الانزال بالليلة المباركة وعلماء التفسير اختلفوا فى تأويل الليلة المباركة ماهى ففريق قال هى ليلة القدر لقوله تعالى (إنا أنزلناه فى ليلة القدر) وقوله تعالى (فيها يفرق كل أمر حكيم) وهو استئناف أيضا لبيان السر فى هذا التخصيص والمعنى أن هذه الليلة المباركة قد امتازت عن غيرها بميزة جعلتها مناسبة لإنزال القرآن فيها تلك الميزة هى أن فيها يفرق أى يبين ويكتب ويفصل كل أمر حكيم وذلك كأرزاق العباد وآجالهم وكل أمورهم بأن يطلع الله ملائكته على ما يجرى فى هذه الليلة إلى مثلها من السنة الآتية .

وفريق من المفسرين قالوا إن تلك الليلة ليلة النصف من شهر شعبان واستدلوا برأى ابن عباس رضى الله عنه حيث قال فى ليلة النصف من شعبان تنسخ من اللوح المحفوظ المقادير التى تجرى فى الكون من رزق وموت ومواليد وكوارث وأمطار وثمار وحروب فى صحف وتسلم إلى الملائكة الموكلين بالتنفيذ فى ليلة القدر من شهر رمضان . وهذا شامل لكلا الرأيين وجامع بينهما ويؤيد ذلك حديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل لماذا تكثر الصيام فى شهر شعبان قال لأن الأعمال ترفع إلى الله تعالى فيه وأنا أحب أن ترفع أعمالى وأنا صائم .

قوله تعالى (أمرا من عندنا) تفخيم لهذا الأمر والتنويه بعظمه أى أمرا حاصلا من عندنا على مقتضى حكمتنا ووفق مشيئتنا .

ثم قال تعالى (إنا كنا مرسلين) استئناف آخر لبيان حكمة أخرى فى إنزال الكتاب أى إنا أنزلنا الكتاب لأن من عادتنا ومن سنتنا إرسال الرسل بالكتب لهداية العباد وإرشادهم وقوله عز وجل (رحمة من ربك) بيان لغاية الإرسال وفائدته وأن المقصود من إرسال الرسل مع إنزال الكتب عليهم إنما هو إفاضة رحمة الله الذى يربى عباده بأنواع النعم وصنوف الآلاء فمن حقهم أن يفهموا هذا وأن يدركوا أنهم هم الذين ينتفعون بتلك النعم ليقابلوها بالشكران والإيمان بالله ورسله وما أنزل عليهم .

قوله تعالى « إنه هو السميع العليم» يصف نفسه بما هو من خصائص الألوهية ولوازم الربوبية فهو يسمع كل شىء ويحيط بأحوال خلقه فيحقق لهم ما هم فى أشد الحاجة إليه من إنزال الكتب وارسال الرسل سبحانه لاتحصى ثناء عليه كما أثنى على نفسه . وبالنظر إلى إلى رأي ابن عباس رضى الله عنه بأن فى ليلة النصف من شعبان تنسخ المقادير فى صحف من اللوح المحفوظ وتسلم إلى المدبرات أمرا من الملائكة لتنفيذها من ليلة القدر. ولا بأس من اجتماع المؤمنين فى بيوت الله تعالى وقراءتهم القرآن الكريم وتضرعهم إلى الله تعالى بالدعاء المشهور بليلة النصف من شعبان «اللهم ياذا المن ولا يمن عليه ياذا الطول والإحسان» الخ لأن هذا الدعاء ورد عن صحابى جليل وهو سيدنا عبدالله بن مسعود لعل الصحف التى تنسخ من اللوح المحفوظ فى ليلة النصف من شعبان فيها سعادتنا وزيادة أرزاقنا بدل شقاوتنا وتقتير أرزاقنا . ومن يعترض على هذا الاجتماع للمسلمين فى مساجد الله تعالى لا دليل عنده لا من الكتاب ولا من السنة لأنهم يتضرعون إلى الله تعالى فى بيوته أطهر بقاع الأرض .

قال تعالى : «وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله».

وليلة النصف من شعبان لاينكر أحد فضلها ولا منزلتها وعلى المسلمين حق الاهتداء بالهدى المحمدى فى إحياء ليلة النصف من شعبان فيطهروا قلوبهم من الحقد والكراهية والشحناء والبغضاء وترك المنكرات والمحرمات فقد روى الإمام أحمد رضى الله عنه عن عبدالله بن عمرو رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يطلع الله عز وجل ليلة النصف من شعبان فيغفر لعباده إلا اثنين مشاحن وقاتل نفس» وروى البيهقى من حديث عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أتانى جبريل عليه السلام فقال هذه ليلة النصف من شعبان ولله فيها عتقاء من النار بعدد شعر غنم بنى كلب لاينظر الله فيها إلى مشرك ولا إلى مشاحن ولا إلى قاطع رحم ولا إلى مسبل ولا إلى عاق لوالديه ولا إلى مدمن خمر» .

وروى عن عائشة رضى الله عنها أيضا قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فصلى فأطال السجود حتى ظننت أنه قد قبض فلما رأيت ذلك قمت حتى حركت إبهامى فتحرك فرجعت فسمعته يقول فى سجوده أعوذ بعفوك من عقابك وأعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فلما رفع رأسه من السجود وفرغ من صلاته قال : يا عائشة أظننت أن النبى صلى الله عليه وسلم قد خاس بك أى غدر بك ولم يعطك حقك: قلت لا والله يا رسول الله ولكننى ظننت أنك قبضت لطول سجودك فقال أتدرى أى ليلة هذه؟ قلت الله ورسوله أعلم قال :

«هذه ليلة النصف من شعبان . إن الله يطلع على عباده فى ليلة النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين ويرحم المسترحمين ويؤخر أهل الحقد كما هم» .

فليتق الله المسلمون ويتأدبو بآداب الإسلام ويعتصمو بحبل الله المتين يكن الله تعالى معهم بحوله وقوته إنه سميع قريب مجيب الدعاء .



الزكاة على الأصول والأرباح معا

● **تضاربت الآراء فى الفترة الأخيرة حول رءوس الأموال العاملة فى البنوك أو خارجها هل تجب الزكاة فى أصول الأموال وأرباحها أو فى الأصول فقط أو فى الأرباح فقط فما هو الصواب ؟**

– هذا التضارب الذى ذكره السائل لا أصل له وليس بين العلماء فى هذه المسألة خلاف فكل الفقهاء مجمعون على أن الزكاة تجب فى رءوس الأموال وفى أرباحها إذا مضى على رأس المال العامل حول قمرى كامل فيجب إخراج الزكاة على الأصول والأرباح معا لكن هناك خلافاً بين الفقهاء فى جزئية واحدة هى هل تجب الزكاة فى الأرباح بمجرد معرفة مقدارها فتخرج زكاتها مع زكاة الأصول ولا يشترط أن يمر حول كامل على الأرباح بعضهم أفتى بهذا بناء على أن حول الأرباح هو حول الأصول التى تتجت عنها الأرباح ويرى بعضهم أنه يشترط فى إخراج الزكاة عن الأرباح مرور حول جديد عليها بعد معرفة مقدارها هذا هو ما عليه الفقهاء فيجب العمل به وترك ما عداه من الفتاوى العشوائية التى ليس لها أصل فى الشريعة .

★★★

عاد الزوج من السفر فوجد زوجته تزوجت بآخر

● **سافر زوج إلى الخارج تاركا زوجته وأهله ثم انقطعت أخباره ولم يسفر البحث عنه عن شىء وظل أمره مجهولا أكثر من خمس سنين ولم يترك مالا ببلده للإنفاق على زوجته فرفعت الزوجة دعوى قضائية تطلب تطليقها منه واستجابت المحكمة نظرا للضرر الجسيم الواقع على الزوجة وتزوجت برجل آخر وبعد سنتين حضر الزوج الأول وطالب بعودة زوجته إلى عصمته فما هو الحكم الشرعى فى هذه المشكلة ؟**

– لا يوجد فى الشرع نص صريح يبين الحكم الشرعى فيها فهى مسألة متروكة لاجتهاد العلماء وقد بحث الفقهاء هذه الظاهرة عموما واختلفوا فيها فقال بعضهم إن الزوجة فى هذه الحالة تكون للزوج الثانى لأن حكم القاضى بالتطليق يقوم مقام تطليق الزوج فزواج الرجل الثانى بها صحيح شرعا فهى لاتعود للزوج الأول .

وقال فريق آخر هى للزوج الأول لأن حكم القاضى وإن كان صحيحا للضرر القائم فعلا وقت أصدر القاضى حكمه فإن الضرر قد ارتفع بحضور الزوج الغائب فهى له إلا إذا أنجبت المرأة من الزوج الثانى أولادا فهى تكون له فى هذه الحالة مراعاة لمصلحة الأولاد وكلا الاجتهادين صواب إلا أن الثانى أرجح من الأول فيما نرى .

★★★

المكياج يبطل الوضوء والغسل

● **هل طلاء بشرة الوجه بمواد الزينة وطلاء الأظافر بالأصباغ وأجفان العيون يبطل الغسل من الجنابة أو من الحيض والنفاس ويبطل الوضوء ؟**

– يشترط فى الطهارة الشرعية من وضوء واغتسال أن يصل الماء الطهور إلى البشرة مباشرة وعلى هذا يجب إزالة هذه الموانع قبل الوضوء وقبل الغسل وإلا بطل الوضوء وبطل الغسل كذلك ولو بقى على الجلد قدر قشرة السمك وقد أجاز الفقهاء أو بعضهم للعروس فى أيام عرسها الأولى (سبعة أيام) ألا تفك شعرها ولا تزيل هذه الأصباغ لأنها من أدوات الزينة الغالية الثمن لدفع المشقة عنها ولحفظ المال من التلف ثم تعامل معاملة عادية بعد انقضاء الأيام السبعة التى رخص لها فيها وهذا رأى مشهور فى فقه السادة المالكية .

★★★

يجوز الإجهاض إذا كان الحمل يضر بصحة الأم

● **أنا سيدة حامل في الشهر الأول وأصبت بفتاق في السرة وقرر الأطباء إجراء عملية لى إذا لم يفلح العلاج وقالوا أن إجراء العملية مع تقدم شهور الحمل قد يؤدى إلى بعض الأضرار لكنها لا تهدد حياة الحامل وأنا عندى ثلاثة من الأولاد غير الحمل الجديد فهل علىّ إثم إذا تخلصت من الحمل الجديد خشية حدوث مضاعفات غير محمودة العواقب فى حالة بقاء الحمل ونموه مع وجود المرض ؟**

– كانت الفتوى قديما وإلى عهد قريب تبيح الإجهاض لعذر إذا كان الحمل فى بداياته ولم يبلغ أربعة أشهر فأكثر فإذا بلغ هذه المدة فلا يجوز إلا إذا تسبب يقينا فى وفاة الأم فيقدم حق حياتها على حق حياة الجنين ثم تحفظوا بعد ذلك عملا بقول الأطباء بأن الحمل تكون له حياة أولية من اللحظة الأولى التى يستقر فيها المنى فى الرحم وفى حالة السائلة مادام الحمل حديث الوجود لابأس من التخلص منه دفعا للمضاعفات التى يتوقعها الأطباء كما ورد فى السؤال .

★★★

الحور العين لسن من نساء الدنيا

● **الزوجان الصالحان فى الحياة الدنيا إذا مَنّ الله عليهما بدخول الجنة هل الزوجة الصالحة تكون زوجة لزوجها في الجنة مادام الزوجان صالحين صلاحاً يؤهلهما لدخول الجنة أم هل ستتحول الزوجة الصالحة فتكون احدى بنات الحور العين ؟**

– هذا لم يرد فيه شىء عن الشرع بل الذى ورد فى الحور العين أن الله يخلقهن ابتداء خلقا جديدا لأول مرة فى الآخرة دليل ذلك قوله تعالى فى سورة الواقعة « إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا» والعرب بضم العين والراء جمع عرباء بفتح العين وسكون الراء وهن ذوات الاتساع فى العين أو جمع عروب والمعنى المتحببات إلى أزواجهن بينهن وبين أزواجهن ألفة ومحبة وتجاذب .

فالإنشاء فى قوله تعالى : «إنشاء » المشهور عند أهل العلم أنه الخلق الجديد وهو على هذا خاص بالحور العين أما زوجات الدنيا فإنهن يدخلن الجنة شواب فى سن ثلاث وثلاثين سنة وكذلك الرجال وخلق الزوجات فى الدنيا خلق إعادة لا خلق إنشاء جديد وزوجات الدنيا الصالحات لاينقصن عن حسن الحور العين وجمالهن فكلهن فى درجة واحدة فى الحسن .

★★★

طاعة الزوج ليست الشرط الوحيد لدخول الزوجة الجنة

● هل إرضاء الزوجة لزوجها شرط لدخولها الجنة ؟

– ليس ارضاء الزوج هو الشرط الوحيد فى دخول الزوجة الجنة وإنما المعول عليه زيادة الحسنات على السيئات فمن ثقلت موازين حسناته على سيئاته كان موعودا من الله بدخول الجنة حتى لو كانت زوجة من سيئاتها المرجوحة عدم إرضائها زوجها ومن خفت موازين حسناته عن سيئاته كان موعودا من الله بدخول النار سواء كان ذكرا أو أنثى زوجا أم زوجة أما إرضاؤها زوجها هذا هو الصواب وقد وردت فيه آيات كثيرة منها قوله تعالى « فأما من ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية وأما من خفت موازينه فأمه هاوية» ويجب أن تكون المعاملة المتبادلة بين الزوج والزوجة بالحسنى وبما شرعه الله ورسوله وبما شرعه الإسلام وأن يتحمل الزوج كبوات زوجته ويصبر عليها ما لم ترتكب فاحشة أو إثما وقد جاء – رجل إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم يشكو زوجته ويريد أن يحصل من الرسول على إذن بطلاقها فلم يستجب له عليه الصلاة والسلام وقال له : « إن كرهت منها خلقا رضيت منها خلقا آخر» .

ومن شروط صلاح الزوجة أن لاتقصر فى حقوق زوجها غير الملتزم دينيا ولكن فى غير معصية وتداوم على نصحه بالمعروف وتدعو الله له بالهداية ولن يضيرها بعد ذلك عند الله شىء .

والجنة ليست ملكا للأزواج وإنما هى جزاء حسن أعده الله لعباده المؤمنين فمن تفانت فى إرضاء زوجها وأغضبت الله فهى من أهل النار فى الآخرة .

★★★

يجوز للمرأة الامتناع عن زوجها إذا كانت متعبة

● هل يجب علي المرأة شرعا أن تجيب زوجها لمعاشرتها فى كل الأحوال حتى لو كانت متعبة ولا ترغب فى ذلك ؟ وهل تكون آثمة إذا امتنعت عن فراش زوجها فى متصل هذه الحالات ؟

– يقول الله تعالى عن العلاقة المثلى والمعاملة الحسنة مخاطبا للأزواج «وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا» .

ولكل من الزوجين على الآخر حقوق وكل حق يقابله واجب عن طريق الوفاء وأداء هذه الحقوق والواجبات يقوم صرح الأسرة الإسلامية فعلى الزوج أن يؤدى الواجبات التى عليه نحو زوجته وعلى الزوجة أن تؤدى حقوق زوجها وأن يعذر بعضهم بعضا فى أوجه القصور ومن حق الزوج إذا دعا زوجته إلى فراشه أن تستجيب لدعوته وليس للزوج إجبارها إذا اعتذرت بعذر مقبول كأن تكون مجهدة من العمل وتمر بحالة نفسية تعزف فيها الطباع عما يدعوها إليه كذلك يجب الالتزام فى حالة الاستجابة بإشباع الشهوة الجنسية حيث أمر الله تعالى فإن أبدى زوجها انحرافا فلا يجوز لها طاعته لقوله صلى الله عليه وسلم «لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق» ولا تأثم الزوجة فى مثل هذه الأحوال إنما تأثم فى حالة العناد وتوافق الرغبات والقسوة من الزوج فى هذه الممارسات وقهرها أمور ممقوتة وهو مسئول عنها أمام الله .

★★★

القوامة من حق الرجل ولا تعارض بينها وبين حقوق المرأة

● تطالب المرأة اليوم بأن يكون لها دور قيادى فى الأسرة مثل الرجل بحيث يكون لها الحق فى اتخاذ القرارات وتوجيه دفة الأمور خاصة وأنها تساهم فى الإنفاق على الأسرة الذى استحق الرجل بمقتضاه القوامة فهل هذا جائز ؟

– لو تدبرنا الأمر جيداً لأدركنا أن الحياة كلها قائمة على المسئولية فهى النظام الاجتماعى السائد فى كل مرفق من مرافق الحياة فى جميع المواقع وجميع البيئات إسلامية كانت أو غير إسلامية.

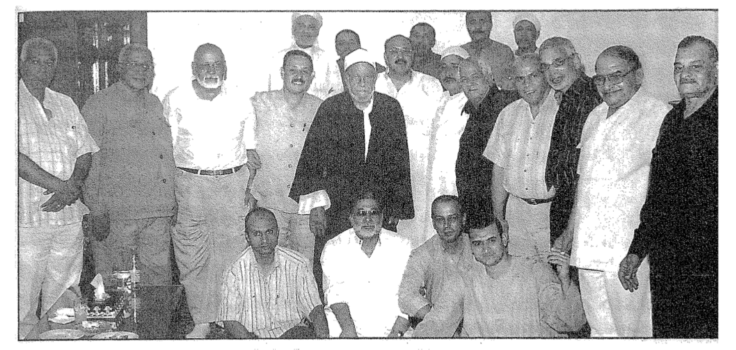
وأصغر وحدة اجتماعية فى المجتمعات هى الأسرة أما أكبر وحدة فهى الدولة والدولة فيها مسئول أول هو رئيس الدولة تنتهى أمور الدولة إليه ثم تأخذ المسئولية فى التدرج النزولى نائب رئيس الدولة رئيس الوزراء والوزراء وكلاء الوزارات وهكذا كل يعمل رئيسا ومرءوسا إلا الرئيس الأعلى والمرءوس الأدنى بذلك تنتظم شئون الحياة وتستقر الأمور ولو خلا النظام فى الدولة من هذا التدرج والتنظيم لسادت الفوضى واختلت أوضاع الحياة وضاعت الحقوق.

وكذلك الأسرة هى وحدة إدارية اجتماعية صغيرة أصولها الأب (الزوج) والأم (الزوجة) وفروعها الأبناء ولكى تنتظم شئون الأسرة وترعى مصالحها اقتضى الأمر أن يكون الأب (الزوج) هو الرئيس الأعلى وهذا هو معنى القوامة التى جعلها الله للرجال على النساء لا فى الحياة الأسرية وحدها بل فى ميادين الحياة الواسعة .

هذه القوامة هى قوامة رعاية وتوصية وتحمل الأعباء وهذا ما أطلق عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصطلح «الرعاية» وجعلها دورا يؤديه كل من الزوج والزوجة « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» بيد أن رعاية الزوج المسئول هو عنها أشمل وأوسع من مسئولية الزوجة وبين المسئوليتين تضامن وتكامل مؤداها النهائى أن تعيش الأسرة فى أحسن حال وأن تثمر الثمرة المرجوة منها للمجتمع والأمة والإنسانية وقوامة الرجل أمر فطرى قبل أن تكون تشريعا لله عز وجل وسنة من سنن الحياة فى المجتمع وهى المشار إليها بالدرجة فى قوله تعالى : «ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة» والرجل بهذه الدرجة يتحمل المسئولية الأكثر أعباء والأثقل حملا .

ولا نجد أى تشكيلة من تشكيلات الحياة تخلو من التدرج فى توزيع المسئولية حتى تصل إلى النهاية فليست قوامة الزوج فى الأسرة تشريفا وانحيازا ومحاباة له وإنما هى تكليف زائد وصمام أمن يدفع عن الأسرة العثرات ويحفظها من الانتكاسات والله حينما قرر هذه القوامة للرجال على النساء بين للناس أسبابها فقال «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم» وليس المراد من **«فضل»** معنى كرم وأعز بل مراد الإشارة التميز الحاصل فى أصل الخلقة بين **تكوين** الرجل وتكوين المرأة أو الجنس الخشن والجنس اللطيف أما الفضل عند الله فهو التقوى والعمل الصالح وليس الرجال بأملك للتقوى والعمل الصالح من النساء بل هم فيه سواء .

★★★



صورة تذكارية تجمع سماحة شيخ المشايخ مع مشايخ الطرق الصوفية

في الملتقي الصوفي الأول لعلماء ومشايخ التصوف:

التوسل ضرورة فطرية

بدعوة كريمة من سماحة الشيخ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية عقد الملتقى الصوفى الأول تحت رعاية وبرئاسة وبحضور سماحته بدار الضيافة البرهامية بمزرعة الكرام .

فى جو من الصفاء الروحى والود الصوفى كان هذا الملتقى الكريم وقد طرحت فيه أسئلة تتعلق بصحيح العقيدة الإسلامية وكان أهمها سؤال حول التوسل معناه لغة وعرفا وشرعا وحكم جوازه ووجوبه ومحاذيره وأنواعه وكيفيته وقد أدلى كل من السادة المشايخ بدلوه بما فتح الله عليه وهذا الموضوع قد كثر حوله الخلاف وتضاربت عليه الآراء مما أوصله إلى حالة من الجدل وكان لزاما على السادة مشايخ الطرق أن يكون لهم القول الفصل فى هذا الأمر وكان إجماعهم على الإجابة الصحيحة التى تشفى الصدور وتجلى حقائق الأمور .

ومما أجمعوا عليه ما يلى :

قال السادة المشايخ أن التوسل يوجد منه ماهو متفق عليه لدى المعترضين والمتفقين فلا يوجد أحد ينكر جواز التوسل الى الله بالأعمال الصالحة وهو ما ورد فى قضية الثلاثة أصحاب الغار الواردة فى صحيح البخارى وهذا متفق عليه.

وجواز التوسل بالأحياء عند الصالحين وهو ما ورد بصحيح البخارى أيضا فى حديث الاستسقاء الذى رواه سيدنا أنس (رضى الله عنه عندما استسقى الصحابة بسيدنا العباس عم رسول الله ﷺ وقالوا (اللهم إنا كنا نتوسل اليك بنبيك ﷺ فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبيك ﷺ فاسقنا قال فيسقون) وهذا لا خلاف عليه .

وحديث توسل النبى (صلى الله عليه وسلم) بنفسه وبالأنبياء من قبله الوارد فى صحيح الطبرانى عندما طلب الرحمة للسيدة فاطمة بنت أسد أم الإمام على (رضى الله عنه) وهذا لا خلاف عليه حيث قال ﷺ (اللهم بحق نبيك والأنبياء من قبلى أن ترحم أمى فاطمة بنت أسد اللهم أكرم نزلها ووسع لها فى قبرها) وللحديث روايات أخرى.

معنى التوسل

ثم تطرق الحاضرون إلى معنى التوسل فقالوا إن تعريف التوسل لغة هو : اتخاذ وسيلة لبلوغ غاية وهذا معنى واسع للتعريف يشمل كل المخلوقات فلو اعتبرنا أن العين وسيلة لبلوغ غاية الرؤية والأذن وسيلة لبلوغ غاية السمع واللسان وسيلة لبلوغ غاية الكلام أو التعبير والأرجل وسيلة لبلوغ غاية السير .. إلى غير ذلك .

وهذا المفهوم لا يغادر إنسانا ولا حيوانا ولا طيرا فكل المخلوقات تستخدم حواسها لبلوغ الغايات التى خلقت من أجلها تلك الحواس ولا عبرة هنا بالجنس أو النوع أو السن أو العلم أو الجهل أو الإيمان أو الكفر .

معنى التوسل عرفا

ثم تطرق السادة المشايخ الى معنى التوسل عرفا : وقالوا أنه بالمقياس السابق يعتبر

ضرورة فطرية ومعنى ضرورة فطرية أنه لا يحتاج إلى حكم شرعي أو فتوى تجيزه أو تمنعه فإذا قيل ماهو حكم الشرع فى طائر يطير بجناحيه أو رجل يمشى على قدميه أو مخلوق يسمع بأذنيه عندئذ يكون السؤال مضحكا لأن إجابته تكون بسؤال استنكارى ألا وهو اذا لم يطر طائر بجناحيه فبأى شيء يطير؟ وإذا لم يسر الرجل بقدميه فبأى شيء يسير؟ وإذا لم يسمع المخلوق بأذنيه فبأى شيء يسمع؟ لأن الحكم الشرعي يطلب عند وجود احتمال لبديل وهذه الأمور منطقيا لابديل لها مطلقا وبذلك يكون الطائر قد توسل بجناحيه لبلوغ غاية الطيران والمخلوق المقصود قد توسل بأذنيه لبلوغ غاية السمع وإلى غير ذلك.. وهذا معنى الضرورة الفطرية .

المعنى الشرعي للتوسل

ثم تطرق العلماء الى المعنى الشرعي : لما كان الإسلام دين الفطرة فإن المسلم يستخدم حواسه مثله فى ذلك مثل غير المسلم ولكن الفرق بينهما أن الشرع الحكيم وضع حدودا لاستخدام الحواس بالنسبة للمسلم فلم يترك له حرية استخدام لسانه فى الكلام مطلقا فإن الصدق كلام والكذب كلام وشهادة الزور كلام والشهادة الحق كلام والذكر كلام والغيبة والنميمة كلام والشكر كلام والكفر كلام وكل ذلك من أعمال اللسان . واللسان وسيلة متاحة عند المسلم وغير المسلم فبالنسبة لغير المسلم الحق فإن عنان اللسان مطلق لا يحده حد ولا يرده رد أما عند المسلم الحق فإن الشرع أباح استخدام اللسان المتاح فى القول المباح كالصدق والشهادة الحق والذكر والشكر فلا يستخدم اللسان المتاح (وهو وسيلة الكلام) إلا فى القول المباح (وهو غاية) ويقاس على اللسان الأذن والعين واليد ومن هنا قال السادة المشايخ أن الوسيلة لا تستخدم على إطلاقها بل لابد أن تقيدها أو تطلقها الغاية فإذا حلت الغاية يحل استخدام الوسيلة واذا حرمت الغاية يحرم استخدام الوسيلة وهنا خلص السادة المشايخ الى تعريف جامع لغة وعرفا وشرعا وأجملوه فى عبارة بسيطة ألا وهى :

التوسل : هو اتخاذ وسيلة لبلوغ غاية وهو ضرورة فطرية تحل الوسيلة بحل غايتها وتحرم بحرمتها. هذا هو معنى التوسل بإيجاز. وبناء على ذلك كان القول الفصل الذى لا يحرم الوسيلة مطلقاً ولا يحلها مطلقا فمن أفتى بتحريم التوسل تحريما عاما قطعيا يكون قد عطل الفطرة (فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله) أى لا توجد لها بدائل (ذلك الدين القيم) أى المعتدل الذى لا غلو فيه كذلك من أفتى بحل (من الحلال) التوسل مطلقا وقطعيا فإنه يكون بذلك قد هدم الحدود وتعدى حدود الله (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه) وهدم الحدود معناه أن اللسان والأذن والعين واليد يستعملهم صاحبهم كما يشاء دون اعتبار الحلال والحرام وبالتالى يعتبر قد عطل الدين كله .

معنى محمد رسول الله ﷺ

● التوسل وسيلة بلوغ غاية تحل بحلال غايتها وتحرم بحرمتها .

● من أفتى بتحريم التوسل تحريماً عاماً فقد عطل الفطرة

● يجوز شرعا التوسل بالأحياء والأموات .

● عين التوسل لبلوغ القرب من الله يكون الرسول صلى الله عليه وسلم

● أما الوسطية فى هذا الأمر فهو تقييد وإطلاق التوسل تبعا لحرمة وحل الغايات التى خلقت من أجلها . ثم تطرق الحاضرون إلى أمر بسيط عميق هام منطقى فقال أحد المشايخ ما معنى (محمد رسول الله) فى إطار هذا المفهوم (التوسل)؟ ثم استطرد يقول هل معنى الرسول أنه وسيلة لنقل الرسالة بين المرسل والمرسل إليه؟ هل معنى رسول الله أنه واسطة بين الله وعباده؟ حيث أرسله الله بالهدى

حضر الملتقى كل من السادة مشايخ الطرق

الاسم	الصفة
١ - السيد محمد على عاشور	شيخ السادة البرهامية
٢ - السيد/ محمد علاء الدين أبو العزايم	شيخ السادة العزمية
٣ - السيد/ محمد عبدالخالق الشبراوى	شيخ السادة الشبراوية الخلوتية
٤ - السيد/محمد الشهاوى	شيخ السادة الشهاوية البرهامية
٥ - السيد/ على حمودة الخضرى	شيخ السادة السعدية
٦ - السيد/ أحمد صبرى الفرغلى	شيخ السادة الفرغلية الأحمدية
٧ - السيد/ أحمد التيجانى	شيخ السادة التيجانية
٨ - السيد/ حمدى أحمد ابراهيم الشرنوبى	شيخ السادة الشرنوبية البرهامية
٩ - السيد/ على زين العابدين محمد السطوحى	شيخ السادة السطوحية الأحمدية
١٠ - السيد / الحسين أبو الحسن الجوهرى	شيخ السادة الجوهرية الأحمدية
١١ - السيد/ عمر محمد مروان	شيخ السادة المروانية
١٢ - السيد/ محمد عبدالمجيد الشرنوبى	شيخ السادة الشرنوبية البرهامية
١٣ - السيد / عيسى عبدالرحيم الجوهرى	شيخ السادة الجوهرية الشاذلية
١٤ - السيد/ هانى محمد سليمان	شيخ السادة الإمبابية الأحمدية
١٥ - السيد/ محمد حسين الهراوى	شيخ السادة الهراوية الحسنية العطنية
١٦ - السيد/ مصطفى محمد الطاهر الصافى	شيخ السادة الهاشمية المدنية الشاذلية
١٧ - السيد/ عبدالباقى الحبيبى	شيخ السادة الحبيبية
١٨ - السيد/ عونى أبو عمران القيسى	شيخ السادة القيسية الخلوتية
١٩ - السيد/ أحمد عليقى الساكت	شيخ السادة العليقية الهاشمية
٢٠ - السيد / محمد بهجت الخضيرى	شيخ السادة الخضيرية الخلوتية
٢١ - السيد/ شريف محمد مشينة	شيخ السادة السلامية الشاذلية

فى الملتقى الصوفى الأول

ودين الحق (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) هل معنى محمد رسول الله أن هذا توسل؟ وهل يتوسل الأعلى بالأدنى وهو غنى عن ذلك؟ قال الحاضرون نعم قال السيد إذن الضعيف الذى لاقدرة له هو أحوج الى اتخاذ الوسائل لبلوغ الغايات. ورسول الله هو وسيلة الله لإبلاغ رسالته مع أنه سبحانه غنى عنه (ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها) فالله سبحانه غنى غنىً مطلقا وقوى قوة مطلقة وقادر قدرة مطلقة على هداية عباده بغير رسل. غير أنه شاء بإرادته أن يرسل الى العقلاء من خلقه رسلا ولايرسل الى غير العاقلين من خلقه رسلا . فالرسل أرسلهم الله للبشر العقلاء ولكنه لم يرسل رسلا الى المخلوقات غير العاقلة (وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا) فهو سبحانه لم يرسل الى النحل رسولا ولا أوحى الى النحل بسيدنا جبريل مع أن هداية غير العقلاء أصعب من هداية العقلاء وكل ذلك على الله يسير. وكلنا يعلم أن سيدنا محمداً (ﷺ) أعز وأرقى منزلة عند الله من سيدنا موسى عليه السلام مع أن الله سبحانه كلم سيدنا موسى تكليما بغير واسطة وكلم سيدنا محمدا (ﷺ) بواسطة سيدنا جبريل وعلى ذلك فإن وجود الواسطة بين الله وسيدنا محمد لا يطعن فى علو منزلته وعدم وجود الواسطة بين الله وسيدنا موسى لا يرفع منزلته فوق منزلة سيدنا محمد (ﷺ) فهل يصح أن نقول أن الاسلام مدخله الإقرار بأن سيدنا محمداً (ﷺ) رسول الله؟ بمعنى أنه وسيلة الله؟ بمعنى أنه الواسطة بين الله وعباده؟ (يا أيها الناس إنى رسول الله إليكم) (وأرسلناك للناس رسولا) (إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا) فعل يعتبر كل الرسل - وليس سيدنا محمداً فقط - وسطاء بإذن الله وبمطلق إرادته مع الإقرار بأنه سبحانه الغنى غنى مطلقا عن ذلك وغير ذلك؟ نعم إن المدخل الصحيح للإسلام والضمان الذى حفظ الله به دينه هو الاعتقاد بأن سيدنا محمداً (ﷺ) ليس شريكا لله ولا ابن الله بل هو مجرد واسطة بين الله وعباده (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) .

التوسل بالأحياء والأموات

● ثم قال أحد السادة المشايخ عندى مداخلة ألا وهى عندما نطلق على رسول الله أو رسل الله وأنبيائه وأوليائه أنهم واسطة فإننا ننفى عنهم القدرة الذاتية على الفعل لأن الواسطة لا يفعل شيئاً بذاته لعجزه بل الواسطة يطلب من القادر فإذا شاء القادر سبحانه لبى وإذا شاء رفض (لله الأمر من قبل ومن بعد) والمداخلة الأقوى أن التوسل كما يقول البعض يجوز بالأحياء ولا يجوز بالأموات وهذا أمر مضحك فلو فرقنا بين الأحياء والأموات فى جواز التوسل لأثبتنا بذلك - معاذ الله - أن للأحياء قدرة ذاتية على الفعل يفقدونها إذا ماتوا ثم قال أحد المشايخ عندى سؤال هل كل حى أفضل من كل ميت؟ فقيل له ماذا تقصد؟ قال السيد أقصد هل فرعون حيا أفضل من موسى ميتا؟ فقال الحاضرون طبعا لا . فقال سؤال آخر هل إذا أحب الله عبدا وهو على قيد الحياة يكرهه اذا مات؟ اذا صح ذلك يصح قولهم أن التوسل بالأحياء مباح وبالأموات حرام. ثم إن التوسل دائما أن الأحياء يطلبون من الله متوسلين بأحبائه سبحانه .

توسل بالحبيب الى الحبيب
لتحظى بالاجابة من قريب

والله سبحانه وتعالى أراد أن يكون سيدنا محمد (ﷺ) هو الوسيلة (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة) واذا نظرنا الى أركان الاسلام الخمس فإن :

الركن الأول : هو إقرار بأعلى أنواع التوسل الى الله وهو رسول الله (ﷺ) (محمد رسول الله) .

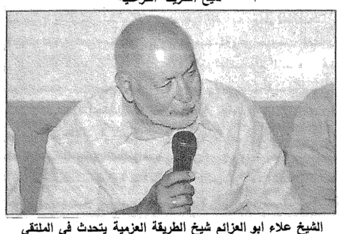
والركن الثاني : هو إقام الصلاة والصلاة عماد الدين لكل مسلم على حده من أقامها فقد أقام الدين (دينه) وهذا يعنى أن من أراد أن يقيم دينه فوسيلته الى ذلك إقام الصلاة.

والركن الثالث : إيتاء الزكاة يقول النبى (ﷺ) «حصنوا أموالكم بالزكاة وداوو مرضاكم بالصدقة» وهذا يعنى أن من أراد أن يحصن أمواله فليتوسل بالزكاة وأن من أراد أن يداوى مرضاه فليتوسل بالصدقة .

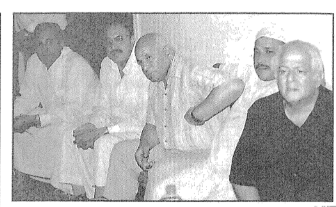
والركن الرابع: هو صيام



سماحة شيخ المشايخ وبجواره الشيخ أحمد صبرى الفرغلى شيخ الطريقة الفرغلية



الشيخ علاء ابو العزائم شيخ الطريقة العزمية يتحدث فى الملتقى



بعض المشايخ يتابعون الملتقى



جمع من الحضور يتابعون الندوة

رمضان بقول النبى صلي الله عليه وسلم «إن في الجنة بابا يقال له الريان لا يدخل منه إلا الصائمون» وهذا يعني أن من أراد أن يدخل الجنة من باب الريان فليتوسل بالصيام.

والركن الخامس: حج البيت لمن استطاع اليه سبيلا يقول الله تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين) وهذا يعنى أن كمال الإيمان لمن استطاع السبيل إلى الحج . هو التوسل بأداء الفريضة لأنه إن لم يفعل ذلك فهو فى دائرة الكفر «ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين» وبهذا المنظور نجد المطابقة كاملة من حيث أن الإسلام دين الفطرة والتوسل ضرورة فطرية.

عين التوسل

وفى مداخلة لأحد الشيوخ قال : أود أن أشير فى هذا المقام الى قوله تعالى (وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب) ولم يرد فى هذه الآية (فقل إنى قريب) كما هو الحال فى قوله (يسألونك عن الأنفال قل) (يسألونك عن الأهلة قل) (يسألونك عن المحيض قل) (يسألونك ماذا ينفقون قل) الى غير ذلك من الآيات التى وردت حول السؤال للنبى (ﷺ) والإجابة (بقل) ثم استطرد الشيخ يقول الملاحظ أن الآيات المذكورة بدأت بقوله تعالى (يسألونك) وهى عن الأشياء والأحكام وليس فيها قوله (وإذا) ولا قوله (عبادى) والمعروف عندنا أن (إذا) أداة شرط ولها فعل شرط وجواب شرط ففعل الشرط فيها (سألك) وجواب الشرط (فإنى قريب) ووجود الرسول فى هذه الآية ضرورة وهو شرط لقرب الله من



أحد الشيوخ يتحدث فى الملتقى

عباده الذين يريدون قرب اجابة لا قرب علم فكأن الله قد وضع شرطا لقربه من عباده قرب اجابة هذا الشرط هو أن يسألوا عنه رسول الله (ﷺ) وفى هذا عين التوسل به (ﷺ) لبلوغ غاية القرب ولا يشير إطلاقاً الى نفى التوسل به (ﷺ) . ثم قال أحد المشايخ لقد ذكرتني بالحديث المشهور الذى يخاطب فيه الرسول (ﷺ) ابن عباس (رضى الله عنه) فيقول له .... «وإذا سألت فاسأل وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم بأن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء فلن ينفعوك إلا بشىء قد كتبه الله لك ولو اجتمعت على أن يضروك بشئ فلن يضروك الا بشىء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف» والمداخلة هنا هى أن بعض الناس يعتقد أن الأمة لاتنفع ولا تضر وينسون الاستثناء بإلا فالرسول لم يقل لن ينفعوك وفقط ولم يقل فلن يضروك وفقط ولكنه قال فى الحالتين الإ بشىء قد كتبه الله فمرة لك ومرة عليك والمقصود ان الله اذا كتب خيرا لك فإن الأمة تنفعك بما كتب؟ لو كتب شرا فإن الأمة تضرك بما كتب وهذا فيه اثبات النفع والضر للأمة بما كتب الله وهذا الاثبات يقول عنه النبى (ﷺ) أنه لن يتغير فقد رفعت الأقلام عن هذا الحكم وجفت الصحف ولم ترفع الأقلام رفعاً مطلقا كما يفهمون فإن الأقلام لازالت تكتب حسنات وسيئات ولازالت تكتب قبول استغفار المستغفرين وتوبة التائبين ومحو شقوة الأشقياء وإثبات سعادة السعداء والا فبأى شىء يمحو الله ويثبت لا شك أن ذلك بالأقلام (يمحو الله ما يشاء و يثبت وعنده أم الكتاب) ولم يقل الله محا الله ماشاء وأثبت ورفع الأقلام وجفت الصحف وفى النهاية فإن النافع هو الله مع الأخذ فى الاعتبار اليقين بأنه لا حرج على الله ولا شروط ولا محاذير فى كيفية النفع والله ينفع البشر بالبشر وبغير البشر وبالأحياء وبالأموات وخير الناس أنفعهم للناس (بإذن الله) .

والعبارات تحمل على المجاز العقلى انظر الى قوله تعالى (قالت امرأة فرعون قرة عين لى ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا) والسيدة آسية بنت مزاحم زوج فرعون مؤمنة وإحدى سيدات نساء العالمين ولم تقل بإذن الله ولكنها تقصد بإذن الله فالله ينفع بالاشياء وهذا ليس بشرط لأنه قادر على أن ينفع بغيرها وقد يضر بما ينفع وينفع بما يضر وما ينفعك به الآن قد يضرك به غدا وما يضرك به الآن قد ينفعك به غدا ولا حرج على فضل الله فإن الفضل بيد الله يضعه حيث يشاء وعلى المؤمن أن يطلب فضل الله حيث وضعه .

والله من وراء القصد



المسابقات الهاتفية قمار محرم شرعا

وخداع للاحتيال على الناس

" الفتوي التي أصدرتها اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية بتحريم المسابقات الهاتفية التي تقوم بها الصحف والقنوات التليفزيونية والفضائية ومحطات الاذاعة أعادت الجدل والمناقشة بين علماء الدين من جديد خاصة وأن مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر كان قد أصدر فتوي في العام الماضي بإباحة تلك المسابقات لأنها تنشط الفهم والفكر وتكسب الإنسان ثقافة تعود عليه بالنفع والإفادة .

الفتوي السعودية أكدت أن هذه المسابقات محرمة لأنها من الميسر «القمار» الذي حرمه الله في قوله - تعالي : «يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون» مشيرة إلي أن هذه المسابقات تقوم علي المخاطرة لأنها تتضمن غرما محققا وغنما محتملا ولأنها تدخل في إطار أكل أموال الناس بالباطل «ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل» "

وطالبت لجنة البحوث والإفتاء وسائل الإعلام بالبعد عن وسائل الاحتيال المحرمة لجمع الأموال ومن خالف ذلك فيما سبق أن يتوب الى الله ـ تعالى - وأن يترك هذه الأعمال المحرمة وأن يطلب الرزق فى الوجوه الحلال والمشروعة.

يذكر أن هيئة كبار العلماء فى السعودية كانت قد حرمت المسابقات التجارية التى يروج لها بواسطة وسائل الإعلام أو بواسطة بعض المؤسسات التجارية لطلب الحصول على الأموال الكثيرة اعتمادا على التغرير والخداع لعامة الناس ولما تشتمل عليه هذه المسابقات من أكل أموال الناس بالباطل فكل مشترك يدفع مبلغا من المال مخاطرة وهو لا يدرى هل يحصل على مقابل أم لا وهذا هو القمار.

ورغم إباحة مجمع البحوث الاسلامية تنظيم هذه المسابقات والمشاركة فيها إلا أن العديد من أعضاء المجمع أكدوا تأييدهم للفتوى السعودية فى ضوء استشراء هذه الظاهرة وتزايد شكاوى الناس خاصة أولياء الأمور من أن هذه المسابقات تقتطع من دخولهم أموالاً هم فى أشد الحاجة اليها لكنها تجذب الصغار وتغريهم بالاتصال والمشاركة فيها رغم أن احتمالات الفوز بالجوائز المعلن عنها ضئيلة جدا بالاضافة الى دخول هذه المسابقات فى اطار عمليات النصب والاحتيال والخداع وأكل أموال الناس بالباطل.

وقالوا أن الأضرار والسلبيات التى نتجت عن المسابقات الهاتفية تدعو الى ضرورة إعادة النظر فى الفتوى التى أصدرها مجمع البحوث الاسلامية بإباحة هذه المسابقات.

وازاء هذه الموقف أرسل الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر خطابا الى اللجنة الدائمة للبحوث والافتاء بالسعودية يطالبها فيه بإعادة النظر فى فتواها التى تحرم المسابقات الهاتفية ومراجعتها.

من جانبه أكد الشيخ سيد العراقي المدير السابق لادارة البحوث والتأليف والترجمة والنشر بمجمع البحوث الاسلامية بالأزهر أن الأضرار والسلبيات التى نتجت عن المسابقات الهاتفية أصبحت واضحة للعيان.

وكشف الشيخ العراقى عن الملابسات التى دعت أعضاء المجمع فى العام الماضى الى الموافقة على إباحة هذه المسابقات

وقال أن الإباحة استندت الى دراسة قدمها المستشار عبدالعزيز هندى - رحمه الله - عضو المجمع أثبت فيها أن الوعد بجائزة جائز شرعا لكن مالم يتنبه اليه أعضاء المجمع أن هذه الدراسة لا تنطبق على المسابقات الهاتفية فان صاحب الدراسة كان يناقش إباحة أو تحريم الجوائز التى تقدم من خلال شهادات الاستثمار «ج».

وأوضح الشيخ العراقى أن الفرق بين المسابقات الهاتفية وبين الجوائز التى تقدمها البنوك عن شهادات الاستثمار هو أن الأولى عندما يشارك فهيا الفرد لا ترد اليه الأموال التى دفعها من خلال احتساب قيمة الدقيقة بجنيه أو بجنيه ونصف جنيه وهذه قيمة مضاعفة عن قيمتها الحقيقية على عكس الحال بالنسبة لشهادات الاستثمار حيث أن من يشترى شهادة يستطيع استرداد قيمتها بعد فترة من الزمن .

وأشار الى أن الفتوى السعودية اعتبرت - على هذا الأساس - المسابقات الهاتفية نوعا من القمار ولا تنطبق عليها دراسة المستشار هندى المعنونة بـ «الوعد بجائزة جائز شرعا» ولتوضيح هذه القضية يذكر الشيخ العراقى مثالا فيقول لو أن مجموعة من الأفراد اتفقوا على المشاركة بمبالغ معينة وأن أحدهم سوف يحصل على جائزة فإن مثل هذا العمل جائز من الناحية الشرعية بشرط أن ترد الأموال التى دفعوها بعد ذلك وإلا كان ذلك نوعا من القمار مشيرا الى أن رد الأموال يحدث بالفعل فى شهادات الاستثمار «ج» لكنه لا يحدث فى المسابقات الهاتفية وبالتالى فهى قمار.

نصب وخداع

ومن جانبه وصف الدكتور محمد شامة مستشار وزير الأوقاف:

إن المسابقات الهاتفية لا تعدو أن تكون عمليات نصب وخداع و«ضحك» على السذج من الناس فكل واحد من المشاركين يتصور انه هو الذى سيفوز بالجائزة وانه سوف يحصل على مبالغ ضخمة دون بذل جهد موضحا أنه بتلك الطريقة القائمة على الوهم والتغرير والخداع يجمع القائمون على هذه المسابقات الأموال الطائلة من الناس وهذه عملية نصب بنسبة ١٠٠٪ ولا جدال فى هذا .

ويضيف :

لك أن تتخيل أن سؤالا واحدا فى مسابقة من تلك المسابقات يجيب عليه نحو سبعين الف شخص فى مقابل جائزة هزيلة يحصل عليها شخص واحد وهذه المبالغ الكبيرة توزع على القائمين على المسابقة وعلى شركة الاتصالات وعلى وسائل الاعلام المشاركة فى الإعلان عن المسابقة مؤكدا أن هذه الجهات ما كان لها أن توافق على اجراء المسابقة الهاتفية لو كان هناك تمسك بالقيم الأخلاقية والدينية.

ودعا الدكتور شامة الدولة إلى اتخاذ موقف حازم وصارم إزاء هذه المسابقات وإزاء القائمين عليها لأن هذه المسابقات لا تدخل فى إطار الحرية الشخصية أو العمل الجاد المفيد للناس وإنما تندرج فى إطار عمليات النصب التى يسرق من خلالها منظمو هذه المسابقات أموال الناس ويستغلون سذاجتهم ويستولون على أموالهم دون مقابل .

و يؤكد أن الأموال التى تحصل عليها الجهات المختلفة من وراء هذه المسابقات هى كسب حرام والإثم يقع عليها جميعا مشيرا الى أنه يعبر عن رأيه الشخصى فى القضية بعيدا عن الفتاوى التى صدرت سواء من مجمع البحوث بالأزهر أو من لجنة البحوث والإفتاء وهيئة كبار العلماء فى السعودية وبناء على هذا يرى أن المسابقات الهاتفية عملية نصب تتحمل وزرها الدولة

الليلة المباركة



بقلم
حامد شعبان سليم
رئيس النيابة
الإدارية بالمنصورة

نحن فى هذه الأيام نتفاعل مع الأحدا فالكل ينشد الإصلاح لذا فحينما تهل علينا النصف من شعبان وهى من الليالى المبارك التى ينبغى أن ينتهزها المسلم بصيام نهاره وقيام ليلها لعله ينال مغفرة ربه فتستقي أحواله قال صلى الله عليه وسلم: «إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلتها وصوموا نهارها فإن الله ينزل لغروب الشمس إلى سماء الدنيا يقول ألا من مستغفر فأغفر له ألا من مبتلى فأعافيه ألا من مسترزق فأرزقه ألا من كذا ألا من كذا حتى يطلع الفجر» فالإدراك الواعى يحتم على المسلم أن يعرف أن مغفرة الله فى هذه الليلة بعيدة عن المشرك والمشاحن وتحتاج لقلب به نور وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل لذلك علامة؟ قال: نعم «التجافى عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزول الموت»، وأن يدرك بأن قيمته فيما يُحسنه، وأن يكون متفكراً فالفكرة كما قيل: مرآة المؤمن ينظر فيها إلى حسناته وسيئاته؛ قال صلى الله عليه وسلم «لا عبادة كتفكر» فلقد قيل لأبى الدرداء : أفترى التفكر عملا من الأعمال؟ قال: نعم هو اليقين؛ وقبل كل ذلك على المسلم أن يعترف بذنبه حتى يتوب الله عليه إذا توجه إليه فى هذه الليلة قال صلى الله عليه وسلم : «إن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب إلى الله تاب الله عليه»؛ فصلاح المسلم لاشك منعكس على أهل دويرته ودويرات حوله قال صلى الله عليه وسلم : «إن الله ليصلح بصلاح الرجل ولده وولد ولده وأهل دويرته ودويرات حوله ولا يزالون فى حفظ الله ما دام فيهم» فنحن جميعاً فى شديد الاحتياج إلى مغفرة الله؛ ولعلها فرصة عظيمة ونحن على أعتاب مرحلة جديدة تمر بها الأمة تنشد الإصلاح والتحديث والتقدم الاجتماعى والسياسى والاقتصادى والثقافى والعلمى أن نتمسك بالثوابت الايمانية حتى نحظى بنظر الله إلينا فى ليلة النصف قال صلى الله عليه وسلم: «يطلع الله على عباده ليلة النصف من شعبان فيغفر للمؤمنين ويمهل الكافرين ويدع أهل الحقد لحقدهم حتى يدعوه» وقال أيضاً : «إن الله عز وجل يلحظ الى الكعبة فى كل عام لحظة وذلك فى ليلة النصف من شعبان فعند ذلك يحن إليها قلوب المؤمنين» .. ففضل تلك الليلة عظيم قال الله تعالى : «إنا أنزلناه فى ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم» ٣ - ٤ الدخان قيل : إن تلك الليلة هى ليلة النصف من شعبان. وقال عكرمة: فى ليلة النصف من شعبان يبرم فيه أمر السنة وتنسخ الأحياء من الأموات ويكتب الحاج فلا يزاد فيهم أحد ولا ينقص منهم أحد ؛ وقال الإمام الشافعى (رضى الله عنه) : بلغنا أنه كان يقال أن الدعاء يستجاب فى خمس ليال : فى ليلة الجمعة وليلة الأضحى وليلة الفطر وأول من ليلة رجب وليلة النصف من شعبان؛ فالفضل عظيم والرغبة فى نيل المغفرة أكيد متى جددنا النية وأخلصنا الوجهة لله وتخلقنا بالقرآن العظيم واقتدينا بالحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ، والنفحات المباركة مشرقة بالضياء فلننتهزها فالخير عميم ومغفرة الله وسعت كل شئ وفى هذا كفاية فالعبارة يعرفها العلماء والإشارة يعرفها الحكماء والرمز يعرفه الأولياء واللطائف يقع عليها السادة والشيوخ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

المسابقات الهاتفية حرام شرعاً

والجهات المشاركة فيها لأنها تحصل على أموال دون مقابل .

وحذر د. شامة من الانخداع ببعض المسابقات التى تجعل الجائزة اداء العمرة أو فريضة الحج مطالبا بمنع استخدام المصطلحات او الشعارات الدينية فى الامور التجارية لأن هذا يخدع الناس بالإضافة الى أن الدين ليس وسيلة للتجارة وكسب الأموال وإنما جاء لإصلاح النفوس وهداية الناس ومن ذلك تحريم الكسب غير المشروع .

وحول أسباب تزايد المسابقات الهاتفية رغم حرمتها من الناحية الشرعية قال الدكتور شامة:

لأن الكثيرين يعيشون فى فقر وضنك وهم يتطلعون الى الحصول على الجوائزلفك أزماتهم ولذلك يتسابقون فى الجرى وراء هذا السراب أما الأغنياء فلا يفكرون فى المشاركة فى مثل هذه المسابقات مشيرا الى ضرورة أن يدرك هؤلاء وأولئك أن الكسب والغنى فى الإسلام وسيلتهما العمل فلا يجوز لإنسان أن يأخذ مالا من أحد إلا مقابل عمل والذين يقومون بتنظيم المسابقات الهاتفية لا يفعلون ذلك فلا يقدمون سلعة أو خدمة نافعة للناس ومالا يجمعونه من أموال ليس مقابل جهد ولذلك فهو حرام.

تكلفة الدقيقة

ويقول الدكتور عبدالله ربيع عبدالله الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر:

أنا مع الذين يحرمون المسابقات الهاتفية لأنها تدخل فى دائرة القمار مشيرا الى أن سعر الدقيقة فى إطار هذه المسابقات يصل الى ١٥٠ قرشا ويتم إدخال المشارك فى سلسلة اجراءات طويلة حتى ينتهى من الإجابة على سؤال المسابقة وهذا يجعل قيمة الاتصال لا تقل عن خمسة جنيهات وقد تصل الى عشرة جنيهات أو أكثر ومع ذلك يتصل الآلاف بالرقم المعلن عنه فى المسابقة ولا يكسبون شيئا وهذا هو القمار بعينه.

ويضيف قائلا:

لو كان سعر الدقيقة فى هذه المسابقات بنفس السعر فى المكالمات العادية لما اندرجت هذه المسابقات فى دائرة الحرمة لأنه كان من الممكن أن نجعل المعلومة أو الفائدة العلمية والثقافية التى يحصل عليها المشارك مقابل سعر الدقيقة العادية أما أن يضاعف السعر بحجة المسابقة فهذا حرام مؤكدا أن حرمة هذه المسابقات واضحة بغض النظر عن فتوى مجمع البحوث وفتوى السعودية .

وحول اعتبار البعض فارق سعر الدقيقة من قبيل المصروفات الإدارية للقائمين على المسابقة يرى الدكتور عبدالله أن هذه المسألة لا يلتفت اليها والمهم هو التكلفة التى يتحملها المتسابق باتصاله بالرقم المعلن عنه والإجراءات التى يدخلها القائمون على المسابقة بدون داع لاستنزاف أمواله بالإضافة الى أن آلاف الناس يشاركون ويتصلون ولا يكسبون شيئا وإنما شخص واحد فقط هو الذى يحصل على الجائزة مؤكدا انه حتى بافتراض حسن النية من جانب القائمين على المسابقات الهاتفية وأن هناك جوائز حقيقية ويحصل عليها الفائز بالفعل فهذه مقامرة.

ويلفت الدكتور عبدالله النظر الى بعض الاتصالات التى تتم بأرقام معينة فى اطار ما يسمى بالخدمات الصوتية مقابل الحصول على معلومات نظير سعر محدد للدقيقة بأن هذا جائز لأنه لا يندرج ضمن المسابقات مشيرا الى ان المسابقات الهاتفية عملية تجارية الغرض منها الربح المادى بأى شكل من الاشكال لكنها تقدم فى ثوب ثقافى أو دينى أو مسابقة وهذا لا يخرجها عن طبيعتها التجارية وينصح المشاركون فى هذه المسابقات بأن يتقوا الله فى أنفسهم لأنها بمثابة أكل لأموال الناس بالباطل وليس فيها شبهة حلال وحتى الذى يحصل على جائزة يكون ذلك دون جهد منه ويدعو الله أن يصلح شأن القائمين على هذه المسابقات وأن يصرفهم لما هو حلال .

مبدأ فقهي

ويري الدكتور اسامة السيد عبدالسميع استاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر أن المبدأ الذى يحكم هذه المسابقات - بصرف النظر عن طبيعتها - هو الجعل من الطرفين قمار أما الجعل من طرف فهذا جائز» بمعنى انه إذا راهن شخص شخصا آخر انه اذا فاز فله كذا فهذا قمار اما الجعل او الرهان من طرف واحد فهو حلال مثل مسابقة للقرآن الكريم خصصت جهة ما للفائز فيها جائزة.

ويضيف أن مسألة قيمة أو سعر الدقيقة فى المسابقات الهاتفية ليست هى المشكلة فالمشترك حر فى أن يشارك أو لا يشارك والاتصال هو وسيلة للاشتراك فى المسابقة وفى الماضى كان المتسابق يرسل الإجابات بالبريد او يذهب الى مقر المسابقة ويقدم الاجابات بنفسه فبدلا من هذا كله تم اختيار وسيلة سهلة وهى التليفون مقابل رفع ثمن المكالمة مشيرا إلى ضرورة ان تكون المسابقات على قدر من الجدية لكنها على أى حال تحتفظ بطبيعتها كمسابقة فالمتسابق لا يدفع نقودا ولكن المكالمة تحسب بقيمة زائدة نظير الخدمة.

ويخلص د. أسامة عبدالسميع الى القول أن المسابقات عن طريق الهاتف مباحة ومشروعة فى رأى الفقه الاسلامى لأن الجعل من جانب واحد وهو الذى عبر عنه الفقهاء بأن الرهان من جانب واحد جائز وفى ذلك يقول الإمام الموصلى : «تجوز المسابقة على الأقدام والخيل والبغال والحمير والإبل والرعى - وهذا ينطبق على الوسائل العصرية مثل التليفون والانترنت - فإن شرط فيه جعل - أى جائزة - من أحد الجانبين أو من ثالث لأسبقهما فهو جائز وإن شروط من الجانبين رهان فهو قمار» موضحا انه اذا كانت المسابقة الهاتفية تعلن ان الفائز له رحلة عمرة وعلى فرض أن جميع المتسابقين فازوا لكن شروط المسابقة أن الفوز لعشرة أشخاص فقط فلا شيء فى ذلك.

ويطالب بأن تكون المسابقات الهاتفية على قدر من الجدية وان يتم تحديد موعد للاعلان عن الجائزة والفائزين وألا يكون فيها شيء من النصب والاحتيال وأن يكون في الأسئلة شيء من الثقافة الحقيقية وان يراعى القائمون على المسابقة ضميرهم تجاه المتسابقين وألا تقوم على الوهم والخيال حتى لا يكون ما يتحصلون عليه من أموال سحت وأكل لأموال الناس بالباطل المنهى عنه شرعا وألا تكون الجائزة من الاشياء المحرمة وان تكون هناك جائزة حقيقية وألا يكون الأمر على سبيل الخداع والاحتيال.

● الحكومة مطالبة باتخاذ موقف حاسم لمنع المسابقات ومحاسبة القائمين عليها بتهمة الخداع والنصب والاحتيال .

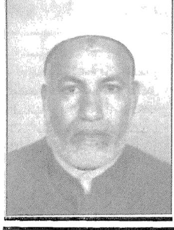
تحقيق : أحمد عطية

من فضائل شهر شعبان

– الحمد لله رب العالمين يجازي بالإحسان إحساناً وبالسوء إساءة القائل في كتابه «من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد» .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً رسول الله إمام الأنبياء وخاتم المرسلين وسيد الناس وصفوة خلق الله اجمعين خير من صلي وصام وتهجد وقام وأحيا الليل والناس نيام فصلوات الله وسلامه وبركاته عليك يا سيدي يا رسول الله وعلي آلك وأصحابك وكل من سار في طريقك واتبع هديك إلي يوم الدين .



بقلم الشيخ :
رجب رمضان السيد
شيخ المسجد الأحمدى
بطنطا

أما بعد أيها المسلمون .

نعيش الآن أياما طيبة مباركة هى مواسم رحمات ومهابط خيرات إنها أيام شهر شعبان . ذلك الشهر العظيم المبارك الذى وصفه رسول الله ﷺ بالبركة فكان إذا رأى هلال شهر رجب قال : «اللهم بارك لنا في رجب وبارك لنا فى شعبان وبلغنا رمضان» .

وشهر شعبان من الشهور الحافلة بالأمجاد الإسلامية التى تتميز بطابع فريد وهو طابع التحول من الضعف إلى القوة ومن المهادنة والموادعة إلى المصاولة والمدافعة ، شهر نرى فى أحداثه الكبرى مدى الانطلاق الذى حطم القيود وأزال السدود وأفسح الطريق أمام القافلة الإسلامية لتندفع صوب غايتها العليا .

ففيه تحققت أمنية رسول الله ﷺ بتحويل القبلة وذلك فى منتصف شهر شعبان من السنة الثانية للهجرة حيث كان رسول الله ﷺ يتمنى أن توجه فى صلاته إلى الكعبة المشرفة فحقق الله له هذه الأمنية فى هذا الشهر وأنزل عليه قوله تعالى فى سورة البقرة «قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره ..» .

وفى هذا الشهر نزل على رسول الله ﷺ قول الله تعالى : «إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما» .

والصلاة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن المؤمنين دعاء .

وفى هذا الأمر بالصلاة على رسول الله ﷺ بيان لمقام النبى عند ربه ورفع لمكانته ودعوة لنا للإكثار من الصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ .

ومن فوائد الصلاة على رسول الله ﷺ أنه يشفع لمن صلى عليه يوم القيامة لقوله ﷺ : «من صلى علىّ حين يصبح عشراً وحين يمسى عشرا أدركته شفاعتى يوم القيامة» .

والصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ طهارة للقلب من النفاق لقوله ﷺ : «من صلى علىّ طهرّ الله قلبه من النفاق كما يطهر الثوب الماء» .

والصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ أمان من عذاب الله يوم القيامة لقوله ﷺ : «إن الله لينظر إلى من يصلى علىّ ومن نظر الله إليه لا يعذبه أبدا» .

والصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ تكفى الإنسان أمر دينه ودنياه فلقد روى الإمام أحمد عن عمر ابن الخطاب رضى الله عنهما أنه قال يا رسول الله : أفلا أجعل ثلث دعائى فى الصلاة عليك . قال : فإن زدت فهو أفضل . قال : بأبى أنت وأمى يا رسول الله اجعل الثلثين ؟ قال : فإن زدت فهو أفضل . قال . أجعل دعائى كله في الصلاة عليك . قال : إذن يكفيك الله أمرك من دنياك وآخرتك» .

فعلينا أن نكثر دائماً وأبداً من الصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ .

صلوا على من أتت حقا بشائره
الهاشمى الذى طابت عناصره
هو النبى الذى شاعت رسالته
فى الخلق طرا وقد عمت مآثره
هو الرسول الذى تسعى الملوك له
على الرؤس فتأتيهم مفاخره
هو الطبيب لهذى الناس كلهم
يشفى العليل وللمكسور جابره
صلى عليه إله العرش ما طلعت
شمس وما ناح فوق الغصن طائره

وشهر شعبان كان يخصه رسول الله ﷺ بكثير من الصيام ففى صحيح مسلم عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها أنها قالت : كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر قط إلا رمضان وما رأيته فى شهر أكثر منه صياماً فى شعبان» .

فلماذا كان يكثر سيدنا رسول الله ﷺ من الصيام فى شهر شعبان .

وللعلماء فى الإكثار من صيام النبى ﷺ فى شهر شعبان آراء متعددة منها :

الرأى الأول : أنه كان ينشغل عن صوم الأيام الثلاثة من كل شهر لسفر أو جهاد فيجتمع عليه صوم السنة فيقضيها فى شهر شعبان واستدلوا على ذلك بما أخرجه الطبرانى فى الأوسط عن السيدة عائشة رضى الله عنها قالت : «كان رسول الله ﷺ يصوم ثلاثة أيام من كل شهر فربما أخر ذلك حتى يجتمع عليه صوم السنة فيصوم شعبان» .

الرأى الثانى : أن شعبان يعقبه شهر رمضان وصوم شهر رمضان فرض فكان يكثر من الصيام فى شعبان قدر ما يصوم فى شهرين غيره لما يفوته من التطوع بذلك فى أيام رمضان .

الرأى الثالث : أنه الشهر الذى ترفع فيه الأعمال إلى الله عز وجل وكان النبى ﷺ يحب أن يرفع عمله وهو صائم . وذلك لحديث أسامة بن زيد قال : قلت يا رسول الله : لم أرك تصوم من شهر من الشهور كما تصوم فى شعبان ؟ قال : ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى الله رب العالمين وأنا أحب أن يرفع عملى وأنا صائم» أخرجه النسائى .

وفى شهر شعبان ليلة عظيمة مباركة هى ليلة النصف من شعبان .

وفى فضل هذه الليلة ورد عن سيدنا علىّ بن أبى طالب أن رسول الله ﷺ قال : «إذا كانت

من فضائل شهر شعبان

ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فإن الله تعالى ينزل فيها إلى سماء الدنيا مع غروب الشمس فيقول : ألا من مستغفر فأغفر له ألا من مسترزق فأرزقه ألا من مبتلى فأعافيه ألا من كذا ألا من كذا حتى يطلع الفجر» .

وروى الطبرانى عن معاذ بن جبل رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «يطلع الله على عباده ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن» .

وروى عن السيدة عائشة رضى الله عنها أنها قالت : دخل على رسول الله ﷺ فوضع عنه ثوبيه ثم لم يستتم أن قام فلبسهما فأخذتنى غيرة شديدة ظننت أنه يأتى بعض صويحباتى ، فخرجت أتبعه فأدركته بالبقيع (بقيع الفرقد) يستغفر للمؤمنين والمؤمنات والشهداء ، فقلت بأبى أنت وأمى يا رسول الله أنت فى حاجة ربك وأنا فى حاجة الدنيا، فانصرفت فدخلت حجرتى ولى نفس عال ولحقنى رسول الله ﷺ فقال : ما هذا النفس يا عائشة ؟ قلت : بأبى أنت وأمى أتيتنى فوضعت عنك ثوبيك ثم لم تستتم أن قمت فلبستها فأخذتنى غيرة شديدة ظننت أنك تأتى بعض صويحباتى حتى رأيتك بالبقيع تصنع ما تصنع . ونتعلم من هذا أن الزوجة ينبغى عليها أن تكون صادقة مع زوجها لا تكذب عليه ولا تخدعه وإنما تحدثه بما يدور فى نفسها ، والعلاقة الزوجية قائمة على أساس من الصدق والصراحة بين الزوجين وذلك أدعى إلى دوام العشرة بين الزوجين أما الكذب من كل منهما على الآخر فيؤدى إلى إنعدام الثقة بينها وبالتالى تنهار العلاقة الزوجية وتنتهى العلاقة الأسرية وعلى الزوج أن يوضح لزوجته موقفه منها وأن يكون صريحا معها صادقا لا يظلمها .

ولذلك قال لها رسول الله ﷺ يا عائشة أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله ؟

ويعلم الرسول أتباعه من خلال هذا القول أن العدل بين الزوجات واجب فمن كان متزوجا أمرأتين فعليه أن يعدل بينهما فى الكسوة والمبيت والطعام وسائر الأمور المادية وفى هذا يقول النبى ﷺ «من تزوج امرأتين فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه مائل» أما الميل القلبى فهذا شىء لا يملكه الإنسان لأن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء .

ثم بين النبى ﷺ السبب فى خروجه فيقول لزوجته عائشة:«أتانى جبريل عليه السلام فقال : هذه ليلة النصف من شعبان ولله فيها عتقاء من النار بعدد شعور غنم بنى كلب لا ينظر الله فيها إلى مشرك ولا إلى مشاحن ولا إلى قاطع رحم ولا إلى مسبل أى متكبر ولا إلى عاق لوالديه ولا إلى مدمن خمر» .

وفى هذا بيان للمحرومين من رحمة الله عز وجل فى هذه الليلة وهم قاطع الرحم والعاق لوالديه فلا تكن من القاطعين لأرحامهم العاقين لوالديهم حتى ولو كانوا ظالمين لك وفى هذا يقول النبى (صلى الله عليه وسلم) : «من أصبح مطيعا لله فى والديه أصبح وله بابان مفتوحان من الجنة وإن كان واحداً فواحد ومن احتج عاصيا الله فى والديه أصبح وله بابان مفتوحان من النار وإن كان واحداً فواحد قال رجل ، يا رسول الله وإن ظلماه قال وإن ظلماه وإن ظلماه وإن ظلماه» .

وإياك وشرب الخمر وسائر المسكرات وأكثر من الدعاء فى هذه الليلة بالمأثور عن رسول الله ﷺ حيث كان يقول فى سجوده أعوذ بعفوك من عقابك وبرضاك من سخطك وأعوذ بك منك جل وجهك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك سجد لك سوادى وآمن بك فؤادى هذه يدى وما جنيته على نفسى يا عظيماً يرجى لكل عظيم أغفر الذنب العظيم فإنه لا يغفر الذنب العظيم إلا أنت يا عظيم، أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم لى ولكم..

أول من دعا بابا الفاتيكان إلي الإسلام

أحمد ديدات

شيخ المناظرين وقاهر المنصرين

بعد عمر طويل وحافل بالعمل والنشاط فى حقل الدعوة الإسلامية أسلم أخيرا الداعية الكبير الشيخ أحمد ديدات روحه لبارئها فى الثامن من أغسطس الماضى بعد صراع طويل مع المرض الذى أقعده عن الحركة فى السنوات الأخيرة من عمره وبالتحديد منذ عام ١٩٩٦ وقد لاقى الشيخ ديدات ربه عن عمر يناهز ٨٧ عاما بمنزله فى منطقة فيرولام بإقليم كوازولو ناتال بجنوب أفريقيا ، وقد تزامنت آخر لحظات حياة الشيخ مع بداية تلاوة سورة «يس» على إحدى محطات الإذاعة الإسلامية ، حيث قدمت الإذاعة للسورة وشرعت فى التلاوة ، وبدأت بعدها سكرات الموت .

من المعروف أن أحمد ديدات كان قد أحدث دويا فى الغرب بمناظراته الشهيرة التى ذاعت منذ منتصف السبعينات ومازال صداها يتردد حتى اليوم. فالحديث حول تناقضات الأناجيل دفع الكنيسة ومراكز الدراسات التابعة لها والعديد من الجامعات فى الغرب لتخصيص قسم خاص من مكتباتها لمناظرات ديدات وكتبه وإخضاعها للبحث والدراسة سعيا لإبطال مفعولها بل وأحدث دويا أكبر من هذا لأنه كان أول من دعا بابا الفاتيكان إلى الإسلام .

فمن هو هذا الداعية العظيم ؟

ولد الشيخ أحمد ديدات فى الأول من يوليو ١٩١٨ فى مقاطعة سورات الهندية ، وانتقل إلى جنوب أفريقيا فى عام ١٩٢٧ ، ورغم أنه لم يكن يعرف اللغة الإنجليزية ، إلا أنه تعلمها فى ستة أشهر وتفوق فى دراسته وأنهاها متفوقا على زملائه ، إلا أن والده اضطر إلى إخراجه من المدرسة فى بداية المرحلة الثانوية بسبب الظروف المادية السيئة .

وللشيخ ٣ أبناء : إبراهيم الابن الأكبر وهو مقيم حاليا بالولايات المتحدة ، والابنة رقية التى توفيت منذ عدة سنوات وتكفل الشيخ فى نفس عام وفاتها بابنتها سمية التى تزوجت وتعيش فى السعودية ، ويوسف الابن الأصغر المقيم والمرافق لوالده .

طلبة الإرسالية

وكان العامل الأول دفعه فى اتجاه طريق الدعوة ومناظرة غير المسلمين أنه عمل منذ سن ١٦ عاما فى أعمال مختلفة فى مجال البقالة ، كان أبرزها عام ١٩٣٦، حيث عمل فى دكان يمتلكه أحد المسلمين ، ويقع فى منطقة نائية فى ساحل جنوب إقليم ناتال بجانب إرسالية مسيحية ، كان طلبة الإرسالية يأتون إلى الدكان الذى يعمل به ديدات وكان جميع العاملين به من المسلمين ، مضى هؤلاء الطلاب يكيلون الإهانات لديدات وصحبه عبر الإساءة للدين الإسلامى ، وعن هذا يقول الشيخ ديدات :

– كانوا يأتون إلينا ليقولوا هل تعلمون شيئا عن عدد زوجات محمد ؟ ألا تدرون أنه نسخ القرآن وأخذه من كتب اليهود والنصارى ؟ هل تعلمون أنه ليس نبيا ؟

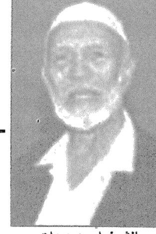
ويضيف ديدات .. «كانت الشهادة بالنسبة لى مثل الجملة السحرية التى أعلم أننى إن نطقت بها نجوت ، ولم أكن أدرك غير ذلك ، ولكن نهمى الطبيعى وحبى للقراءة وضع يدى على بداية الطريق، فلم

لم ينس القضية الفلسطينية والدفاع عن القضايا الإسلامية وهو على فراش المرض ..

أكن أكتفي بالجرائد التي كنت أقرؤها بالكامل ، وأظل أفتش في الأكوام بحثا عن المزيد مثل المجلات أو الدوريات، وذات مرة وأثناء هذا البحث عثرت على كتاب كان عنوانه بحروف اللاتينية izharulhaq (إظهار الحق) ، وقلبته لأجد العنوان بالإنجليزية Truth Revealed ، جلست على الأرض لأقرأ فوجدته كتب خصيصا للرد على اتهامات وافتراءات المنصرين في الهند ، وكان الاحتلال هناك قد وجد في المسلمين خطورة ، فكان من بين الحلول محاولات تنصيرهم لتستقر في أذهانهم عقيدة «من ضربك على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر» ، فلا يواجه بمقاومة أكبر من المسلمين ، وبذلك تعرض المسلمون هناك لحملات منظمة للتنصير ، وكان الكتاب يشرح تكنيك وأساليب وخبرات توضح طريقة البداية ، وطرح السؤال ، وأساليب الإجابة لدى نقاش هؤلاء المنصرين ، بما جعل المسلمين في الهند ينجحون في قلب الطاولة ضدهم ، وبالأخص عن طريق فكرة عقد المناظرات .

رسول السلام

كانت أول محاضرة للشيخ ديدات بعنوان «محمد صلى الله عليه وسلم رسول السلام» في عام ١٩٤٠ ألقاها أمام ١٤ شخصا بإحدى دور السينما بالإقليم الذي عاش فيه . وبعد فترة وجيزة ، زاد العدد ، ونجحت قوة حجته في إعادة مرتدين كانوا قد تخلوا عن عقيدتهم إلى الإسلام . وهكذا بدأت شئون وشجون الدعوة تهيمن على كل جوانب حياته حتى بلغ عدد الحضور في محاضراته ٤٠ ألفا وفي عام ١٩٥٧ ، أسس الشيخ ديدات المركز العالمي للدعوة الإسلامية بمساعدة اثنين من أصدقائه ، وقد تولى المركز طبع مجموعة متنوعة من الكتب ونظم العديد من الدروس الدينية للمسلمين الجدد .



الشيخ احمد ديدات

أسلوب ومنهج

أما أداء الشيخ ديدات الذي وجد فيه البعض شدة وسخرية وإغراقه في التفاصيل العقائدية التي ربما يجهلها العديد من المسيحيين أنفسهم ولا يعلمها إلا قساوستهم ، ومنطقه الأشبه بالإفحام الذي ربما يظهر ضعف الطرف الثاني دون أن يقنعه تماما ، وإنما يؤثر عليه بإثارة حفيظته دون إقناعه .. هذه السمات جميعها كانت مصدر انتقاد له، ولم يكن ذلك بعيدا عن محيطه القريب للشيخ ، فابنه يوسف أشار إلى أنه كان يختلف مع أبيه ، ولم يكن يحضر مناظراته في شبابه ، وعن ذلك يقول الشيخ : إنه يرى في قوله تعالى : «يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله» دعوة صريحة لأن نتوجه إلى أهل الكتاب وأن ندعوهم ألا يقولوا على الله الكذب ، وألا يؤمنوا بالتثليث كعقيدة ، وهو يرى أنه ليكن في ذلك الشدة والوضوح، وهو يرى أن كلا عليه أن يقوم بدور بحسب علمه وقدراته ، وفي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «بلغوا عني ولو آية» دليل على ما يوصى به ، إلا أن كثيرين يرون في طباع البشر التي تختلف من شخص لآخر والظروف التي أحاطت بالشيخ في بداية حياته من استهزاء البعض بدينه مبررات لطريقة أداء الشيخ .

وكان للشيخ ديدات أسلوبه ومنهجه في المناظرات فقد كان نهم

أثبت تناقضات الأناجيل ولم يصمد أمام مناظراته كبار القساوسة والرهبان.

الشيخ وحبه للقراءة والمقارنة التحليلية بمضاهاة النصوص وتقديم الأدلة من داخل بنية النص (نسخ الإنجيل) نفسها هو ما يميزه ، فلم يقتصر على مقارنة ذلك بالقرآن وما جاء به الإسلام ، بل حاول أن يثبت أن الارتباك والخطأ من داخل النص المحرف نفسه ، وهو في ذلك يجتهد ويقرأ ويستعين بحفظ عدد كبير من نصوص الإنجيل بلغات شتى .

مناظرات

وألقى الشيخ ديدات محاضرات في كل أنحاء العالم، ونجح في مواجهة مسيحيين إنجيليين في مناظرات عامة .. ومن أشهر مناظراته مناظرة «هل صلب المسيح ؟» التي ناظر فيها بنجاح الأسقف جوسيه ماكدويل في ديربان عام ١٩٨١. وأشتهر الداعية الراحل في الولايات المتحدة بمناظرته مع القس جيمي سواجارت التي حضرها ٨٠٠٠ شخص حول موضوع «هل الكتاب المقدس كلام الله ؟» .

ألف عددا من الكتب يزيد على عشرين كتابا من بينها الاختيار The Choice وهو مجلد متعدد الأجزاء ، هل الإنجيل كلمة الله ؟ ، القرآن معجزة المعجزات ، المسيح في الإسلام ، العرب وإسرائيل صراع أم وفاق ؟ بجانب كتب أخرى مثل «ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد ؟» و«مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء» .

ورغم أن الشيخ ديدات لم يكمل دراسته الرسمية ، إلا أنه علم نفسه وتزود بخبرة واسعة وساعده على ذلك ولعه بالقراءة والمجادلة والمناقشة ، وحسه العميق وإلزامه لنفسه بأهداف محددة . فقد كان - رحمه الله - شديد التركيز ولم يكن يترك أي عمل قبل أن ينجزه ، وكان واسع الإدراك وصريحا ومتحمسا وجريئا في تحديه لمن يناظرهم ، خاصة من ساووه في حماسته الدعوية وجراءته .

تواضع وبساطة

إن أهم ما يتمتع به ديدات «تواضعه» .. ورغم ما حققه من شهرة واسعة ، فقد ظل محتفظا بتواضعه وبساطته في كل شئ بدءا من ملبسه حتى سيارته الصغيرة من طراز (فولكس فاجن) القديم ، وكل من عايشه أو تعامل معه عن قرب انتبه إلى هذا الملمح فيه ، ما ساعده على نجاح دعوته وجذب الناس إليه ، بالإضافة إلى ذكائه الاجتماعي فهو دقيق الملاحظة ، لا يترك شاردة ولا واردة إلا لاحظها بدقة وتوقف عندها .

هذه العوامل الشخصية والبيئية المحيطة به تضافرت مع إخلاص ووفاء أصدقائه الذين جردوا أنفسهم للوقوف وراءه في رحلته الدعوية .. تضافرت في صياغته وإنضاجه وجعلت منه نموذجا للداعية المسلم ، ولذلك فإنه قبل أن يخرج إلى العالم في أول مناظرة عالمية عام ١٩٧٧ بقاعة لندن الكبرى «ألبرت هول» كانت جنوب أفريقيا كلها تعرفه جيدا بعد أن عاينت فيه مناظرا من طراز فريد .. وللأسف فإن رفيقيه غلام حسن فنكا وصالح محمد قد توفيا قبل أن يصحباه في رحلته هذه إلى لندن ، لكنهما تركا إلى جانب ديدات تلامذة كثرا ، يعد أقربهم اليوم إليه هو «إبراهيم جادات» .

دعوة متواصلة

وحتى وهو مريض كان الكثير من المبشرين والمنصرين يزورونه وكان من بينهم ، سيدة جاءت لتقول له إن ما أصابه كان بسبب تطاوله على الإنجيل، وإنها تدعوه لأن يؤمن به ليبرأ ، ولكنه طلب إليها الجلوس وقام (وهو في حالته) بمناظرتها حول ما يحمله الإنجيل من مغالطات وما يجعله يقر بأنه ليس كلمة الله .

ولم ينس الشيخ ديدات قضايا المسلمين وعني بالدفاع عنها حتى وهو على فراش المرض فقد رد على صحفيين أمريكيين أتوا إلى زيارته بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ليحاوروه ، وكان من بين أسئلتهم : ماذا كنت تفعل بعدما حدث لو كنت رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية ؟

فأجاب الشيخ (الراقد) : كنت سأعمل على أن تؤدي ربيبتي «إسرائيل» العدل تجاه الفلسطينيين .. أوقفوا ما يحدث وكونوا عدولا .

أحمد عطية

عدالة الإسلام فى حضانة الصغار

إذا كانت العدالة إحدى الركائز الأساسية لدين الله الإسلام ، فإن الشارع الحكيم قد استوجب تحققها، فى شتى مناحى العلاقات الإنسانية، حتي لو كانت العاطفة هى المسيطرة على طبيعة هذه العلاقات ، ومن بينها علاقة الولد الصغير بكل من والديه ، تلك العلاقة التى قوامها العطف والشفقة والحنان، وقد حرص الإسلام على إزالة الضرر من كل صور التعامل مع هذه العلاقة ، علي نحو ما ورد فى حق رضاعة الأم لولدها ، فى قول الحق تعالي : «والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفسا إلا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك ...» ، (٢٣٣ من البقرة) .

ومن بين مظاهر هذه العلاقة ، ما يترتب على حضانة الأولاد الصغار ، من استحقاق الحاضنة لأجر مقابل حضانتهم ، حتى لا تضار من جراء ذلك ، بما يحقق العدالة بين أطراف هذه العلاقة ، ونظرا لأن الكثير من المشكلات العملية تنجم بينهم ، بسبب التغافل عن هذا المقابل ، أو حتى مجرد الاتفاق عليه ، فإن الاستقرار فى هذه العلاقة ، يقتضى البحث عن الحلول المناسبة لهذه المشكلات ، وهذا ما يجعلنا نعرض تفصيلا للنقاط التالية :

أولا – أحوال استحقاق أجرة الحضانة :

هذه الأحوال تختلف بحسب درجة قرابة الحاضنة من المحضون ، سواء كانت الأم أو غيرها ، كالآتى :

أ – إذا كانت الحاضنة غير الأم ، فإنها تستحق أجرة الحضانة ، ما لم تكن متبرعة بالحضانة .

ب – إذا كانت الأم هى الحاضنة لولدها : فإن أحوال استحقاقها لأجرة الحضانة ، تختلف بحسب قيام علاقة الزوجية، كالآتى :

١ – فى حالة قيام الزوجية بينهما وبين أبى الصغير ، أو كانت مطلقة ولاتزال فى العدة بعد أن فارقها زوجها ، فإنها لا تستحق أجرة الحضانة ، لأنها تستحق نفقة الزوجية ، أو نفقة عدتها عليه . فلا تجمع بين نفقتها عليه وأجرة حضانتها لولدها منه ، فما تأخذه الحاضنة فى نظير الحضانة ليس أجرا خالصا ، بل له شبهان : شبه بالأجرة ، لأن الحاضنة تقوم بخدمة الصغير وتربيته . فإن ما تأخذه فى نظير ذلك يعتبر أجرة على عملها ، وشبه بالنفقة ، وأن نفقة الصغير واجبة فى ماله إن كان له مال ، وإلا فهى واجبة على من تجب عليه نفقته ، ويعتبر ما تأخذه الحاضنة فى نظير حضانته من قبيل النفقة .

٢ – إذا كانت الأم الحاضنة المعتدة غير مستحقة نفقة عدة . كما إذا كانت معتدة لوفاة ، أو معتدة من طلاق على الإبراء من نفقة عدتها ، أو كانت معتدة ، ولكن أمرت بالكف عن المطالبة بنفقة عدتها، أو انتهت عدتها ، لمضى سنة من تاريخ طلاقها ، فإنها فى هذه الحالات ، تستحق أجرة حضانة ولدها الصغير ، إذ لا تكون حينئذ قد جمعت بين نفقة عدتها وأجرة حضانتها ، فلا نفقة لها على أبى الصغير .

٣ – وإذا انتهت عدة الأم فإنها تستحق أجرة حضانة ، ولو كانت بعد انتهاء عدتها قد تزوجت بذى رحم محرم للصغير كعمه . وأما إذا تزوجت بأجنبى عن الصغير فلا حق لها فى الحضانة.

٤ – وإذا رفضت الأم الحضانة بدون مقابل ، ولم يكن للمحضون مال ، وكان أبوه معسرا ، ولم توجد متبرعة من محارم الصغير ، كالجدة أو العمة، فإن الأم تجبر على الحضانة ، وتكون أجرة الحضانة دينا فى ذمة أبيه ، وأما إذا كان الأب عاجزا عن الكسب ، فإنه يعتبر كالميت ، فتكون أجرة حضانة الصغير ، واجبة على من تجب عليه نفقته، من أقاربه لو كان أبوه ميتا .

ثانيا – وقت استحقاق أجرة الحضانة :

ولما كانت الأجرة فى مقابل عمل تقوم به الحاضنة . فإنها تستحقها من وقت قيامها بالحضانة ، بدون توقف على قضاء القاضى ، وتكون دينا صحيحا ، فى ذمة المكلف به ، لا يسقط إلا بالأداء أو الإبراء . وهذا يقتضى بيان مدة الحضانة ، فى الفقه الإسلامى وكما حددها القانون المستمد منه كالتالى :

أ – مدة الحضانة فى الفقه :

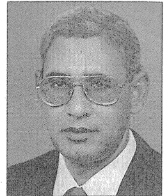
ذكر الفقهاء أن مدة حضانة النساء للصغير والصغيرة تبتدئ بالولادة ، وتنتهى باستغناء كل منهما عن خدمتهن ، وذلك بأن يقدر كل منهما على القيام بحاجاته الأولية ، فيأكل ويلبس وحده بدون حاجة إلى الاستعانة بغيره .

وعند فقهاء الحنفية : أن الصغير يسلم إلى أبيه متى استغنى عن خدمة النساء . وقدر بعضهم سن الاستغناء بسبع سنين ، وقدرها بعضهم بتسع سنين . وأن الصغيرة تسلم إلى أبيها إذا بلغت حد الشهوة ، وقدر بعضهم بلوغ حد الشهوة بتسع سنين ، وقدره بعضهم بإحدى عشرة سنة . ومن المعلوم أن السنة المعهودة عند الفقهاء هى السنة القمرية ، وظاهرة الرواية فى مذهب الأحناف على : أن البنت تبقى عند أمها وجدتها حتى تحيض ، لأنه بعد استغنائها بنفسها فى الأكل والشرب ، تحتاج إلى معرفة آداب النساء ، والمرأة هى أقدر من الرجل على ذلك ، وأما بعد البلوغ ، فإنها تحتاج إلى التحصين والحفظ ، والرجال هم الأقدر على ذلك .

ولكن لم يرد فى الشريعة الغراء نص فى تقدير سن الاستغناء ، ولا فى تحديد بلوغ حد الشهوة ، لأن ذلك مما يختلف باختلاف مواقع البلدان، وباختلاف البيئة والمعيشة ، وباختلاف الجسم قوة وضعفا ، وصحة ومرضا .

ب – مدة الحضانة فى القانون :

وقد حدد المشرع القانونى السن التى تنتهى عندها مدة الحضانة الإلزامية ، وذلك فى



بقلم المستشار
حسن حسن منصور
نائب رئيس محكمة لنقض

الفترة الأولى من المرسوم بقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ ، المعدلة بالقانون رقم ٤ لسنة ٢٠٠٥ ، والتى تنص على أنه : «ينتهى حق حضانة النساء ببلوغ الصغير أو الصغيرة سن الخامسة عشرة ، ويخير القاضى الصغير أو الصغيرة بعد بلوغ هذه السن فى البقاء فى يد الحاضنة دون أجر حضانة ، وذلك حتى يبلغ الصغير سن الرشد ، وحتى تتزوج الصغيرة» .

ثالثا - من تجب عليه أجرة الحضانة :

هذه الأجرة مثل أجرة الإرضاع ، تعتبر من نفقة الصغير فهى تجب على من تجب عليه نفقته ، فإن كان للصغير مال، فهى واجبة من ماله . كما هو الشأن فى وجوب نفقته من طعام وكسوة ، وغير ذلك مما هو فى حاجة إليه . ولو كان أبوه موسرا، إلا إذا تبرع بهذه الأجرة.

وإن لم يكن للصغير مال ، فأجرة حضانته واجبة علي من تجب عليه نفقته ، فتجب على الأب إذا كان قادرا ، بيساره أو بكسبه، وإن كان أبوه ميتا، أو كان فقيرا معسرا ، أو عاجزا عن الكسب . فتجب هذه الأجرة على من تجب عليه نفقته من أقاربه .

رابعا - أجرة مسكن الحضانة :

فى استحقاق هذه الأجرة ، يفرق بين أمرين هما :

١ - إذا كان للحاضنة مسكن مملوك لها كانت تسكنه قبل الحضانة ، أو كانت متزوجة بذى رحم محرم للصغير ، وفى هذه الحالة لا تستحق الحاضنة هذه الأجرة ، لأنها تسكن فى منزلها المملوك لها ، أو فى منزل زوجها ، وإقامة المحضون معها فى مسكنها لا تستدعى زيادة على ما كانت تنفقه من قبل .

٢ - وإن لم يكن للحاضنة مسكن مملوك تسكن فيه ، أو لم تكن متزوجة بذى رحم محرم وطلبت أجرة مسكن للحضانة تحضن فيه الصغير . فإنه تستحق هذه الأجرة ، وهى تجب على من تجب عليه أجرة الحضانة على نحو ما سلف .

خامسا - التبرع بالحضانة :

من حرص الشريعة الغراء على تقوية العلاقات الإنسانية بين أفراد المجتمع ، أنها جعلت من التسامح قيمة أساسية ، انطلاقا من قول الحق تعالى : «ولا تنسوا الفضل بينكم .....»، ومن باب هذا الفضل يكون التبرع فى القيام بمهام الحضانة ، ويشترط الفقهاء فى هذا التبرع أن يكون من محارم الصغير أو الصغيرة ، كالأم أو الجدة أو العمة ، أو من فى حكمهن ، ويترتب على ذلك الأحكام الآتية :

أ - تبرع أم الصغير :

فإذا طلبت الأم أن تحضن ولدها الصغير . وهى أهل للحضانة ، وكانت متبرعة بحضانته . فلا يسلم إلى غيرها من الحاضنات اللاتى من أهل للحضانة ، لأنها أولى النساء بحضانة ولدها ، وفى قيامها بحضانته مصلحة له ، فهى أشفق عليه من سواها فى خدمته وتربيته وتعهد شئونه ، وإذا أبت الأم أن تحضن ولدها بدون أجر فى الحالة التى تستحق الأم أن تأخذ أجرا على حضانة ولدها .

وتقوم الأم بحضانة ولدها بأجر المثل ، إذا كان أبوه موسرا، ولا يسلم إلى المتبرعة بحضانته من الغير ، مراعاة لما هو الأنفع للصغير ، فتقدم مصلحته على مصلحة أبويه . ولا ضرر على الأب فى إلزامه بأجرة الحضانة، نظرا ليساره .

ب - تبرع غير الأم :

إذا وجدت حاضنة متبرعة من محارم الصغير ، كالجدة لأب ، أو لأم ، والخالة والعمة ، وكانت أهلا للحضانة ، فتترتب الأحكام الآتية:

١ - إذا كان الأب موسرا ، وليس للصغير مال ، كانت أجرة حضانة الصغير واجبة على أبيه ، وفى هذه الحالة ، لا يؤخذ الصغير من أمه ، وتكون لها حضانته ، ولو كان ذلك بمقابل ، فتكون هى أحق بها من المتبرعة .

٢ - إذا كان الأب معسرا وليس للصغير مال ، فإن الأم تخير بين قبول حضانته بدون مقابل ، أو يسلم إلى الحاضنة المتبرعة بحضانته ، إذ لو قامت الأم بحضانته مع رفضها الحضانة بغير أجر لكان فى ذلك إضرار بالأب . حيث يلتزم بالأجرة وهو معسر ، وقد قال تعالى فى كتابه العزيز : «لا تضار والدة بولدها ولا مولود بولده» .

٣ - إذا كان الصغير له مال، وفى هذه الحالة يسلم الصغير إلى المتبرعة بحضانته ومحافظة على ماله بقدر الإمكان . وقد أمكن ذلك بقيام المتبرعة بحضانته ، ولا ضرر على الصغير فى ذلك لكونها من محارمه . وإن كانت أقل شفقة من الأم .

والخلاصة أن أجرة الحضانة إن تعينت فى مال أبى الصغير ، وكان موسرا ، فإن الأم تقدم على غيرها ، ولو كانت متبرعة .

سادسا - الفرق بين التبرع بالحضانة والتبرع بالرضاع :

يظهر هذا الفرق فى أمرين هما :

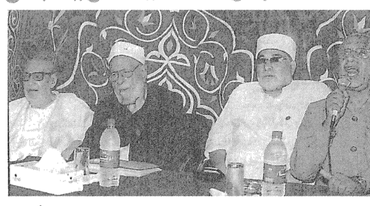
١ - الأول : هو أنه يشترط فى المتبرعة بالحضانة ، لتتقدم على الأم غير المتبرعة ، أن تكون ذات قرابة محرمية . كالجدة ، والعمة ، والخالة ، والأخت ، بعد أن تتوافر فيها الشروط اللازمة فى الحاضنة . فلو كانت المتبرعة أجنبية عن الصغير ، أو كانت قريبة غير محرم له ، كبنت الخالة، وبنت العمة . فلا يسلم إليها لتحضنه. بل تقوم الأم بحضانته بأجر المثل ، ولو من مال الصغير، لأن الأجنبية أو القريبة غير المحرم للمحضون ، لا حق لها فى الحضانة أصلا ، فلا يعتد بتبرعها بالحضانة . بخلاف المتبرعة بالإرضاع ، فلا يشترط فيها أن تكون من محارم الرضيع، ويسلم إليها لإرضاعه ، ولو كانت أجنبية عنه .

٢ - الثانى : وهو أن الصغير لا يؤخذ من أمه التى ترفض حضانته بدون أجر ، إذا وجدت حاضنة متبرعة من محارمه . إلا فى الحالتين السابقتين . بخلاف الإرضاع ، فإن المتبرعة به تقدم على الأم غير المتبرعة بالإرضاع فى كل الأحوال . أى سواء كانت أجرة الإرضاع واجبة فى مال الصغير ، أو واجبة على الأب موسرا كان أو معسرا .

والمرجع فى هذه التفرقة هو: أن الغرض من إرضاع الطفل تغذيته ، وهذه تتحقق من المرضعة، سواء أكانت ذات قرابة محرمية للرضيع ، أم أجنبية عنه . بدون ضرر يلحق الطفل . فليس ثمة ما يدعو إلى إلزام الزوج بأجرة الإرضاع ، أو إلى دفعها من مال الصغير للأم ، التى ترفض الإرضاع بلا مقابل . فى حين الغرض من الحضانة فهو تربية الطفل، والعناية به ، وهذا لا يتحقق إذا كانت الحاضنة أجنبية عن الصغير ، وقيام الأم بالحضانة أصلح للصغير . لكونها أكثر شفقة عليه ، فلا يعدل عنها إلي غيرها إلا لضرورة . كالمحافظة على مال الصغير وكإعسار الأب .

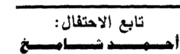
وترتيبا على كل ما سبق فإنه إذا ما أثير أى نزاع حول الأجرة المستحقة مقابل الحضانة، فتكون هذه الأحكام سالفة البيان هى واجبة التطبيق ، سواء بين الأفراد من تلقاء أنفسهم ، أو لدى جهات القضاء المختلفة ، باعتبارها القانون المعمول به أمامها ..

احتفال الطرق الصوفية بمولد السيدة زينب رضى الله عنها



سماحة شيخ المشايخ وعن يمينه الحاج عبد الحميد عبد اللطيف الأمين العام وعلي يساره الشيخ عبد الخالق الشبراوى والشيخ الحسينى أبو الحسن الجوهرى

بدعوة كريمة من سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى أقامت الطرق الصوفية مؤتمرها السنوى للاحتفال بذكرى مولد السيدة زينب رضى الله عنها وحضر الاحتفال السيد عبدالحميد عبد اللطيف الأمين العام للمجلس الصوفى الأعلى والسادة مشايخ الطرق الصوفية والمريدون والأحباب وبدأ الاحتفال بتلاوة آيات الذكر الحكيم للقارىء الشيخ أحمد الطنطاوى خليفة السادة الشبراوية وقام بتقديم الاحتفال السيد الحسينى أبو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية.



تابع الاحتفال:
أحمد شامخ

– وقد تحدث في الاحتفال سماحة الشيخ حسن الشناوي شيخ المشايخ فقال بعد أن حمد الله وصلي علي رسوله :

لقد جئنا إلى هذا الاحتفال حبا لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أبرزهم سيدتنا السيدة زينب رضى الله عنها وأرضاها ، فمن هى وما أصلها فهى بنت السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها وأرضاها وأخت الحسن والحسين رضى الله عنهما وأرضاهما والسيدة فاطمة رضى الله تعالى عنها أصل لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بلاد الله .

فالسيدة فاطمة رضى الله عنها بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم شامخ ظاهر معروف للجميع يضىء فى عنان السماء ، يضىء الكون بنوره ويهدى بهديه ويعلم من وحد الله وآمن برسالته من يومه إلى يومنا هذا وإلى أن تقوم الساعة .

وأمها السيدة خديجة بنت خويلد رضى الله تعالى عنها وأرضاها وهى أول من أسلم من النساء ، فقد أسلمت لما رأته من خلق سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يلقب فى مكة قبل أن يبعث بالدعوة بالصادق الأمين، أرادت أن تختبره عن قرب فأرسلته فى تجارة لها مع غلامها إلى الشام ، فعاد إليها بربح وفير وأخبرها أن سبب ذلك صدق محمد وأمانته – لأنه لم يبعث بعد – فلما رأت ذلك اختارته زوجا لها دون غيره من شباب مكة لما له من أخلاق فاضلة وصفات حميدة – واستمر الرسول صلى الله عليه وسلم زوجا لها حتى وفاتها .

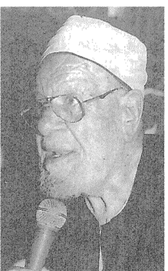
هذه السيدة هى التى وقفت بجانب الرسول صلى الله عليه وسلم عندما نزل عليه الوحى فى غار حراء وأتاه وهو يرتعد من الخوف – لأنه بشر موحى إليه والملائكة مخلوقون من أجسام نورانية لا يأكلون ولا يشربون ولا يتناسلون فهناك تضاد بين البشر وبين الملائكة – فلما جاءه جبريل وضمه الأولى ثم الثانية ثم الثالثة ولما اطمأن فؤاده بعض الشىء قال له «اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الإنسان من علق» إلى آخر الآيات وعندما ذهب إلى السيدة خديجة وقال لها زملونى .. زملونى – فقالت له: إن الله لا يخزيك أبداً ، إنك تحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نوائب الدهر . وعندما هدأ واطمأن ذهبت به إلى ابن عمها ورقة بن نوفل وكان راهبا يعرف النصرانية وقص الرسول صلى الله عليه وسلم ما رآه على ورقة ابن نوفل، فعند ذلك نهض ورقة وقال : قدوس ، قدوس هذا هو الناموس«الوحى» الذى أنزله الله على موسى ، ليتنى أكون حيا إذ يخرجك قومك ، فقال له الرسول : أمخرجى هم؟ ، قال ورقة : نعم ما أتى رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودى وإن يدركنى يومك أنصرك نصراً مؤزرا» .

والسيدة خديجة رضى الله تعالى عنها وأرضاها جعلت مالها كله فى سبيل الدعوة الإسلامية ومؤازرة الرسول صلى الله عليه وسلم فى دعوته ، وقد أنجبت من الرسول صلى الله عليه وسلم البنين والبنات ومن بينهم السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها وسميت بالزهراء لأن الله سبحانه وتعالى فطمها عن النار أى أنها لن تدخل النار وقال بعض العلماء أن الله فطم مكانتها عن الناس وقال البعض سميت بفاطمة الزهراء لأنها كانت فى بيت زوجها كالضياء طوال اليوم ففى أول اليوم كالشمس وفى وسطه كالقمر وفى نهايته كالكوكب الدرى .

الشيخ الحسينى أبو الحسن يقدم الاحتفال

الرسول صلى الله عليه وسلم أخبر عن السيدة فاطمة أنها بضعة منه وهذه حقيقة لأن الله سبحانه وتعالى يقول «وجعلنا من الماء كل شىء حى»، استمرت مع الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أن هاجر إلى المدينة المنورة .

كانت السيدة فاطمة الزهراء على قمة الحياء لدرجة أنها كان يؤرقها أن يرى الناس جسمها عندما تموت ، فكانت لا تريد أن يرى أحد طولها وعرضها وهى ميتة وكانت لها صديقة تدعى اسماء بنت عميس فأفضت لها بما يدور داخلها من أمر جسدها بعد موتها ، فأشارت عليها أن عندهم فى الحبشة يصنعون خشبة الميت بجوانب وتتغطى من فوق فلا يرى



شيخ المشايخ
يلقى كلمته فى الاحتفال

قصيدة مدح فى السيدة زينب رضى الله عنها وأرضاها

على روض زينب ألقى السلاما ... وأزجى التحية عاما فعاما
وأفتح صدري وأطلق شعري ... كمن فرحه يطلقون الحماما
وأذرف دمعي على جانبيه ... حنيناً وشوقاً فيجري انسجاما
وأشكو إليها وتصغي إلى ... كأني أحدث حيا تماما
وأسكب نفسي جهاراً وهمسا ... وقلبي إليها يسيل هياماً
أبث الحبيبة نجوى فؤادي ... وآهات صدري يشج ضراماً
فزينب عندي حياتي وحبي ... فلا تعزلوا أو تقولوا ملاماً
فمن ذاق يوماً رحيق اللقاء ... أحب وعف وذاب وهاما
وذاق سلامه حب عميق ... فرب شغوف يفوق المداما
إذا لا تلوم المحب المعنى ... وحاشا لهذا يكون ملاما
أرى الناس حول الضريح الشريف ... يخمروا اللقاء سكارى نداما
ألوف تجئ إليه وتمضي ... وفي كل وقت يعج زحاما
أحبة زينب لا ينتهون ... وحسب الشريفة هذا مقاماً
حفيدة طه عليه السلام ... رسول الإله يهدى الأناما
أضاء الوجود نبياً رسولا ... عزيزاً رحيما رؤوفاً هماماً
سراجاً منيراً بشيراً نذيرا ... أتى للعباد يزف السلاما

شعر الشيخ : محمد أحمد شوشة

الناس جسدها فسرت بذلك وأوصت أن يصنع لها ذلك هذا هو الحياء عند السيدة فاطمة الزهراء .

والسيدة فاطمة رضى الله عنها كانت زاهدة فى الدنيا لتمسكها بقول والدها عليه الصلاة والسلام الذى يقول «ليس الغنى بكثرة العرض» أى الغنى غناء النفس وتمسكها بقول الرسول صلى الله عليه وسلم «طوبى لمن هدى إلى الإسلام وكان عيشه كفافا وقنعا» .

أما فضلها بإرادة خالقها سبحانه وتعالى على آل البيت بأن منها السيدة زينب رضى الله عنها والإمامان الحسن والحسين رضى الله عنهما وبواسطة سيدنا الحسن والحسين يكون نسلهما إلى يوم القيامة من آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم .

أما السيدة زينب رضى الله عنها كانت حزينة وشجاعة ومقدامة ، فاستشهد أخوها أمامها ومثلت بجثته أمامها ووقفت أمام ولى الأمر يزيد بن معاوية وتحدثت معه بشجاعة وأمر بعودتها إلى المدينة وهى بها ما بها من الحزن ، لما عادت إلى المدينة فالتف أهل المدينة حولها فأخبر والى المدينة زيد بذلك واقترح عليه أن يخيرها فى المكان الذى تريد أن تذهب إليه فاختارت «مصر» لأن مصر يوجد بها كثير من الصحابة ومن آل بيت النبى عليه الصلاة والسلام هذا فضلا عن قول الرسول صلى الله عليه وسلم : إذا فتح الله عليكم مصرا، فاتخذوا منها جندا كثيفا فإن جنودها من خير أجناد الأرض وهم وأزواجهم فى رباط إلى يوم القيامة» .

وعندما علم والى مصر بقدمها رضى الله عنها فخرج مع الأعيان والتجار ووجهاء القوم لاستقبالها عند مدينة بلبيس وأحضروها معززة مكرمة إلى هذا المكان وكان يوجد مكان المسجد قصر والى مصر فى ذلك الوقت فأنزلها فى هذا القصر واستقرت فيه إلى أن وافتها المنية .

وفى الختام نشكر نحن معاشر الصوفية السيد رئيس الجمهورية ، لأنه لبى دعوتنا إليه يوم ٤ ابريل فى ترشيح نفسه رئيسا للجمهورية ، لأننا لمسنا فيه مصريته لأنه مصرى ويحكم مصر ويعمل جاهداً ليل نهار فى إعلاء شأن مصر فى الداخل والخارج .

ثم تحدث الشيخ مرتضي محمد خليفة السادة الجازولية فقال :

لقد اجتمعنا على مائدة آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اجتمعنا على الحب وعلى نور المصطفى ﷺ يقول ربنا سبحانه وتعالى «وإذكروا نعمة الله عليكم» ومن النعمة الكبرى علينا هم آل بيت المصطفى عليه الصلاة والسلام ، فهم حملة النور وورثة النبى عليه الصلاة والسلام ، لم يأخذوا من رسول الله ولكننا عندما نقول آل البيت نقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهو الذى قال «فاطمة بضعة منى» ولم يقل هى بعض ، فالبعض جزء من الكل والبضع كل من الكل ، فإذا قلنا آل البيت فإننا نعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنمر حول بستان الرسول عليه الصلاة والسلام ، فالسيدة زينب رضى الله عنها من أمها؟ إنها فاطمة التى قال عنها عليه الصلاة والسلام «يا على ، أتدرى لماذا سميت فاطمة بفاطمة ؟ قال : الله ورسوله أعلم قال : لأن الله فطمها ومحبيها عن النار يوم القيامة .

فأهل الحب هم أهل القرب من الله سبحانه وتعالى ، عندما تأوى إلى روضة واحدة من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إعلم أنك فى كعبة كبيت الله الحرام ، وليس ذلك بغريب فقد قال النبى عليه الصلاة والسلام : يا على تعلم القرآن وعلمه ، فإن أنت مت مت شهيداً يا على تعلم القرآن وعلمه فإن أنت مت جعل الله قبرك مزاراً للملائكة يحجون إليك كما يحج الناس إلى بيت الله العتيق .

فمن احتجب عن محبة آل رسول الله وعن زيارتهم كان كالشيطان عندما احتجب عن نور رسول الله فى وجه آدم .

فإن كنت من محبي آل بيت رسول فأنت على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «أدبوا أولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم وحب آل بيت نبيكم وقراءة القرآن» .

ثم اختتم الحفل بقراءة القرآن للشيخ عبد العاطى ناصف وكل عام وأنتم بخير .

مشايخ الطرق يتابعون الاحتفال

بدع وتقاليع الزواج

المسيار والمصايف والمتعة بين الحلال والحرام!

تحقيق : هبة حسن

●● لم يعد مدهشاً أن تكثر «التقاليع» فى مجتمعاتنا، بل المتوقع أن تنهال علينا «البدع» أنواعا وألواناً من السماوات المفتوحة وفضاء الإنترنت، ناهيك عن الكوكبية وعالم القرية الواحدة.. كل هذا ليس غريباً، لكن الغريب بل المخيف والمفزع أن يكون «الزواج» - نصف الدين - محوراً لتلك البدع والتقاليع. فسمعنا مسميات مدهشة تقرن - افتراء - بلفظة «زواج»، (كزواج الوشم وزواج الطوابع والكاسيت والدم..!)، وكلها أشكال محرمة ومسميات اخترعها منحرفون لإشباع غرائزهم وممارسة الرذائل تحت ستار لفظة «الزواج».

والأمر الخطير أن هناك نوعاً تحت مسمي «زواج المصايف» وهو أن يأتي الرجل من بلد ما لقضاء مصيفه في بلد ما ويتزوج بامرأة ما فترة المصيف أو كما يتم الاتفاق، وبعدها يعود إلى بلده إما بعد طلاقها، أو تركها معلقة دون معرفة مصيرها●●

ويحاول هؤلاء إدراج هذا النوع من الزواج تحت مسمى «زواج المسيار» على أنه زواج شرعى ولا حرج فيه.

وتكمن الخطورة في أن ظاهر هذا الزواج حلال رغم أنه أقرب ما يكون إلي «المتعة»، الذي حرم قبل وفاة النبي *

ما أركان الزواج الشرعي؟ وما هو زواج المسيار وهل تحققت شروط وأركان الزواج الشرعى فى زواج المسيار أم لا؟ ومتى يكون حراماً ؟ وزواج المصايف ومشاكله ومتى يكون حلالاً ومتى يكون حراماً؟

نطرح .. تساؤلاتنا علي العلماء ونترك لهم الإفادة .

يري د. محمد السيد جبريل أستاذ التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين جامعة الأزهر : أن الزواج هو الطريقة الوحيدة لعلاقة الرجل، بالمرأة إذ به تحل المرأة للرجل وأى علاقة خارج هذا الإطار الذى حدده الله تبارك وتعالى هى علاقة محرمة والدليل على ذلك قوله تعالى : «والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين ، فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون» صدق الله العظيم .

ويشير د. جبريل إلى أن للزواج شروطاً لا يصح بدونها هى : الولى (بصفة عامة) والشهود والمهر والإيجاب والقبول والإعلان والزواج حتى يكون صحيحا لابد أن تتوافر فيه نية التأبيد فلا يجوز لرجل أن يتزوج بنية بقاء المرأة لمدة معينة يطلقها بعدها . هذا هو الزواج الصحيح الذى أقره الله سبحانه وتعالى ولا يعرف الإسلام زواجا غير ذلك .

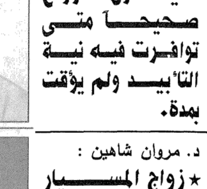
ويوضح د. جبريل مفهوم زواج المتعة بأنه زواج لمدة معينة مقابل أجر معين أو مثل ذلك، وقد أبيح فى الإسلام فترة ثم حرم بعدها واستقر الأمر على تحريمه . وأجمع الآئمة على ذلك إلا من شذ منهم، وهؤلاء لا يؤخذ برأيهم.

أما زواج المسيار فهو كما يؤكد د. جبريل زواج شرعى مستكمل لكل جوانب الزواج، غاية ما فى الأمر أنه لظروف تحيط بالمرأة أحيانا يمكن أن تتنازل طواعية عن بعض حقوقها فى النفقة أو السكن أو إقامة الرجل معها ، فقد تكون ذات أولاد ويصعب عليها فراقهم ولا يستطيعون العيش معها فتتفق مع الزوج على هذا الوضع . أو مثلا تكون امرأة ميسورة الحال تريد إعفاف نفسها فتقبل أن تتزوج رجلاً ارتضته دينا وخلقا من غير أن تثقل عليه بنفقتها . ولا يفترق زواج المسيار عن الزواج الشرعى الحلال المعروف بين المسلمين إلا بهذا .

النية وزواج المصايف

أما زواج التجار أو المسافرين لطلب العلم أو غير ذلك فله شأن آخر لأنه حسب النية . فإما أن يكون بنية التأقيت وعندئذ يكون كزواج المتعة وهو حرام وإما أن يكون بنية التأبيد لكن عند عودته أو سفره لم يتح له اصطحابها فطلقها وهذا لاشئ فيه.

ويستطرد د. محمد جبريل حديثه قائلا: أما عن الصورة موضع السؤال «زواج المصايف» والتى يأتى فيها القادم من بلد آخر ويتزوج امرأة ويتفق معها على أنه زواج دائم ولكن ظروف قدومه لهذا البلد لا يسمح إلا بفترات معينة فى السنة وأن لها حقوق الزوجة كاملة وشروط الزواج السابق ذكرها محققة كلها ورضيت هى بذلك فهذا زواج صحيح . أما تحديده بفترة



د. محمد جبريل :

★ يكون الزواج صحيحاً متى توافرت فيه نية التأبيد ولم يؤقت بمدة.



د. مروان شاهين :

★ زواج المسيار زواج شرعى كامل الأركان، أما «المصايف» فهو أقرب إلى «المتعة».

معينة من السنة ثم الطلاق بعدها فهو حرام .

ويلخص د. محمد القول إلى أنه أى زواج يقترن بنية التأبيد فهو حلال وأى زواج يقترن بنية التأقيت فهو حرام .

مشروعية المسيار

ويرى د. مروان شاهين أستاذ الحديث بكلية أصول الدين جامعة الأزهر :

أن زواج المسيار هو زواج استوفى أركانه الشرعية من وجود الزوج وولى الزوجة والشاهدين والايجاب والقبول. كما أنه استوفى كل الشروط الأخرى من صداق وإشهار وتسجيل لدى الجهات الرسمية غير أن المرأة فيه تتنازل عن حقين من حقوقها الشرعية وهو المبيت والنفقة وهذان أمران تملكهما المرأة شرعا ولا غضاضة فى ذلك من الناحية الشرعية، والدليل على ذلك أن أم المؤمنين السيدة سودة بنت زمعة رضى الله عنها تنازلت عن ليلتها لأم المؤمنين عائشة رضى الله عنها تبتغى رضاء النبى صلى الله عليه وسلم . وتنازل المرأة عن حقها فى النفقة جائز إذا كان لديها المال وميسورة الحال وهذا لا حرج فيه لأن الله حلل ذلك وهو أن يستفيد الرجل من مال الزوجة طالما برضاها لقوله صلى الله عليه وسلم : «تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها فأظفر بذات الدين تربت يداك» صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وتملك المرأة أيضاً التنازل عن جزء من الصداق لقوله تعالى : «وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شئ منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا» .

وكل الآثار المترتبة على النكاح شرعا مترتبة على زواج المسيار من ميراث أو من نسبه.. الولد لأبيه أو مؤخر وكل شئ .... إلخ .

ويستطرد د. مروان حديثه قائلا : وإذا نظرنا إلى استيفاء الأركان والشروط للزواج فنجده نكاحا شرعيا قد استوفى كل الأركان شرعا لكن الكثير من العلماء نظروا إلى المقصود الشرعى من وراء النكاح وهو الاستقرار والسكن والأسرة .... إلخ، أن ذلك لا يتحقق فى ظل زواج المسيار فتوقف عن الافتاء لهذا السبب.

ويشير د. مروان إلى أن زواج المسيار لم يكن معروفا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن من ناحية وجود بعض الحالات التى تنازلت فيها المرأة عن أحد هذين الحقين وما ذكرناه أيضا عن السيدة سودة يؤكد أنه قد يقع تنازل من المرأة عن بعض حقوقها الشرعية . لكننا نؤكد مرة أخرى أنه لم يكن موجودا بهذا الاسم وغير موجود بهذه التسمية فى كتب الفقه أبدا مما يدل أن هذه التسمية أمر مستحدث فى حدود ما نعلم .

حرمة زواج المتعة

ويجزم د. مروان أن زواج المسيار يفترق عن نكاح المتعة تماما فزواج المتعة زواج إلى أجل ينص عليه فى العقد ولا يحتاج إلى طلاق بل بمجرد انتهاء الأجل يفسخ الزواج تلقائيا . وهذا حرام شرعا وأجمع علماء المسلمين من أهل السنة على أنه حرام أما زواج المسيار فليس زواجاً إلى أجل إنما هو مستوف لكل شروط وأركان الزواج الشرعى. ومن توقف فيه بعد مدة توقف لأمر خارج عن الإرادة أو لظروف ما فلا حرج من ذلك .

زواج المصايف

ويشير د. مروان إلى أن ما يسمى بـ (زواج المصايف) هو إلى زواج المتعة أقرب منه لزواج المسيار . مؤكداً أن تشبيهه بزواج المسيار ظلم بين لأن زواج المسيار مستمر باستمرار الحياة ما لم يطرأ طلاق لظروف ما ، أما ما يسمونه بزواج المصايف فإنه مؤقت وباطل .

وخلاصة القول أن الرأى النهائى لزواج المسيار أنه إذا أمكن للرجل أن يتزوج المرأة سواء الأولى أو الثانية أو الثالثة .. ويستطيع أن يعطيها حقها فى القسمة أو الرعاية أو النفقة، أى أنه يستطيع أن يحقق مقصود الشرع من الأسرة والسكينة والاستقرار بدون ضغوط أو حرج شرعى أو مشاكل فلا نوافقه على زواج المسيار .

أما من اضطرته ظروفه الاجتماعية لذلك من سفر أو ما شابه ذلك فنحن نوافقه عليه . أى أن الأفضل أن تدرس كل حالة على حدة .

وفى النهاية : أن زواج المسيار بالمعنى الصحيح هو الأقرب إلى الزواج الشرعى الصحيح . وهو أنظف من الزواج العرفى بالمعنى السائد لدى الناس الذى يتم فى سرية ولا يستوفى كل أركانه أحيانا فيصبح زواجاً فاسدا وباطلا. وأفضل من الأنواع ◄

بدع وتقاليع الزواج

الأخرى من زواج البدع الجديدة المستحدثة ..

أهداف الزواج

أما د. السيد عبدالمقصود عسكر الأمين العام المساعد لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف :

فيشير إلى أنه من المعلوم أن الزواج من سنن المرسلين وأن للزواج أهدافاً منها تكوين الأسر واستقرار البيوت وإنشاء ذرية صالحة لاستمرار العمران وهو آية من آيات الله لقول ربنا سبحانه وتعالى : «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة » ، صدق الله العظيم.

وقد شرع الزواج ووضع له أحكام وشروط وأركان إذا توافرت يكون الزواج صحيحاً شرعا وهى : لابد للزواج المشروع من صيغة إيجاب وقبول وشهود وصداق (المهر) وولى (لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نكاح إلا بولى وشاهدى عدل) فأى زواج تحققت فيه هذه الأمور كان زواجا شرعيا .

القوامة

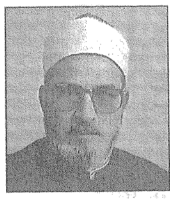
ويؤكد د. عسكر أن الإسلام قد فرض على الرجال مسئولية الإنفاق على الزوجة والأولاد وفى مقابل هذه المسئولية جعل لهم القوامة والرئاسة إذ يقول ربنا سبحانه وتعالى : «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم» وذلك يعنى أن الانفاق مسئولية الزوج وحق للزوجة ومعلوم أن الحقوق التى تخص الأشخاص يمكن لهم أن يتنازلوا عنها أو عن جزء منها ولا حرج ، هذا تقريبا هو ما يتم فيما يسمى حديثا بزواج المسيار فهو زواج استوفى كل المطلوب شرعا لكن الزوجة تنازلت طواعية لزوجها هذا عن حقها فى النفقة أو المساواة فى المبيت بينها وبين زوجة أخرى، ولا حرج أبدا أن تتنازل هذه الزوجة عن حقها . ولم يلجأ الناس إلى سلوك هذا السبيل إلا بسبب وجود العديد من المشكلات فى بعض المجتمعات الإسلامية وخاصة فى منطقة الخليج . فغلاء المهور مثلا أدى إلى كساد خطير فى سوق الزواج فزادت أعداد النساء اللاتى لم يتزوجن ولم يعد أمامهن إلا قبول تعدد الزوجات الذى شرعه الله والذى أصبح للأسف مرفوضاً فى بعض المجتمعات بسبب عدم الوعى ووجود ثقافات غريبة عن الإسلام فابتكر الناس هذه الطريقة حلا لمشكلة تستطيع بها المرأة أن تحصل على زوج فى زواج حلال مستوفى للشروط مع التنازل عن بعض حقوقها كزوجة وهذا لا حرج فيه .

ويضيف د. عسكر مؤكداً أن هذا النوع المبتكر (المسيار) يختلف تماما عن زواج المتعة الذى كان موجودا بالفعل فى بعض الفترات فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو عبارة عن زواج محدد بمدة فى نظير مبلغ من المال أو شئ محدد ينتهى بعدها هذا الزواج. لكن الأمر استقر فى الشريعة الإسلامية قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم على تحريمه (زواج المتعة) لأنه يتنافى مع هدف رئيسى من أهداف الزواج وهو الأسرة والاستقرار .

أبواب الانحرافات

ويوضح د. عسكر أن الذى فتح أبواب هذه الانحرافات فى مجتمعاتنا سواء زواج المصايف أو غيره هى عدة أمور هى : البطالة - الفقر - المغالاة فى المهور ، المباهاة والافتخار عند الدخول فى مسألة الزواج، فأصبح هناك العديد من الفتيات لا يجدن زوجا وفى نفس الوقت يأتى لبلادنا بعض أغنياء الخليج باحثين عن المتعة فاخترعوا هذه المسميات .

وينصح د. عسكر أولياء أمور البنات أن يحسنوا اختيار الأزواج لبناتهم فالبنات لسن سلعة تباع بالمال وأى رجل



د. السيد عبد المقصود عسكر:

المغالاة فى المهور فتحت باب انحرافات الزواج فى مجتمعنا الإسلامية .

مسلم يفكر فى طريقة ما للاستمتاع بامرأة فترة محددة وفى نيته ذلك فهو آثم شرعا .

وينبه إلى أن الكثيرين عندما تطرح هذه المشكلات للمناقشة يتحدثون عن الظاهرة وهل هى مشروعة أم غير مشروعة ، ويرى أن هذا موقف خاطئ والأجدى أن نبحث عن الأسباب التى أوصلتنا إلى هذه الظاهرة حتى نقضى عليها من جذورها وتلك مسئولية مشتركة بين الآباء والأمهات وأولى الأمر فى الدول الإسلامية ووسائل الإعلام والمدرسة وعلماء الدين.... إلخ، وكل هؤلاء مسئولون.

فلو عالجنا الأسباب لانمحت هذه الظواهر من حياتنا ومجتمعاتنا .

الحلال والحرام

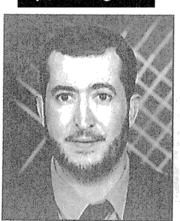
وفى النهاية أذكرك عزيزى القارئ بحديث رسولنا صلى الله عليه وسلم :

«أن الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ...... إلخ»

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الفتح في العبارة

بقلم الدكتور:
د. سعيد أبو الأسعاد



إن الفتح في العبارة درجة من درجات الارتقاء الروحي، التي يمر بها السالكون والعارفون، ولكن عندها لا يتوقفون، وهو ثمرة من ثمرات المجاهدات والطاعات وكثرة الأذكار والأوراد وهذا الفتح نوع من المنح الإلهية والمواهب الربانية التي يتفضل الله بها على عباده الصالحين السائرين إليه والواقفين على باب حضرته.. وهذا الفتح الرباني الخاص له وقت محدد يتحقق به العبد السالك عندما يتحرر من أهواء النفس وحظوظها فيشرق قلبه بأنوار المعرفة الإلهية فتنفتح عين بصيرته فيتجلي الله عليه بإشراقات وفيوضات.

واليوم.. إذ نتحدث عن مقام الفتح في العبارة نقول إن الله هو الفتاح يفتح على عباده الصالحين بما يشاء من فضله ونقول إن السائرين إلى ساحات رب العالمين يتقلبون بين الأحوال الرضية والمقامات السنية وينتقلون من محطة إلى محطة ولهم في كل محطة علامات وبشريات.. وصاحب مقام الفتح في العبارة لا ينمق ألفاظا ولا يذوق كلاما ولا يتكلف ولا يجتهد في تحسين العبارات والكلمات لأن كل ما يفتح به الله لا يحتاج إلى محسنات ولما كان فضل الله واسعا وعطاؤه متجدداً فقد اقتضت إرادته أن يصطفى في كل زمان وفي كل مكان رجالا طهر نفوسهم وسرائرهم اختصهم بمهمة التربية والإرشاد للمريدين والقاصدين وهؤلاء الرجال نراهم في الجلسات الروحية وحلقات الأذكار ينطقون «بدون سابق إعداد أو ترتيب» كلاما يحمل رسائل لبعض الجلساء لتقوية عقيدتهم أو تثبيتهم أو تبشيرهم بشئ أو غير ذلك فيلتقط كل مريد ما يناسب حاله وطوبى لمن التقط الإشارة وفهم العبارة..

ونحن عندما نتجول في رياض العارفين وبساتين الواصلين نشاهد بعيون قلوبنا رقائق حقائق أصحاب مقام الفتح في العبارة فنستمتع وننتقل من جميل إلي أجمل ومن رائع إلى أروع فإن حدائق العارفين كلها جميلة فإن أصحاب القلوب المؤمنة المشرقة بأنوار التجلى الإلهى يعيشون في أنس دائم مع الله وسعادة غامرة ويتجهون إلى الله بكل مشاعرهم وخواطرهم وأشواقهم وأنفاسهم لأن الله جل جلاله هو المحبوب الأعلى وبذكره تطمئن قلوبهم ولذلك ينصح السادة الصوفية تلاميذهم ومريديهم بمداومة الأذكار وأن يستحضروا عظمة الله في أعمالهم وأحوالهم لأن رؤية وجه الله في الأعمال الصالحات يبعث على إجادتها وإتقانها وبذلك يؤدونها كاملة خالية من الشوائب والعيوب وبذلك يفرون من الغفلة إلي اليقظة ومن حظوظ النفوس إلى حضرة القدوس وأهل المعاني يقولون «من صح إلي الله فراره صح مع الله قراره.. ومن كانت بدايته محرقة كانت نهايته مشرقة» ويقولون.. إن استئصال حظ النفس من العبد هو بداية صعوده لمراقي الرجال.. فالصوفي اليقظ يجاهد نفسه ويحاسبها فلا تسيطر عليه ولا تتملكه ولذلك يقول أحد العارفين بالله «نفسك كالدابة إن ركبتها حملتك وإن ركبتك قتلتك» ومن ثم يتضح لنا أن مجاهدة النفس ضرورة لاغنى عنها لأن مطامع النفس تحجب صاحبها عن مشاهدة الحقائق العلية والأسرار الربانية ومن ذلك نستشف أن الإلهام الرباني الذى يقذفه الله في قلوب أحبابه وأوليائه إنما يجيئهم بعد مجاهدة النفس والانتصار عليها.. ومن الأقباس النورانية التى أوصى بها الإكثار من الصلاة والتسليم على سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم فهي باب الوصول ومفتاح الخيرات ومنبع السعادات وسبب إجابة الدعاء وغفران الذنوب والنجاة من النار وبها يعظم الأجر وتنال الشفاعة.. ولا يخفى على ذوى الأفهام فضل الصلاة على سيد الأنام ويكفى أنها امتثال لأمر الله ومقبولة إن شاء الله..

وسادتنا الصوفية عرفوا فضائلها وذاقوا حلاوتها فتنافسوا فيها وفي صياغتها فكتبوا العديد من الصلوات الرائعة ذات المعاني اليانعة التى تتفاوت في حسنها وجمالها. والسعيد من عطر لسانه بالصلاة والتسليم على خاتم المرسلين وليس بخاف على ذوى البصائر أن الفتوحات الربانية فياضة دائماً ولا تنقطع ولها صور متعددة ويقول العارف بالله القطب الشهير سيدى أحمد الرفاعي رضى الله عنه «اعلم أن قلوب أهل المعرفة خزائن الله في أرضه يضع فيها ودائع سره ولطائف حكمته وحقائق محبته وأنوار علمه وآيات معرفته» نعم نعم إن قلب المؤمن إذا تصفى من الأكدار والأغيار امتلأ بالمعارف والأسرار، فالعارفون يصونون قلوبهم أن تتعلق بشئ سوى الله ولم ينشغلوا بشئ سواه ولذلك يغمرهم الله بأنواره ويحييهم بشهود جماله فتصبح دنياهم لآخرتهم وآخرتهم لله..

وفي ذلك يقول الشيخ ابن عباد رضى الله عنه «إن العبد إذا أشرق نور اليقين في قلبه تنعدم الدنيا في نظره وتنطوى في اعتباره فلا قيمة للدنيا عند العارفين بربهم وهي أهون وأقل من الالتفات إليها وقد تكون الدنيا في أيديهم ولكنها في الحقيقة تحت أرجلهم وليست في قلوبهم لأن القلوب العامرة بأنوار اليقين لم ولن تتسلل الدنيا إليها وهذا هو حجة الإسلام الإمام الغزالي رضى الله عنه يمتدح المنهج الصوفي فيقول «علمت يقينا أن الصوفية هم السابقون لطريق الله تعالى وأن سيرتهم أحسن السير وطريقهم أصوب الطرق وأخلاقهم أزكى الأخلاق وأن جميع حركاتهم وسكناتهم في ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من مشكاة النبوة وليس وراء مشكاة النبوة على وجه الأرض نور يستضاء به».

وبعد هذه السياحة الروحية في رياض الفتح في العبارة أذكر نفسي وإخواني وأحبابي وأرباب الطرق الصوفية وأقول عمروا أوقاتكم بذكر الله وأحيوا أيامكم ولياليكم بالتسبيح والتهليل للملك الجليل وأسرجوا خيولكم للمسارعة في الطاعات والأعمال الصالحات حتى تصلوا إلى أعلى المقامات وعطروا ألسنتكم بالصلاة والتسليم على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسأل الله أن يدخلنا في عباده الصالحين التائبين العابدين وأن يديم إقباله علينا ويوالى إحسانه إلينا وأن يسبغ أفضاله علينا وعلى أهلينا وإخواننا وأحبابنا إنه سميع قريب.. وهو نعم المجيب.. وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

احتفال الطريقة الحامدية الشاذلية بمولد السادة الأئمة

سيدي سلامة الراضي وسيدي إبراهيم سلامة الراضي وسيدي حامد سلامة الراضي



شيخ المشايخ مع مشايخ الطرق يقرأون الفاتحة

سماحة الشيخ حسن الشناوى يتحدث فى الاحتفال

شيخ الطريقة الشاذلية / السيد ابراهيم حامد سلامة الراضي

بدعوة كريمة من شيخ الطريقة الحامدية الشاذلية السيد ابراهيم حامد سلامة الراضى لبى سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الأعلى الشيخ حسن الشناوى والسيد الأمين العام عبدالحميد عبداللطيف والسادة أعضاء المجلس الصوفى الأعلى ومشايخ الطرق والأحباب والمريدين الدعوة الكريمة والتفوا مع أبناء الطريقة يحتفلون بمولد الأئمة الأقطاب ، حيث تزينت منطقة أبو العلا بأنوار المحبة وبأشواق المحبين المخلصين الذين احتشدوا بالآلاف ابتهاجا بمولد قطب المحبين سيدى سلامة الراضى وسيدى ابراهيم سلامة الراضى وسيدى حامد سلامة الراضى رضى الله عنهم وجزاهم عنا خير الجزاء.

هذا وألقى سماحة شيخ المشايخ كلمة بهذه المناسبة قال فيها :

إننى أحضر هذا الاحتفال باستمرار ودائما أرى تجديداً، أرى وجوها مشرقة وقلوبا صافية ، وأرواحاً متآلفة، فكيف جمع ذلك ربما يكون بسر الآباء والأجداد .

إننى فى موقعى أراقب كل شيخ عن بعد ولا أحد يعلم إننى أراقب، فارقبت السيد إبراهيم فوجدته جمع بين اثنين الكم والكيف، فالكم بمعنى العدد والكيف بمعنى الاحترام والتآلف والتواضع والتسامح والصغير يسمع كلام الكبير والكبير يعطف على الصغير، وجدت هذا في بعض الطرق الصوفية ولكن في هذه الطريقة يوجد بصورة أكبر، فالسيد إبراهيم له آراء استمعت إليها فى المجلس الصوفي الأعلى، آراء سليمة يتكلم ويسترسل فى كلامه، وينظر إلى الأمور بنظر ثاقب.

فندعو الله أن يوفقه إلى ما يحبه ويرضاه .

أيها الأحباب لقد اجتمعنا في هذا المكان المبارك بإذن الله علي حب وود وصفاء ، اجتمعنا برغبة صادقة ، وهكذا يكون المتصوف مع أخيه الصوفي .

أيها الأحباب نحن نعلم أننا في شهر رجب وفي هذا الشهر كرم المولي سبحانه وتعالي رسوله صلي الله عليه وسلم بعدة تكريمات لا تعد ولا تحصى ومهما تحدث المتحدثون لا يستطيعون أن يوفوا حق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

يقول المولى سبحانه وتعالى «إن عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا فى كتاب الله ، يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم» أى أربعة أشهر لا قتال فيها ليكون على الأرض الأمان وهذه الشهور ثلاث منها متواليات وشهر فرد هو رجب لماذا ؟

لأن الشهور الثلاثة هى شهور الحج وفى هذه الحالة يكون الإنسان فى ضيافة المولى سبحانه وتعالى ومن يكون فى ضيافة المولى لابد أن يكون فى رعايته وأن يكون امنا فى سربه .

أما شهر رجب الفرض فإن الرسول صلى الله عليه وسلم ، كان فى ضيافة المولى ومازال فى ضيافته إلى أن وصل إلى مكان لم يصل إليه بشر موحى إليه ، فجعل هذا الشهر من الأشهر الحرم تكريما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون العالم فى أمان فى شهر رجب الذى هو شهر الإسراء والمعراج .

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «رجب شهر الله وشعبان شهرى ورمضان شهر أمتى» ، لماذا شعبان شهر الرسول صلى الله عليه وسلم ؟

لأن فى هذا الشهر كرم تكريما لم يكرم به نبى ولا مرسل قبله ، وهذا التكريم نجده في قوله سبحانه وتعالى «إن الله وملائكته يصلون على النبى ، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما» .

ما هو الصوفي ؟

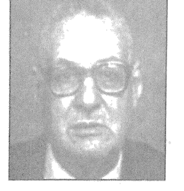
أيها الأحباب هناك فرق بين المسلم والمؤمن والصوفى، فالمسلم من قال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وعندما يموت يغسل ويدفن فى مقابر المسلمين ، أما المؤمن فهو الذى آمن بالله وبأركان الإسلام الخمسة وعمل بهم فطابق القول العمل فيسمى مؤمناً .

أما الصوفى فهو الذى آمن بالإسلام ثم أصبح ملكا لمولاه زاهدا فى دنياه ، والزهد هو أن تملك الدنيا ولا تملكك الدنيا .

لقد سئل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإحسان فقال : أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» هذا هو الصوفى الذى ترك الدنيا بما فيها وجلس مع مولاه سبحانه وتعالى لذلك يقول الشيخ الكتانى عن الصوفى بأنه مازاد عنك في الخلق فقد زاد عنك فى التصوف .

فالصوفي هو الذى يرى بنور الله ، والصوفي إذا شاهدته ذكرت الله سبحانه وتعالى لأنه ذو نورانية خاصة .

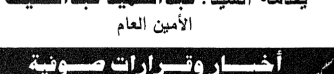
أرجو من الله أن يجمعنا على خير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



المجتمع الصوفى

يقدمه السيد : عبدالحميد عبداللطيف

الأمين العام



أخبار وقرارات صوفية

أولاً : احتفلت المشيخة العامة بمولد السيدة زينب رضى الله عنها هذا العام ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م ومرفق طيه برنامج الاحتفال بالمولد الكريم .

برنامج الاحتفال بالمولد الزينبي هذا العام سنة ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م

أولاً : توحيد الجهود بين المجلس الأعلى للطرق الصوفية ووزارة الداخلية وحى. السيدة زينب ووزارة الأوقاف فى مجال تنسيق إجراءات الاحتفال بالمولد الزينبى ، وأن يتم الانضباط والإشراف التام على احتفال أبناء الطرق الصوفية ويحرر بذلك للإدارة العامة للشئون الإدارية وإدارة المساجد بوزارة الأوقاف وحى السيدة زينب .

ثانيا : منع استعمال الهورنات ويكتفى بسماعة داخلية للخدمات ومصادرة كل من المكبرات الخارجية ، بالإضافة إلى خلو ساحة المولد من البدع والمنكرات والملاهى بجميع أنواعها .

ثالثا : السادة مشايخ الطرق الصوفية مكلفون بحكم وظائفهم وبحكم القانون بضرورة إصدار التعليمات لأبنائهم من نواب وخلفاء ومريدين بمراعاة الالتزام بالتعليمات والقواعد الصوفية الصحيحة سواء كان الاحتفال داخل المساجد أو خارجها وفى الخدم والسرادقات مع ضرورة استعمال السادة المشايخ للتصاريح التى تمنح لنوابهم وعدم الإساءة للسلوك الصوفى الصحيح ، مع ضرورة إقامة الصلوات فى مواعيدها والالتزام بالهدوء والسكينة مع نظافة المساجد وطهارتها .

ونأمل من السادة المشايخ المرور على خدمات رجالهم للتأكد من استعمالهم للتعليمات حيث أن لجان المرور قد ألغيت، وقد آن الأوان لتغيير صورة الموالد السائدة الآن بالتزام السادة المشايخ ورجالهم بنصوص القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية.

رابعاً : التحرير إلى السيد رئيس حى السيدة زينب بالتنبيه بعدم منح التصاريح للمحتفلين إلا بعد موافقة المشيخة العامة على هذه الطلبات إعمالا لنصوص القانون وللتأكد من صاحب الخدمة أنه سيلتزم بالتعليمات ويطلب من سيادته أيضاً أن تكون الملاهى والألعاب المختلفة والباعة الجائلين بعيدين عن ساحة المولد والمسجد الطاهر.

خامساً : المؤتمر الصوفى العام الذى يقام كل عام بسرادق المشيخة العامة بعد صلاة العشاء من اليوم السابق لليلة الختامية : سيتم إقامته بمشيئة الله وتوفيقه بسرادق السادة البرهامية المقام بشارع العتريس بجوار المسجد الطاهر.

سادساً : الأمور المطلوب منعها وتلافيها :

أ) عدم استخدام الآلات الموسيقية بمجالس الذكر .

ب) عدم اختلاط النساء بالرجال وضرورة عمل سواتر داخل الخدم التى يتواجد بها نساء .

ج) عدم الإساءة لسمعة الصوفية وإظهار السلوك الصوفى الصحيح فى كل النواحى..

د) تهذيب مجالس الذكر وإقامتها على الصورة الصحيحة من حيث سلامة النطق وطهارة ونظافة القائمين بها .

هـ) التواجد فى المؤتمر الصوفى العام دعمه برجال الطرق وأبنائها وليس بحضور السادة المشايخ بأنفسهم .

و) نظافة المساجد وطهارتها وعدم الطهى بها وعدم تعطيل شعائر الصلاة.

ز) الحد من مكبرات الصوت ويكتفى بسماعة داخلية.

ح) تضافر الجهود من السادة المشايخ جميعاً لمحاولة إظهار الاحتفال بصورة لائقة ، حتى تكون الصورة العامة معبرة عن التصوف الراشد المستنير وتطوير الاحتفال .

سابعاً :

التحرير للجهات المعنية بكل هذه الإجراءات لتقديم المساعدات اللازمة التى تؤدى مهمتها على وجه مثمر وصحيح. .

ثامناً : الدعم المالى للمشيخة العامة والسادة المشايخ المحتفلين أصحاب السوالف حسب مذكرة الإدارة المالية..

الأمين العام

(عبد الحميد عبد اللطيف)

ثانياً : قرر سماحة السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية التعيينات الآتية :

تم تعيين الشيخ احمد شرقاوى صالح يوسف وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز قنا .

وتعيين الشيخ ابو الحسن محمد مصطفى وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز سفاجا .

والشيخ أحمد عبد الله أحمد القويضى وكيلاً للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن مدينة القصير.

و الشيخ عبد الستار رمضان حامد على وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن قسم ثان الغردقة..

الطريقة البرهامية

تم تعيين كل من الشيخ وليد محمد حسين نائباً عن ادفو غرب عن أولاد الحاج جامع محمد هلالى

والشيخ حلمى حسين عبد المعطى نائب منطقة الفقراء عن أولاد الحاج جامع محمد هلالى .

والشيخ شاذلى محمد ابراهيم نائب مرور عن أولاد الحاج جامع محمد هلالى.

والشيخ ممدوح سيد أبوالحسن نائب محافظة أسوان عن أولاد عمه الحاج جامع محمد هلالى.

والشيخ يوسف سعد ابراهيم خليفة خلفاء بندر ادفو عن أولاد الحاج جامع محمد هلالى.

والشيخ أحمد المختار مصطفى خليفة عن الحاج جامع محمد هلالى.

تنويه

السيد الدكتور نصر سعد الكريمى وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن محافظة أسيوط باعتبار مكانته ومكانه يعتبر هو المسئول الأول عن مولد سيدى جلال الدين السيوطى بأسيوط خلال شهر سبتمبر سنة ٢٠٠٥.

قرار المجلس

تم تعيين / محمود محمد حسين بكرى خادم ضريح الشيخ حسن السيد بكرى الكائن ضريحه أولاد خلف مركز فارسكور بإقرار المجلس الأعلى للطرق الصوفية .

ووداود داود الجيزى/ خادم ضريح تاج الدين الرفاعى الكائن ضريحه الفوابين مركز فارسكو .

وعبده عبد اللطيف عامر شيخ ضريح تاج الدين الرفاعى الكائن ضريحه الفوابين مركز فارسكور..

السادة الرفاعية

الشيخ حسين حامد سيد الرفاعى نائباً عن السادة الرفاعية بمدينة نقادة محافظة قنا .

الطريقة الأحمدية المرازقة

تم تعيين / الشيخ على سعد عبد الرحمن العربى وشهرته على زغلول خليفة خلفاء الاحمدية المرازقة عن أولاده محافظة الجيزة.

دعوة

بدعوة من الشريف محمد الأمين حسن حامد تم إقامة مؤتمر السادة الأشراف عن رئاسة السيد الشريف أحمد كامل يس الرفاعى نقيب السادة الأشراف وشيخ عموم السادة الرفاعية وذلك بمدينة أسوان بحى العقاد ساحة الشريف محمد الأمين حسن حامد الحسينى نقيب السادة الأشراف بأسوان وحضر المؤتمر جمع غفير من السادة الأشراف على مستوى الجمهورية يبايعون السيد الرئيس محمد حسنى مبارك لفترة رئاسة جديدة وتحدث الشريف الاستاذ أحمد أحمد كامل يس الرفاعى عن إنجازات السيد الرئيس محمد حسنى مبارك وفى نهاية المؤتمر شكر الشريف الحاضرين وقام بقراءة الفاتحة لمبايعة الرئيس وذلك عن السادة الأشراف على مستوى الجمهورية.

الطريقة الأحمدية الشناوية

بمشيئة الله تعالى تحتفل الطريقة الأحمدية الشناوية بأسيوط بمولد العالم الجليل سيدى جلال الدين السيوطى بالساحة الشناوية بميدان البدرى أمام الصارى تحت مسئولية الأستاذ أحمد حسن السمكرى نائب محافظة أسيوط .

ويحتفل الحاج الأمير جلال نائب نقطة الوليدية والخزان بساحة الشناوية بسيدى جلال الدين بأسيوط .

ويحتفل الحاج على حسن محمود نائب الشناوية بنقطة درنكه بالساحة الشناوية بميدان المجذوب والشيخ خضر ابتداء من ٩/٦ حتى ٢٠٠٥/٩/١٥م.

ويشرف الحفل سماحة شيخنا الفاضل الشيخ حسن الشناوى شيخ المشايخ والسادة مشايخ الطرق الصوفية والسادة وكلاء المشيخة بإشراف الاستاذ / أحمد حسن السمكرى.

تهنئة

يهنئ سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى والسيد المهندس سعيد حسن الشناوى وكيل عام الطريقة الشناوية السيد ياسر محمد صادق بمناسبة زفافه السعيد متمنين للعروسين دوام التوفيق وبالرفاء والبنين ولولا مناسبة الليلة الختامية لمولد السيدة زينب رضى الله عنها . لحضرنا تلك المناسبة .

مع تقديم الشكر وتمنى التوفيق للشيخ خلوصى والد العريس .

الطريقة الشناوية

يهنئ أبناء الطريقة الشناوية بأسيوط الحاج الأمير جلال محمد على تعيينه نائبا للطريقة بنقطة الخزان والوليدية راجين له التوفيق .

توكيل المشيخة العامة عن محافظة الدقهلية

الاحتفال بذكرى السادة الشهاوية

بمشيئة الله تعالى وتوفيقه سيحتفل بذكرى السادة الشهاوية وذلك بساحة بيت سيدى عبد الرحمن عثمان الشهاوى رضى الله تعالى عنه بشها مركز المنصورة .

ذكرى السادة:

سيدى محمد الحسينى الشهاوى – سيدى عبد الرحمن عثمان الشهاوى ويبدأ الاحتفال السبت ٢٠٠٥/٩/١٧. والليلة الختامية الخميس ٢٠٠٥/٩/٢٢ . والدعوة عامة لجميع الاحباب

الداعى د.ابراهيم محمد السيد الزيات شيخ البيت وشيخ أضرحة أجداده نائب عام السادة الشهاوية البرهامية عن محافظة الدقهلية وكيل المشيخة العامة عن محافظة الدقهلية

تهنئة وشكر

يشكر الحاج محمد عبد الدايم الشهير بالحاج عيد وكيل المشيخة العامة وعضو العلاقات العامة بالمشيخة الشيخ إبراهيم عبد السلام وكيل المشيخة العامة عن مركز إسنا على حسن اختياره لشخص الحاج خليل محمد عثمان وتهنئة خاصة للحاج خليل بمناسبة تعيينه خليفة خلفاء السادة السعدية. كما يشكر السيد الأستاذ رئيس الوحدة المحلية والجهاز الإدارى بالجبل الأصفر على حسن التعاون الصادق وجميل الموقف . وشكر خاص للشيخ عبد النعيم شيخ البلد بالجبل الأصفر.

تهنئة

يهنئ الحاج عيد محمد عبد الدايم وكيل المشيخة الصوفية عن مدينة ومركز الخانكة وعضو العلاقات العامة . الشيخ خلوصى بزفاف نجله . بمدينة ادفو متمنيا للعروسين دوام التوفيق .

مولد العارف بالله الشيخ محمد الأمير

ويحتفل بقرية العمايدة مركز المنشاه محافظة سوهاج أبناء الطرق الصوفية جميعا وأبناء قرية العمايدة بمولد العارف بالله الشيخ محمد الأمير اعتبارا من يوم الاثنين الموافق العاشر من أكتوبر عام ٢٠٠٥ ولمدة سبعة أيام والليلة الختامية يوم الاثنين السابع عشر من شهر أكتوبر ٢٠٠٥ والدعوة عامة للجميع الداعي للمولد الشيخ كمال مكاوي إبراهيم قناوي شيخ الضريح .

احتفال

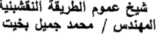
احتفل أبناء إسنا بمولد العارف بالله الشيخ / الدوش حسن عبد العال من يوم أول شعبان وحتى يوم ٤ شعبان بإطعام الطعام والمدائح النبوية والدعوة عامة لجميع الطرق .

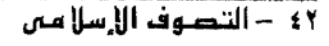
خادم الضريح حسن محمود عبد العال
خليفة الادريسى

تهنئة

يتقدم السادة النقشبندية بالتهنئة إلى فضيلة الشيخ محمد خير ابراهيم عبد الدايم بتوليه نائباً عن مركز الخانكة محافظة القليوبية وذلك نتيجة مجهوده الوفير الذى قام به لنشر الدعوة للطريقة الصوفية النقشبندية بمركز الخانكة بمحافظة القليوبية .

كذلك تشكر المشيخة العامة للطرق الصوفية وعموم الطريقة النقشبندية كلا من سماحة الشيخ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى وفضيلة الشيخ عبد الحميد عبد اللطيف أمين المجلس الصوفى الأعلى على اعتمادهم الغالى بمنح الثقة له..





تهنئة



السيد الشريف / عبد الغنى عبد النعيم محمد حسانين الكلابى اليافعى نقيب السادة الأشراف عن مركز اسنا قبلى ونائب عام السادة الشيبانية التغلبية لمحافظات الوجه القبلى من الجيزة إلى أسوان وعضو اللجنة الاستشارية للطرق الصوفية عن مركز إسنا وخليفة ضريح والده الشريف عبد النعيم الكلابى اليافعى يهنئ سماحة الشيخ حسن سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية واللواء محمد جمال الدين شرف شيخ السادة الشيبانية والشريف أحمد كامل يس الرفاعى نقيب الأشراف والأمين العام ومشايخ الطرق الصوفية بمناسبة الاحتفال بمولد (السيدة زينب) رضى الله عنها ويهنئ السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية لترشيحه لفترة قادمة ونسير قدماً خلف سماحتكم وأبناء الطرق الصوفية والسادة الأشراف لمبايعة سيادة الرئيس محمد حسنى مبارك رئيساً لجمهورية مصر العربية..

وكل عام وأنتم بخير

الشريف: عبد الغني عبد النعيم محمد حسانين الكلابي اليافعي

نقيب السادة الأشراف عن مركز اسنا قبلي

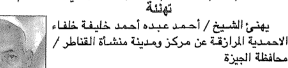
(ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)

أخى فى الله

تحتفل شنديويل بإذن الله بمولد العارف بالله سيدى الشيخ مجلى جد السلطان الفرغلى من يوم ٣ سبتمبر ٢٠٠٥ والليلة الختامية يوم ٩ سبتمبر ٢٠٠٥.

وكل عام وأنتم بخير خادم الأحباب محمد بدوي أحمد العالم

تهنئة





يهنئ الشيخ / أحمد عبده أحمد خليفة خلفاء الاحمدية المرازقة عن مركز ومدينة منشأة القناطر / محافظة الجيزة

الشيخ سيد سمير بمناسبة شفائه وخروجه من المستشفى بسلامه الله .

احتفال

يحتفل الشيخ / أحمد محمود القرواش خليفة مقام السيدة عائشة بشبين الكوم بالمولد السنوى وجميع أبناء الطرق الصوفية والليلة الختامية يوم الخميس ٢٠٠٥/٩/١ ويتقدم خليفة المقام بالشكر للسيد العميد / حمدى واصل مأمور بندر شبين الكوم والسيد / يوسف خير رئيس وحدة المباحث على تقديم المساعدة لأبناء الطرق الصوفية وكل عام والجميع بخير.

الشيخ / أحمد محمود القرواش
خليفة مقام السيدة
عائشة بشبين الكوم

المولد العمرانى القبيسى

تحتفل الطريقة العمرانية القبيسية الخلوتية وأبناء محافظة سوهاج بمولد **سيدى أبى عمران الكبير القبيسى** ببلدته القبيسات طهطا وذلك ابتداء من السابع من شهر شعبان وحتى الليلة الختامية يوم الثانى عشر من شعبان ١٤٢٦ هـ وذلك بالقرآن الكريم والأذكار والأوراد والتواشيح الدينية والوعظ والإرشاد وبحضور كبار رجال التصوف والأزهر والأوقاف والقيادات الشعبية والتنفيذية وأبناء ومحبى الطريقة تحت رعاية السيد / عونى أبو عمران القبيسى شيخ عموم الطريقة والدعوة عامة لجميع الأحباب .

وكل عام وأنتم بخير

توكيل المشيخة بمدينة اسنا

احتفل أحباب حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم بالمولد النبوى الشريف بمدينة إسنا واشتمل الاحتفال على الأذكار الشرعية والمدائح النبوية من أولاد الشيخ / حسن عمران تحت إشراف الشباب المحمدى بميدان الزاوية البيضاء وحضر الاحتفال الحاج / ابراهيم أبو فراج وكيل المشيخة العامة بإسنا.

مولد سيدى على الحليق

يحتفل الشيخ فرج مهدى مسعود بمولد سيدى على الحليق يوم الخميس ٢٥ شعبان .

وكل عام وأنتم بخير

البقاء لله

● ينعى سماحة السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام وأعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية ووكلاء المشيخة العامة - المرحوم الشيخ عباس زرزور والد السيد / محمود عباس زرزور وكيل المشيخة العامة عن محافظة السويس وهم إذ يبتهلون إلى المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد الكريم بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته يتقدمون إلى الأسرة الكريمة بخالص العزاء وكريم المواساة..

● وينعى سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية السيد الدكتور / أحمد محمد بهجت الخضيرى شيخ الطريقة الخضيرية الخلوتية لوفاة ابنة شقيقه الآنسة هالة شمس الخضيرى التى وافتها المنية فى ريعان شبابها رحم الله الفقيدة وأسكنها فسيح جناته وألهم آلها الصبر والسلوان .

● ينعى سماحة السيد الأستاذ الشريف / محمود محمود أبو الفيض شيخ الطريقة الفيضية الشاذلية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية إلى العالم الاسلامى عامة وإلى السادة الاشراف خاصة وفاة المرحوم العارف بالله الشريف السيد / مصطفى الإدريسى رحمه الله ويتقدم سماحة شيخ الطريقة الفيضية الشاذلية وكذلك السيد الشريف / حسين معوض عضو مجلس الشعب بأسوان ونائب الطريقة بأسوان والسيد الشريف / مصطفى حجازى نائب الطريقة بكوم أمبو والسيد الشريف / مصطفى عبد المعطى نائب الطريقة بأدفو وكذلك جميع نواب وخلفاء ومريدى الطريقة الفيضية الشاذلية يتقدمون إلى سماحة الشريف السيد / إدريس مصطفى الإدريسى وجميع الأهل وجميع السادة الأشراف الأدارسة بجمهورية مصر العربية والسودان والعالم الاسلامى بخالص العزاء . غفر الله سبحانه وتعالى للمرحوم السيد / مصطفى الإدريسى وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا . وألهم أهله ومريديه ومحبيه الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون .

● ينعى السيد / عصام الدين أحمد شمس الدين شيخ السادة الأحمدية المرازقة بجمهورية مصر العربية بمزيد من الحزن والأسى إلى السيد / محمد ضياء الدين ابراهيم عبد العظيم فى وفاة المرحومة زوجته السيدة / ناريمان سيد أحمد المديرة بالمحكمة الدستورية العليا للفقيدة الرحمة وللأسرة خالص العزاء.

● ينعى السيد / إبراهيم عبد العظيم على نائب أولاد عبد العظيم الأحمدى المرزوقى السيد / محمد ضياء الدين ابراهيم عبد العظيم فى وفاة المغفور لها زوجته السيدة / ناريمان سيد أحمد أسكنها الله فسيح جناته للفقيدة الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

● ينعى السيد الاستاذ / عبد اللطيف عبد الغنى عبد اللطيف المدير العام بالشهر العقارى والتوثيق السيد / محمد ضياء الدين ابراهيم عبد العظيم فى وفاة المرحومة زوجته السيدة ناريمان السيد أحمد المديرة بالمحكمة الدستورية العليا للفقيدة الرحمة وللأسرة خالص العزاء.

● ينعى الحاج محمد أمين السمرى وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية لبندر ومركز ادفو العارف بالله الشيخ بيومى محمد البيومى نائب عام السادة الفراجية عن محافظتى أسوان والبحر الأحمر - للفقيد الرحمة وللأسرة وجميع الإخوان بإدفو والبصيلية والاسكندرية خالص العزاء .

● ينعى الشريف الحاج / صابر فهمى أحمد رضوان وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية لبندر كوم امبو. الشريف / عمر محمد سليم يونس الشاذلى نائب السادة الشاذلية الفاسية بكوم امبو وأسوان وعموم السادة الشاذلية الفاسية أبناء الشيخ محمد سليم يونس الشاذلى الذى كان مثلا يحتذى فى التصوف فله الرحمة ولأهله الصبر والسلوان.

● ينعى الحاج / ابراهيم أبو فراج خليل وكيل المشيخة العامة بإسنا السيد / مصطفى الإدريسى عميد السادة الإدريسية أسكنه الله فسيح جناته .

● كما ينعى والدة الشيخ / شحاته كحيل شحاته الرفاعى ألهم أهلها الصبر والسلوان وأسكنها فسيح جناته

الحقيقة المحمدية في القرآن والسنة

هل كان خطاب الله عز وجل لنا مواجهة ؟ أو بتعبير آخر هل تمت الرؤية من بنى آدم لله عز وجل مع الكلام ، أم أن كلاما بلا رؤية ، أى من وراء حجاب ؟

– يجيب علي هذا السؤال الهام في موضوعنا الخاص الذي هو معرفة الله عز وجل التي لا تتم إلا بالرؤية ، ما رواه الإمام أحمد في مسنده من حديث ابن عباس رضي الله عنهما (عن النبي صلي الله عليه وسلم قال إن الله أخذ الميثاق من ظهر آدم عليه السلام بنعمان يوم عرفة ، فأخرج من صلبه كل ذرية ذرها فنثرها بين يديه ثم كلمهم قبلا قال (ألست بربكم ؟ قالوا : بلي شهدنا ، أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين.. إلي قوله (المبطلون) .

فقوله «قبلا» يفيد معرفة الله تعالى كفاحا ويفيد الرؤية مع الكلام ، وتكون هى الرؤية التى رأى الناس فيها ربهم أول مرة والتى بناء عليها يعرفه المؤمنون يوم القيامة فإذا أتاهم الله تعالى فى غير هذه الصورة التى رأوه فيها أول مرة فى عالم الأشهاد بكلامه لهم قبلا كما جاء فى هذا الحديث ، فإنهم ينكرونه كما جاء فى الحديث (فيأتيهم الجبار فى صورة غير صورته التى رأوه فيها أول مرة فيقول أنا ربكم فيقولون : لست ربنا) ثم يأتى لهم فى صورته التى رأوه فيها أول مرة فيعرفونه كما جاء فى الحديث (ثم يرفع برنا ومسيئنا وقد عاد لنا فى صورته التى رأيناه فيها أول مرة فيقول : أنا ربكم فيقولون : نعم أنت ربنا ، ثلاث مرات ، ثم يضرب الجسر على جهنم..) .

إذن كلام الله لبنى آدم جميعا قبلا قائلا لهم (ألست بربكم؟) فى عالم الذر فى الخلق الأول هو الأصل والأساس لمعرفة الإنسان لربه . هذه المعرفة التى هى سفينة النجاة يوم القيامة لمن حافظ عليها .

ويؤكد أن الأخذ من ظهر آدم ونزول ذريته من ظهره كان حقيقيا وليس مجازيا ، ومن ثم يكون قوله «قبلا» تعبيرا عن حدث قد وقع لبنى آدم فى المرحلة الوجودية السابقة على وجودهم الدنيوى ، وهذا ما يؤكده ما رواه ابن جرير بسنده عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم) قال أخذ من ظهره كما يؤخذ بالمشط من الرأس ، فقال لهم : (ألست بربكم ؟ .. قالوا : بلى) قالت الملائكة (شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين) .

وفى مسند أحمد رحمه الله عن مسلم بن يسار الجهنى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سئل عن هذه الآية (وإذ أخذ ربك من بنى آدم ..) فقال عمر ابن الخطاب رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عنها فقال : «إن الله خلق آدم عليه السلام ثم مسح ظهره» بيمينه فاستخرج منه ذرية ، قال : خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون ، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية قال : خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون .

فقال رجل : يا رسول الله ففيم العمل ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا خلق الله العبد للجنة استعمله بأعمال أهل الجنة ، ثم يموت على عمل من أعمال أهل الجنة ، فيدخله به الجنة وإذا خلق العبد للنار استعمله بأعمال أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار ، فيدخله به النار) .

قال ابن كثير تعقيبا على هذا الحديث (وهكذا رواه أبو داود والنسائى والترمذى فى تفسيرهما وأخرجه ابن حبان فى صحيحه وقال الترمذى حديث حسن .

وهذه الرواية تتضمن جزءاً يخص عقيدة القدر فى الإسلام ومثلها ما رواه ابن جرير أيضا عن هشام بن حكيم رضى الله عنه أن رجلا سأل النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله نبدأ الأعمال أم قد قضى القضاء ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن الله قد أخذ ذرية آدم من ظهورهم ثم أشهدهم على أنفسهم ثم أفاض بهم فى كفيه، ثم قال : هؤلاء فى الجنة وهؤلاء فى النار فأهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار) .

وروى بن مردويه ، وبسنده ضعف . عن أبى أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لما خلق الله الخلق وقضى القضية أخذ أهل اليمين بيمينه وأهل الشمال بشماله فقال : يا أصحاب اليمين ؟

فقالوا : لبيك وسعديك ؟

قال : ألست بربكم ؟

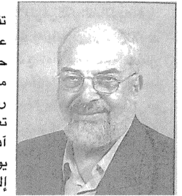
قالوا : بلى . قال : يا أصحاب الشمال ؟

قالوا : لبيك وسعديك ، قال: ألست بربكم ؟

قالوا : بلى ثم خلط بينهم ، قال قائل له يا رب لم خلطت بينهم ؟ قال : لهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون أن يقولوا يوم القيامة : إنا كنا عن هذا غافلين ، ثم ردهم فى صلب آدم) .

وشهادة الناس بأنه سبحانه ربهم هى العهد والميثاق الذى أخذه الله عليهم قبل خلقهم فى هذه الحياة الدنيا . روى الإمام أحمد فى مسنده من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال (يقال للرجل من أهل النار يوم القيامة : أرأيت لو كان لك ما على الأرض من شىء أكنت مفتديا به ؟

قال فيقول : نعم فيقول : قد أردت منك أهون من ذلك ، قد أخذت عليك العهد فى ظهر آدم أن لا تشرك بى شيئا فأبيت



بقلم :

د. فاروق أحمد الدسوقي

الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية

إلا أن تشرك بى) قال ابن كثير تعقيبا أخرجاه فى الصحيحين من حديث شعبة) .

وعن جرير أيضا قال (مات ابن للضحاك ابن مزاحم بن ستة أيام قال فقال يا جابر : إذا أنت وضعت ابنى فى لحده فأبرز وجهه وحل عنه عقده ، فإن ابنى مجلس ومسئول ، ففعلت به الذى أمر، فلما فرغت قلت : يرحمك الله عما يسأل ابنك من يسأله إياه قال : يسأل عن الميثاق الذى أمربه فى صلب آدم قال : حدثنى ابن عباس أن الله مسح صلب آدم فاستخرج منه كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة فأخذ منهم الميثاق أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وتكفل لهم بالأرزاق ، ثم أعادهم فى صلبه، فلن تقوم الساعة حتى يولد من أعطى الميثاق يومئذ فمن أدرك منهم الميثاق الآخر فوفى به نفعه الميثاق الأول ، ومن أدرك الميثاق الآخر فلم يضر به لم ينفعه الميثاق الأول، ومن مات صغيرا قبل أن يدرك الميثاق الآخر مات على الميثاق الأول على الفطرة) قال ابن كثير تعقيبا على سند هذه الرواية وهذه الطرق كلها مما نقوى وقف هذا على ابن عباس.

ولعل من أفضل ما قيل فى تفسير آية الاشهاد ما رواه عبد الله بن الامام أحمد بن حنبل فى مسند أبيه بسنده موصولا إلى أبى ابن كعب رضى إليه تعالى عنه فى قوله تعالى (وإذا أخذ ربك من بنى آدم..) الآية قال : فجمعهم له يومئذ جميعا ما هو كائن منه إلى يوم القيامة فجعلهم فى صورهم ثم استنطقهم فتكلموا وأخذ عليهم العهد والميثاق وأشهدهم على أنفسهم : ألست بربكم ؟ قالوا : بلى) الآية ، قال فأنى أشهد عليكم السموات السبع والأرضين السبع وأشهد عليكم أباكم آدم أن تقولوا يوم القيامة: لم يعلم بهذا . أعلموا أنه لا إله غيرى . ولا رب غيرى، ولا تشركوا بى شيئا وأنى سأرسل لكم رسلا لينذروكم عهدى وميثاقى وأنزل عليكم كتبى .

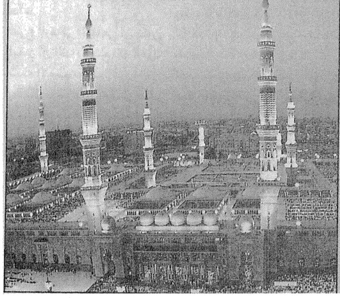
قالوا : نشهد إنك ربنا وإلهنا لا رب لنا غيرك ولا إله لنا غيرك . فأقروا له يومئذ بالطاعة ووع أباهم آدم فنظر إليهم فرأى فيهم الغنى والفقير وحسن الصورة ودون ذلك فقال يارب لو سويت بين عبادك ؟

قال : إنى أحببت أن أشكر ورأى فيهم الأنبياء مثل السرج عليهم النور وخصوا بميثاق آخر من الرسالة والنبوة فهو الذى يقول تعالى (وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم) الآية وهو الذى يقول (فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله) ومن ذلك قوله (هذا نذير من النذر الأولى) ومن ذلك قال (وما وجدنا لأكثرهم من عهد) الآية .

فالعهد والميثاق الأول الذى أخذه الله تعالى على بنى آدم هو الذى تم بالإشهاد وأورد السيوطى فى الدر المنثور قال أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس فى قوله (وإذا أخذ ربك من بنى آدم) الآية قال (إن الله خلق آدم ثم أخرج ذريته من صلبه مثل الذر فقال لهم : من ربكم فقالوا : الله ربنا . ثم أعادهم فى صلبه حتى يولد كل من أخذ ميثاقه لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم إلى أن تقوم الساعة) .

وذكر السيوطى فى تفسيره أيضا قال (وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عباس فى الآية قال : مسح الله على صلب آدم فأخرج من صلبه ما يكون من ذريته إلى يوم القيامة وأخذ ميثاقهم أنه ربهم وأعطوه ذلك فلا يسأل أحد كافر ولا غيره : من ربك ؟ إلا قال : الله) وفى هذا إشارة إلى الفطرة أى طبيعة التدين التى تجعل التسليم بالخالق عز وجل أمرا فى النفس البشرية (وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى هاشم وابن منبه فى كتاب الرد على الجهمية وأبو الشيخ عن ابن عباس فى الآية قال (أخرج ذريته من صلبه كأنهم الذر فى أذى من الماء) .

وأخرج ابن عبد البر فى التمهيد من طريق السدى عن أبى مالك وعن أبى صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمدانى عن ابن مسعود وناس من الصحابة فى قوله تعالى (وإذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم) قالوا : لما أخرج الله آدم من الجنة قبل تهبيطه من السماء مسح صفحة ظهره اليمنى ، فأخرج منه ذرية بيضاء ، مثل اللؤلؤ كهيئة الذر فقال لهم : ادخلوا الجنة برحمتى ومسح صفحة ظهره ليسرى فأخرج منه ذرية سوداء كهيئة الذر ، فقال : ادخلوا النار ولا أبالى ، فذلك قوله أصحاب اليمين وأصحاب الشمال . ثم أخذ منهم الميثاق فقال ألست بربكم ؟ قالوا : بلى فأعطاه طائفة طائعين وطائفة كارهين على وجه التقية فقال هو والملائكة شهدنا أن يقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين ، أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل ، قالوا : فليس أحد من ولد آدم إلا وهو يعرف الله أنه ربه وذلك قوله عز وجل (وله أسلم من فى السموات والأرض طوعا وكرها) وذلك قوله (فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين) يعنى يوم أخذ الميثاق فالذين أعطوه الميثاق طوعا اختاروا الإيمان به سبحانه والذين أعطوه الميثاق كرها اختاروا الكفر وكرهوا الإيمان به سبحانه فالمصير الأبدى للعبد قد توقف على لحظة «ألست بربكم»





درع المؤمنين

ما أجمل أن يقف المؤمن أمام هذه الآية الأولى فى كتاب الله الكريم، فبها افتتحت أول سورة فى ترتيب سور القرآن الكريم، ومنها بدأ نور الإشراق الأوحد فى الوجود، بل فى الدنيا والآخرة، ومنها كان فتح الله الأعظم لسيدنا سليمان عليه السلام حين وجه كتابه الكريم إلى ملكة سبأ، تلك التى كانت تسجد للشمس وقومها من دون الله كما أخبر بذلك الهدهد الذى قال عنه ربنا تبارك وتعالى حين عرف بها وبقومها «إنى وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شئ ولها عرش عظيم، وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون» النمل ٢٣-٢٤. فكان أن أرسل إليها نبى الله سليمان عليه السلام رسالة إيمانية بدأها بعد أن أعلن عن نفسه بدرع المؤمنين - البسملة- ثم أتبعها بالدعوة الإيمانية لله رب العالمين، وكان الإيجاز فى تلك الدعوة تسلح من قبل بالبسملة.. «وأنه باسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا على وأتونى مسلمين» النمل ٢٧ وهذه أقصر رسالة عرفتها دعوة الأنبياء جميعا، وكان لها الوقع الطيب فى الإجابة والإيمان، وتحصن الجميع برحمة الله بعد أن أدركوا معنى درع المؤمنين.

كما نجد أن هذا الدرع الإيمانى لم يرد فى أول سورة التوبة، ولعل الذين يدركون بعض التفاسير القرآنية قد أوضحوا أن هذه السورة بينت فى أولها براءة الله ورسوله من هؤلاء الذين عاندوا وأشركوا، ولعل هذه البراءة التى تدل على الغضب الإلهى جاءت غير مسبوقة بالبسملة والتى تنتهى بـ«الرحيم» وهى صفة لله تبارك وتعالى ولا يكون المقام بعد الرحمة الغضب. ثم إن السورة اشتملت على مواقف عالجتها الآيات وأوضحتها أنماط سلوك البشر، وكانت دروساً مستفادة للرسول صلى الله عليه وسلم وخططاً دفاعية ضد معاندى الدعوة الإسلامية والمنافقين والعصاة.

وإذا تدبر المؤمن بعقله ووجدانه وأعمل فكره فى كلمات هذا الدرع الإيمانى -البسملة- لوجد أنها حوت صفات الرحمة بأوسع معانيها، فأسماء الله الحسنى وصفاته الجلية تبارك وتعالى كما جاءت فى آيات الكتاب الكريم عديدة، ومنها الجبار والقهار والغالب والمميت والقابض وغيرها، وكان يمكن للإنسان الذى يخرج للدفاع ورد الأذى وقتال المعاندين أو العصاة والمشركين أن يقول باسم الله الغالب أو القاهر أو المميت، ويبدأ فى رحلته العملية حتى يحقق النصر وقهر الأعداء.

غير أن المؤمن يلتمس فى هذا الدرع الوقائى الدفاعى أن يكون باسم الرحمن الرحيم، ويعلم علم اليقين أن النداء باسم الله لا يرد إلا بخير، فالعلى القدير إذا دعى باسمه الأعظم «باسم الله» أجاب من يدعوه، فهو قريب أبداً ومحيط بكل خلقه دوماً فمتى هتف المؤمن بالجزء الأول من هذا الدرع وجد الله معه وارتاحت نفسه لمجاوبته وأنس لحفظه، ويكفى أن يهتف كل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد أن يقول باسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم، متى نادى بهذا الاسم الطيب المبارك حفته الحماية وأحاطته العناية فكان الحفظ الدائم والستر المنشور والبشر الحبور.

وكما كانت رسالة نبى الله سليمان عليه السلام قد بدئت باسم الله -درع المؤمنين- فإن رسائل رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ومعاهداته إلى ملوك الفرس والروم وغيرهما كانت تكتب فى أولها البسملة ثم يتبعها.. من محمد رسول الله إلى.. وهذا الدرع الإيمانى الذى افتتح به رسول الله صلى الله عليه وسلم رسائله إنما كان تيمنا وتقوية لمعنى الإيمان فى النفوس وتهدئة لأى خلل يعترى نفس المؤمن أو وساوس تأتيه، فحفظ الله لعباده دائماً يكون بذكر اسمه الأعظم مقروناً بالرحمة، وقد صدق رسول الله عليه الصلاة والسلام حين أكد لنا فى معنى حديثه الشريف - كل عمل لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو رد، أى مردود على قائله، أو مستبعد إنجازه أو تفارقه البركة والحماية الإلهية.

ويمكن أن يعود المؤمن إلى مدرسة النبوة حيث كان أول درس عملى فى التربية المنزلية فى تناول الطعام لأطفال المسلمين ما خصنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أوضح للصغار ما يسمى بأدب الطعام أو أدب المائدة، ولا يجد الإنسان هذا الأدب فى أى منهج تربوى أو تثقيفى حضاريا كان أو دينيا حيث قال الرسول صلى الله عليه وسلم لأحد العلماء حين جلس يتناول طعامه ولم يكن له منهج إيمانى فى تناول الطعام وأدبه فعلمه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله «يابنى سم الله، وكل بيمينك وكل مما يليك واحمد الله» - فلو أدرك المؤمن كيف وضع الرسول لنا هذا المنهج ليربى عليه الصغير حتى إذا شب تأكد المنهج فى نفسه وسكن قلبه وصار جزءاً من عمله، فدرع الإيمان فى البسملة، وطمأنينة نفس المؤمن فى النطق بها، وتحريك وجدانه عملاً بالرحمة فى آخر مقطع ينطق به.

وليس هذا الموقف الإيمانى الذى علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الصغير فحسب وإنما هناك مواقف عديدة له صلى الله عليه وسلم استخدم فيها هذا الدرع الإيمانى، ففى سيرته العطرة أنه كان إذا قدم له الطعام يسمى الله عليه ويأكل ويأكل من يكونون معه، ويكفيهم الطعام حتى لو كانوا كثيرى العدد حيث حلت البركة الإيمانية بهذه البسملة، وكان الصحابة يتعجبون من ذلك ولكنهم حين علموا أن البسملة درع وقائى إيمانى يحيط به الله من شاء من عباده الذاكرين، وتحل عليهم رحمته ويعمهم فضله وتسعهم حمايته فهو القائل «فاذكرونى أذكركم» فإن ذكر الله

بقلم :

د. عبد الرحيم محمود زلط

عميد اداب طنطا الأسبق



بالاسم الأعظم المقرون بالرحمة خير رعاية واعتراف بفضل الله.

كذلك مما يروى فى سيرته صلى الله عليه وسلم أن قوما أتاهم طعام وفير وكانوا قليلى العدد، فالتهموه التهاماً بمجرد مثولهم أمامه، ولم يشبعوا، وأظهروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكأن لسان حالهم يسأل لماذا نزعت البركة من الطعام مع وفرته وقلة عددهم، فكانت فطنته حيث أعلمهم أنهم حين جلسوا إلي الطعام لم يذكروا البسملة -درع المؤمنين- قبل تناولهم الطعام، فأتاهم الشيطان فأكل معهم والتهم طعامهم بنهم وشراهة، ولو أنهم ذكروا الاسم الأعظم لأحاطوا أنفسهم بالدرع الإيمانى وذهب عنهم الشيطان فشبعوا وبقيت منهم كميات تكفى أمثالهم، فكان صلى الله عليه وسلم أحسن من يستخدم هذا الدرع الواقى وأحق من يلقنه المؤمنين.

وإذا تتبع المؤمن لفظ «الرحمن» فى القرآن الكريم وهو جزء من البسملة لوجد أنه تكرر سبعاً وخمسين مرة، أولها فى الآية الأولى من سورة فاتحة الكتاب وآخرها فى سورة النبأ آية رقم ٣٨ «لايتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً» فالافتتاح فى الآية ضمن درع المؤمنين، والختام فى يوم الحساب العظيم، والسماح بالحديث بإذن من الله تبارك وتعالى كما كانت بداية الوقاية وكذلك يجد الإنسان أن لفظ «الرحيم» من درع المؤمنين- البسملة ورد فى القرآن الكريم خمساً وتسعين مرة، وكان أولها فى أول أية فى الفاتحة، وآخرها فى سورة الزمل أية رقم ٢٠ فى قوله تعالى «واستغفروا الله إن الله غفور رحيم». ولو قارن المؤمن الوفاق بين بداية اللفظين الرحمن والرحيم فى البسملة لوجد أن هناك أمر لكل منهما فى ختام ورودهما فى ترتيب آيات القرآن الكريم، فوفاق الأذن بالحديث فى آية النبا يأتى موافقا له فى الاستغفار فى سورة الزمل، وهذه ميزة لا يعلم كنهها إلا خالقها تبارك وتعالى.

وإذا كان المفسرون قد اختلفت آراؤهم حول كون البسملة آية من سور القرآن الكريم فإنهم أجمعوا أنها آية من فاتحة الكتاب، واتفقوا على كونها مقروءة فى أول كل سورة من سور فيما عدا سورة التوبة، كذلك رأى بعض الفقهاء الجهر بها فى الصلاة الجهرية أو قراءتها سراً فى الصلاة الصامتة إلا أن البعض منهم ذكر أن قراءتها سراً بعد نية الصلاة والدخول فيها.

وقد حسم الإمام سيد قطب القضية باختصار شديد فى تناوله سورة الفاتحة فى كتابه «فى ظلال القرآن» حيث يتلخص رأيه فى أن هناك من يعتبرها آية أولى من كل سور القرآن أو داخلة ضمن الآية الأولى فيما عدا فاتحة الكتاب، وأن صفة الرحمن الرحيم إنما جاءت فى هذه البسملة تبركا واستعداداً نفسياً لتلاوة القرآن، سواء بدأ الإنسان الصلاة من أول السورة أو قرأ بعضا من آيات الذكر الحكيم، وأكد بعضهم أن قول الحق تبارك وتعالى «فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرحيم» النحل ٩٨ وبعد الاستعاذة تأتى البسملة درع المؤمن الذى يدخل به بعد أن منحه الله القوة باسمه والرحمة من فضله يتلو ويتدبر ويفسر ويتعظ فتلك عدة إيمانية يهبها الله من يشاء من عباده، ويهيئ بها النفوس للتلاوة المتأنية وفهم المعانى المتلاحقة بعد أن ساح الإنسان باسم الله الأعظم فى ملكوته وهام فى آياته.

كذلك يرى الإنسان أن من العدة الإيمانية أن المؤمن حين يحج أو يعتمر أن أول كلمة ينطق بهاعندما يشاهد بقاع الإيمان وأماكن تنزل الرحمات أن يقرأ البسملة، ثم يأتى بما حباه الله من دعاء، وعند الطواف يهتف باسم الله الله أكبر ويأتى هذا الهتاف بعد البسملة، ويكرر هذا الهتاف كدرع إيمانى فى كل شوط من أشواط الطواف أو السعى.

كذلك الحال عندما يقدم المؤمن على نحر ذبيحته عليه أن يتسلح بدرع الإيمان – البسملة- ثم يعقبها باسم الله الله أكبر.. وإن قدم له لحم لا يعرف مصدره هل ذبحه مؤمن أو غير مؤمن عليه أن يتدرع بالسملة وهى ذكر اسم الله عليه، وهنا يبعد عنه الشيطان وتحل عليه البركة وينال الخير من حيث لا يدرى، لأنه قد وكل نفسه وما ملكت يداه لله رب العالمين، فباسم الله تهدأ نفسه ويطمئن قلبه.

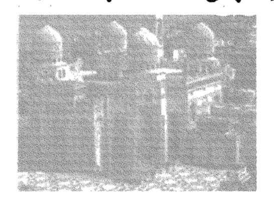
وكذلك الأمر فى استقبال مولود يكون دائماً مسلحاً بهذا الدرع الإيمانى عندما يمد إليه يديه أو يتلقفه ليؤذن له، وكلها إمارات إيمانية ودعامات إسلامية يؤمن بها الإنسان علماً وغيباً ويدرك بها كل خير وأمان.

وتسير البسملة مع المؤمن حتى آخر لحظة فى حياته حين يعوده العواد أو يخفف عنه الزائرون ما يعانيه من سكرات الموت أو فراق الحياة، فخير تحية يحيى بها الإنسان هى البسملة، حتى إذا أقدم عليه مجزوه بعد خروج روحه سموا عليه وكفنوه بعد غسله وواروه قبره وكلها أعمال يدرك المؤمن طواعية أن عليه أن ينطق بهذا الدرع الإيمانى ويهتف به فهو حصن للأحياء كما أنه نور للأموات لأن إحاطة الإنسان باسم الله وبرحمته تغمره وتنقله من عالم الفزع إلى عالم الهدوء والسكينة.

فاللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على طاعتك وألهمنا الصواب فى دعوتك باسمك الأعظم وحصنا بدرع الإيمان واليقين الذى تحصن به عبادك الطائعين المؤمنين.

الإمام أبو العباس المرسى

رضى الله عنه



إن قطبنا الذى نتعرف عليه هو الإمام شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عمر الأنصارى المرسى - رضى الله عنه - ويذكر بعض المؤرخين أن نسبه يتصل بالصحابى الجليل سيدنا سعد بن عبادة سيد الخزرج رضى الله تعالى عنه وعنا به . ومن ثم كانت نسبته إلى الأنصار رضى الله عنهم .

أما مولد سيدى أبى العباس رضى الله عنه فكان سنة ٦١٦ هـ (١٢١٩ م) بمدينة مرسية إحدى مدن الأندلس وإليها نسبة مولانا أبى العباس ، وفيها كانت نشأته النورانية على درب العناية الإلهية . فقد أرسله والده سيدى عمر إلى مؤدب من أولياء الله تعالى ليحفظه القرآن الكريم ويفقهه فى الدين .

وسرعان ما تلألأت أنوار الفطرة الذكية وانقدحت المواهب السنية فى وجدان سيدى أبى العباس لتواكب مسيرته على طريق الفتح والمعرفة ، وكان من أوائل شواهدها ما رواه رضى الله عنه بنفسه قائلاً : (كنت وأنا صبى عند المؤدب ، وجاء رجل فوجدنى أكتب فى لوح فقال : الصوفى لا يسود بياضا . فقلت له : ليس الأمر كما زعمت . ولكن لا يسود بياض الصحائف بسواد الذنوب) !!

ويمضى سيدى أبو العباس فى طريق النور ، ويصل إلى ريعان الشباب ومعينه من التقى والهداية يزداد يوماً بعد يوم وساعة إثر ساعة ، ويرى والده فيه قرة عينه وعقد أمله ويمن طالعه فيقربه ويدنيه منه ويسند إليه بعض أعماله التجارية مع أخيه الأكبر سيدى أبى عبد الله جمال الدين محمد لكى يقرن سيدى أبو العباس - ومنذ البداية - بين العبادة والتكسب اقتداء بالسلف الصالح ، ويختلف من مدينة مرسية إلى سائر المدن والأمصار فى عمل وعبادة وبين جوانحه قلب لهج بذكر ربه وروح قانتة أواية وبصيرة تتفتح كل يوم بإشراق جديد . وذات يوم من عام ٦٤٠ هـ يزمع الوالد الصالح الحج إلى بيت الله الحرام وبرفقته أسرته ، وأبحروا عن طريق الجزائر . وبينما هو على مقربة من شاطئ (برنة) إذا بعاصفة قوية تهب عليهم فتغرق المركب ويستشهد الوالدان الصالحان وينجو الأخوان سيدى أبو العباس وسيدى محمد . فاتجها نحو تونس ليخلف سيدى محمد أباه فى تجارته ويتجه سيدى أحمد إلى تجارة لن تبور . فيتخذ من زاوية كانت للفقيه محرز بن خلف مكتباً لتحفيظ القرآن الكريم . وكانت المقادير تعد لسيدى أبى العباس لقاءه مع الفتح الأكبر ، مع السعادة العظمى والمجد الأسمى ، ويحين اللقاء مع الأمل المرتقب ، مع القطب الذى سيصله بالله ويأخذ بيده إلى معاريج الفتح والمشاهدة ، مع قطب الزمان سيدى أبى الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه وعنا به فى الدنيا والآخرة ، وكان الملتقى الذى هيأت له الأحداث فى تونس ، ولنستمع إلى قصة أروع لقاء من سيدى أبى العباس نفسه . يقول رضى الله عنه : (لما نزلت بتونس - وكنت أتيت من مرسية - وأنا إذ ذاك شاب : سمعت بذكر الشيخ أبى الحسن الشاذلى . فقال لى رجل : تمضى بنا إليه ؟ فقلت : حتى أستخير الله . فتمت تلك الليلة فرأيت كأنى أصعد إلى رأس جبل فلما علوت فوقه رأيت هنالك رجلاً عليه برنس أخضر وهو جالس وعن يمينه رجل وعن يساره رجل . فنظرت إليه فقال : عثرت على خليفة الزمان ! فانتبهت . فلما كان بعد صلاة الصبح جاءنى الرجل الذى دعانى إلى زيارة الشيخ فسرت معه . فلما دخلت عليه . رأيته بالصفة التى رأيته بها فوق الجبل فدهشت . فقال لى : عثرت على خليفة الزمان . ما اسمك؟ فذكرت له اسمى ونسبى . فقال لى : لقد رفعت إلى منذ عشر سنين) !!

وكان المنطلق الأسمى إلى أسمى غاية . لقد وجد سيدى أبو الحسن فى سيدى أبى العباس مرآة ذاته الشريفة وأهلية وراثته فى القطبية وخلافته فى الوراثة المحمدية ، ورأى أن هذا هو الرجل الثانى فى الطريقة الشاذلية . بل نستطيع أن نعتبره الرجل الأول من حيث اتحاده الروحى مع شيخه على نحو ما سنراه من عبارات شيخه فيه .

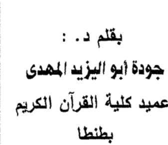
وبدأت التربية الكاملة والترقى الدائم إلى عالم القدس. وما ظنك بمن يربيه القطب الغوث على عينه . وفى زاوية (زغوان) بتونس حيث كان يقيم سيدى أبو العباس مع شيخه سيدى أبى الحسن : كان مقر الدعوة إلى الله، فكانت الحشود الهائلة من المريدين وطلاب الحقيقة على اختلاف مستوياتهم من علماء وتجار وعامة يغشون مركز الإشعاع الشاذلى وينهلون من أقباسه زاد الحكمة والتوجه إلى الله .

ولقد أهله شيخه للتربية حتى صار يربى المريدين على عينه ويوصلهم إلى الله بين عشية وضحاها . ولقد بلغ به شيخه

بقلم د. :

جودة أبو اليزيد المهدى

عميد كلية القرآن الكريم بطنطا



إلى ذروة الاكتمال التى يمكن أن يحظى بها ولى لله .

أما عن الجانب العلمى عنده – وهو جدير بأن يستقل به بحث مستفيض فبوسعنا أن نصنفه إلى علم كسبى وعلم وهبى . ولا يعزب عنا أنه نشأ منذ البدء فى رحاب الفقه والدرس ، وألم بحظ وافر من العلوم النقلية والعقلية من تفسير وحديث وفقه وأصول وأدب ولغة كأتقن ما يكون الدرس والتفقه . بيد أنه بعد أن اتصل بشيخه الإمام أبى الحسن : تفتحت أمامه كنوز المعرفة واستوعب فى حضرته – كسباً ووهباً – ما يعز استقصاؤه فى مختلف العلوم ؛ لأن شيخه كان بحراً فى العلوم حتى ليروى أنه كان إذا تحدث فى علم ما : ظن السامع أنه – لتبحره فيه – لا يجيد سواه . وتلك ملحوظة متواترة عن سيدى أبى الحسن . وكان سيدى ابو العباس يقيم فى القاهرة – بخط المقسم – أثناء إقامة شيخه بالإسكندرية . فكان لحرصه على حضور مجالس شيخه يذهب إليه كل ليلة من القاهرة إلى الإسكندرية ليحضر ميعاده ثم يرجع إلى القاهرة !!

وكان من أبرز المصنفات التى تدرس فى مجالس سيدى أبى الحسن – فى التصوف خاصة – : (ختم الأولياء) للحكيم الترمذى ، (والإحياء) للإمام الغزالى . وكان سيدى أبو الحسن يشهد له بالصديقية العظمى ، وكذلك كتاب (الرسالة) للإمام القشيرى ، و(قوت القلوب) للإمام أبى طالب المكى .

ويقول رضى الله عنه فى قوله تعالى : [سبحان الذى أسرى بعبده ليلا] : ولم يقل بنبيه ولا برسوله وهو نبيه ورسوله ، وإنما كان كذلك لأنه أراد أن يفتح باب السريان للأتباع فأعلمنا أن الإسراء من بساط العبودية ، فالنبى صلى الله عليه وسلم – كان له كمال العبودية فكان له كمال الإسراء ، أسرى بروحه وجسمه وظاهره وباطنه ، فالأولياء لهم قسط العبودية فلهم قسط من الإسراء يسرى بأرواحهم لا بأشباحهم.

وقال فى قوله عليه الصلاة والسلام : (السلطان ظل الله فى الأرض) : هذا إذا كان عادلاً . أما إذا كان جائراً : «فهو ظل النفس والهوى» وفى قوله صلوات الله عليه وسلامه عليه (من عرف نفسه عرف ربه) يقول قدس سره : معناه : من عرف نفسه بذلها وعجزها عرف ربه بعزه وقدرته . وعلق على ذلك الإمام الشعرانى رضى الله عنه قائلاً : (وهذا أسلم الأجوبة والله أعلم). كذلك كان لسيدى أبى العباس رضى الله عنه تفسير لمشكلات القوم ، وللعبارات المغلقة فى كلام الأولياء وأهل الحقائق .

ومن روائع حكمه التربوية التى كان يؤدب بها مريديه قوله رضى الله عنه : (إن الله تعالى جعل الآدمى ثلاثة أجزاء ، فلسانه جزء ، وجوارحه جزء وقلبه جزء ، وطلب من كل جزء وفاء . فوفاء القلب ألا يشتغل بهم رزق ولا مكر ولا خديعة ولا حسد ووفاء اللسان ألا يغتاب ولا يكذب ولا يتكلم فيما لا يعنيه ووفاء الجوارح ألا يسارع بها قط إلى معصية ، ولا يؤذى بها أحداً من المسلمين ، فمن وقع من قلبه فهو منافق ، ومن وقع من لسانه فهو كافر ، ومن وقع من جوارحه فهو عاص).

وكان رضوان الله عليه يقول : (ما سمى إبراهيم الخليل فتى إلا لكونه كسر الأصنام الحسية التى وجدها ، وأنت يا ولدى لك خمسة أصنام معنوية ، فإن كسرتها فأنت فتى : النفس ، والهوى ، والشيطان ، والشهوة ، والدنيا . وأفهم هنا : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على) .

(وكان رضى الله عنه يقول: (الناس أسباب وسببنا نحن الإيمان والتقوى ، قال الله تعالى : **﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾** .

ومن كلامه رضى الله عنه : (جميع أسماء الله للتخلق إلا اسمه «الله» فإنه للتعلق . فليكن ذكرك «الله» فإن هذا الاسم سلطان الأسماء وله بساط وثمرة ، فبساطه العلم وثمرته النور ، والنور ليس مقصوراً وإنما يقع به الكشف والعيان) .

وتحدث رضى الله عنه عن الأولياء صفوة الله من خلقه وما لهم من المنازل والعطاءات فقال : (إن الله عباداً محق أفعالهم بأفعاله وأوصافهم بأوصافه وذاتهم بذاته وحملهم من أسراره ما يعجز عامة الأولياء عن سماعه) إنه وصف خواص الأولياء وقد تحدث به الإمام أبو العباس عن تحقق . ولقد حذر سيدى أبو العباس من معاداة الأولياء والوقوع فيهم قائلاً : (إذا ضاق الولى هلك من يؤذيه فى الوقت : وإذا اتسعت معرفته احتمل أذى الثقلين ولم يحصل لأحد منهم ضرر بسببه) ولكنه إذا لم ينتقم الولى لنفسه لسعة معرفته فإن متوليه ينتقم له ؛ ولذا يقول الإمام المرسى : (لحوم الأولياء مسمومة ولو لم يؤاخذوك فإياك ثم إياك) (٢) وكان رضى الله عنه يعرف بأقدار الأولياء وأئمة الصوفية ويتحدث عن مقاماتهم . فمن ذلك قوله : (كان الجنيد رضى الله عنه قطباً فى العلم . وكان سهل التسترى رضى الله عنه قطباً فى المقام ، وكان أبو يزيد رضى الله عنه قطباً فى الحال).

وأما عن اطلاع الأولياء على الأمور الغيبية وكشفهم لها فيقول قدس سره (قد يطلع الله الولى على غيبه إذا ارتضاه بحكم التبع للرسل عليهم الصلاة والسلام ومن هنا نطقوا بالمغيبات وأصابوا الحق فيها) .

وقد أذن لسيدى أبى العباس رضى الله عنه أن يتحدث بما أنعم الله عليه من منح وهبات اصطفائية إبرازاً لفضل الله على أوليائه . وقد صورت هذه الأقوال سمو الإمام المرسى وتفرده فى ذروة الولاية والتحقق والتمكين . كان رضى الله عنه يقول : (والله ما سار الأولياء والأبدال من (ق) إلى (ق) إلا حتى يلتقوا مع واحد مثلنا) وكان رضوان الله عليه يقول : (والله لو علمت علماء العراق والشام ما تحت هذه الشعرات – وأمسك على لحيته – لأتوها ولو حبوا على وجوههم) .

ويروى الإمام الشعرانى أن سيدى أبا العباس رضى الله عنه كان يقول (لى أربعون سنة ما حجبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو حجبت طرفة عين ما عددت نفسى من جملة المسلمين) وكذلك كان يقول فى حق الجنة وفى حق الوقوف بعرفة كل سنة .

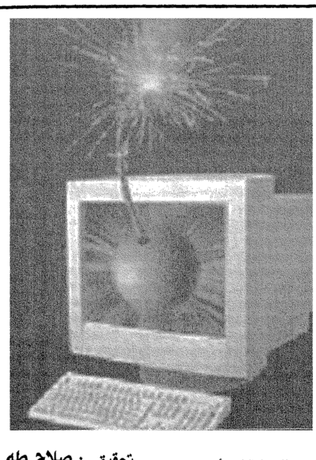
وذكر سيدى أحمد بن عطاء الله فى سفره الثمين : (لطائف المنن فى مناقب أبى العباس المرسى وشيخه الحسن) عديداً من المنازلات والأحوال والمقامات عن الإمام المرسى ما يشهد بأنه قطب عصره الفرد . فيروى عن الإمام الشاذلى أنه قال : لن تهلك طائفة فيها إمام وولى وصديق وشيخ . ثم قال : فالإمام أبو العباس .

أما كرامات سيدى أبى العباس فلن يتسع المقام للإفاضة فيها وحسبنا أن نذكر أنه كان يقول قدس سره (والله ما جلست حتى جعلت جميع الكرامات تحت سجادتى) .

كيف نحمى أبناءنا من مخاطر الإنترنت

كيف نحمى أبناءنا من خطر الإنترنت ربما يكون هذا السؤال يراود الكثير منا نحن الآباء والأمهات فى هذه الأيام التى نعيشها الآن، وفى ظل هذا العالم السرى والسحرى أيضا عبر شبكة عالمية والتى رسمت خريطة العالم الجديد فى شكل قرية صغيرة لاتعرف الحدود والحواجز فهل أصبحت شبكة المعلومات (الانترنت، خطرا على شبابنا وفتياتنا خاصة فى فترة المراهقة وهل يمكن أن تتحول بعض مواقعها الإلكترونية إلي بؤرة خصبة للانحراف وجلب المفاسد وانهيار الأخلاق فى ظل تراجع دور الأسرة وتخلى الآباء والأمهات عن دورهم فى تربية وتوجيه ورعاية الأبناء ومن ثم افتقادهم للحب والحنان والعطف وتواصل الحوار وكل ذلك من أجل السعى على الرزق وتحقيق حياة معيشية أفضل تناسب مظاهر المجتمع الحديث وتطلعاته بصرف النظر عن المخاطر التى قد تحيط بهم التى قد تصل في بعض الأحيان إلى ضياع مستقبلهم بل والدفع بهم خلف الأسوار العالية.

تقول أحدث الدراسات الاجتماعية فى مجال الانترنت أن مستخدمى هذا المجال فى ازدياد وأن ٨٥٪ من نسبة المترددين على شبكة المعلومات من الشباب المراهق الذى تتراوح أعماره ما بين ١٤ - ٢٠ عاما والذى يعانى أكثرهم من الفراغ العقلى والنفسى والمهنى الذى يقتل كل شىء جميل فيهم، وقد يفتقد البعض منهم إلى ثقافة متوازنة وقيم أصيلة وقدوة صالحة من الأسرة والمجتمع فينجرف وراء هذه المواقع على شبكة الانترنت التى تثير لديهم الرغبة والاندفاع وراء الشهوات والأعمال المنافية للآداب والإباحية وتبادل الصور العارية ومحادثات الشات وغيرها من المخاطر وقد تعمل عصابات وأفراد فى استقطاب هؤلاء الشباب والفتيات والوقوع بهم فى مستنقع الانحراف من هنا لابد أن ندق ناقوس الخطر ونقول أين دور الأسرة من ذلك وأين مؤسسات المجتمع وأجهزته بكل أنواعها الاجتماعية والثقافية والإعلامية والسياسية والاقتصادية والأمنية والتى تأتى على رأس هذه الأجهزة لمتابعتها ومراقبتها لهذه المواقع صونا للأمن القومى أولا وحفاظا على نسيج الأسرة وكيان المجتمع فلا تزال الأجهزة الأمنية تتابع عن كثب وترصد كل انحراف قد ينال من شبابنا ومجتمعنا ولكن يبقى دور القانون فى مواجهة الانحراف المتمثل فى الأحكام الرادعة التى تستطيع مواجهة هذه السلوكيات الذى يرتكبها القلة فى المجتمع لضرب قيمه وآدابه وعقائده من هنا فالردع وسرعة الفصل فى مثل هذه القضايا هو الفيصل لتحقيق العدل والأمن أيضا.. فى هذا التحقيق نرصد آراء أساتذة علم الاجتماع والشريعة فى هذه القضية الخطيرة..



تحقيق : صلاح طه

فى البداية لابد أن نعرض نماذج من بعض قضايا الانترنت التي تم اكتشافها بواسطة رجال الشرطة فى مصر وبعض دول أوروبا عن طريق أفراد وعصابات نصب وتهريب ورغم تعدد هذه الحوادث ونشرها عبر الصحف والمجلات إلا أن الظاهرة للأسف مازالت مستمرة فالعديد من الشباب الذين انساقوا دون وعى وراء هذه الحيل والاعلانات الخبيثة التى تدور حول المسابقات الوهمية وهدفها الأكبر السرقة والاحتيال منها الشبكات الدولية وهذه الأساليب تدعو الشباب إلى البحث عن غرائز منحطة ومنها الحصول على المال الحرام دون جهد أو تعب وتقتل فيهم قيمة حضارية ودينية واجتماعية وهى قيمة «العمل» التى أوصتنا الشريعة بالعمل بها «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون».

ومن القضايا التى تمس القيم والثوابت الأخلاقية داخل الأسرة المصرية أيضا وتم القبض على العديد منها: قيام بعض الشباب الذين يتقنون فنون الانترنت بنشر صور لفتيات كانت تربطهن بهن علاقة زمالة فى مرحلة الجامعة فيحملن لهن صوراً شخصية أو كانت بينهما علاقة عاطفية فى طريقها للزواج كالخطبة أو عقد القران وعندما ترفض الفتيات الاستمرار فى هذه العلاقة لأسباب تتعلق بسلوك هؤلاء الشباب أو لخلافات مادية تحول دون إتمام الزواج يحاولون ابتزازهن واستخدام بعض الصور الشخصية التى كانت تجمعهم بصورة غير حقيقية ويتم تركيبها بصور عارية أو شبه عارية وترويجها على شبكة الانترنت وقد يقومون بنشر

«سايت» عنوان على الشبكة الدولية «الانترنت» ويدونون معلومات تسئ لسمعتهن وتنال من كرامتهن وشرفهن.

أما عن خطر نوادى ومكاتب الانترنت المنتشرة فى ربوع المحافظات فقد جسدت خطرها هذه الرسالة التى خطها مواطن مصرى من أقصى صعيد مصر يستغيث بها برجال الرقابة على المصنفات لمراقبة هذه المكاتب يقول المواطن رفاعى محمود من قرية «برديس» بمحافظة سوهاج انتشرت ظاهرة مراكز الانترنت التى يديرها أصحابها لعرض أفلام مخلة بالآداب وصور فاضحة لفنانات وممثلات أوروبا الأمر الذى يهدد أخلاق شبابنا فماذا نقول عن القاهرة التى انتشرت بها هذه المحلات فى كل شارع وحارة ودرب من دروبها الأمر الذى زاد من جرائم الخطف والاغتصاب وزاد من معدل الزواج العرفى وطالب الشاب الصعيدى تدخل المسئولين من رجال الأمن والرقابة حفاظا على مستقبل شبابنا وفتياتنا وحفظا لسياج الأسرة المصرية التى طالما نجسد تمسكها بكل القيم والمثل الدينية والاجتماعية .

وعن مواجهة مخاطر شبكة الانترنت تقول **د. سعاد صالح عميد كلية الدراسات الإسلامية** أنه لا شك أن شبكة الاتصالات الدولية «الانترنت» وغيرها من مظاهر التطور والتحديث التكنولوجي لها وجهان وجه ايجابى مفيد للبشرية وآخر سلبى قد يضر من يسئ استخدام هذه الوسيلة ومن هنا فإن الفئة الأكثر تأثرا بهذه الشبكة هم الشباب وعلاقاتهم فى مراحل الجامعة والتى قد ينتهى البعض منها إلى مواقف مؤلمة وكوارث أخلاقية بل وحزينة إلى أبعد حد فنسمع أو نقرأ فى دول أوروبا وأمريكا والصين واليابان أيضا عن جماعات تعتنق بعض الاعتقادات الشاذة التى تقودها إلى الانتحار الجماعى والبعض الآخر يرفض الحياة على هذه الأرض والبعض الآخر يعلن عن نفسه باستعداده لممارسة الشذوذ وزواج المثليين وآخرون يتاجرون فى بيع الأطفال والفتيات ومن يعمل فى مجال البغاء تحت ستار الفرق الفنية والموسيقية وبيوت الأزياء العالمية من عصابات تزوير الشيكات وبطاقات الائتمان وللأسف نجد بعض الشباب القليل الخبرة أو الذى يفتقد للثقافة والوعى والتفكك الأسرى ينجذب إلى هذه الشبكات والمواقع الإباحية التى تذهب الأفكار والعقل وهناك أيضا شباب يسعى للمعرفة وتبادل الأفكار وتنمية ثقافاته وهذا يتوقف على البناء الأخلاقى والسلوكى والبيئة المحيطة بأبنائنا ورعايتهم اجتماعيا وثقافيا وصحيا ونفسيا فالعلاقات العاطفية لا تنشأ عبر هذه الوسائل فالمشاعر والوجدان لها اعتبار فى حياتنا .

إن منح الفتيات الحرية فى العلاقات عبر الانترنت تحت مسميات عديدة كالصداقة أوالزمالة أو التجارب العاطفية التى تتم فى السر خطر كبير لأنه بدون علم الأمهات والآباء وكثيرا ما تنتهى بالفشل بل والكوارث أو الانحرافات فى بعض الأحيان وتعجز الأسرة فى إصلاح ما أفسدته الفتاة المراهقة باندفاعها وراء مشاعرها وجنوحها للعاطفة دون أن تحكم عقلها وضميرها ، الأمر الذى يتطلب من ولى الأمر تحقيق الثقة والحب والمودة فيما بينها وابنتها بحيث تكون الفتاة مثل الكتاب المفتوح لأمها تنقل لها كل ما يشغلها بصورة صادقة ولا تخفى عنها شيئا وهذا لا يتحقق إلا بتواصل الحوار والحب والحنان أما أساليب العنف والإهانة والحرمان والقسوة لن تجدى فى تربية الأبناء فالأم كما قال الشاعر مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق».

وتضيف د . سعاد صالح إن ما يكتب كثيرا فى الصحف عن محادثات الشباب على الانترنت وزواج المتعة والمسيار والعرفى والسماسرة الذين يساعدون فى

«البطانة الصالحة»

بقلم الشيخ :

عونى أبوعمران

القبيسى

شيخ عموم

السادة العمرانية

القبيسية الخلوتية

اقتضت سنة الحياة أن من الأسس اللازمة فى كل زمان ومكان ومجتمع من المجتمعات بل لكل هيئة من الهيئات بل لكل عائلة من العائلات رئيس يعمل على تنظيم الأحوال وتصريف الشئون وتدبير الأمور لمن تحت رعايته أو حكمه.

وفى طبائع الناس بل من غرائزهم محاولة الالتفاف حول الراعى والعمل على صداقته لما جبلت عليه النفس البشرية من حب الظهور أو لأمور وأغراض فيها حب السمعة أو لتسهيل مصالحهم وقد يكون هذا الالتصاق إما بالمودة أو بحكم وظائفهم التى تحتم عليهم التواجد بجواره وبلاشك لما يلمسه من تفانيهم فى محبته يقفون على كثير من أسراره ونواياه.

هذه البطانة وتلك الحاشية تنقسم إلى قسمين:

١ - قسم يؤمن بالله تعالى ويلتمس رضاه فيرى أن الدين يحتم عليه تشجيع الحاكم على كل عمل يكون فيه صالح البلاد والعباد ويعينونه على تنفيذه هؤلاء يصدق على كل منهم قول النبى صلى الله عليه وسلم وزيرا صالحا إن نسي ذكره وإن ذكر أعانه».

فبهذه الطائفة يسعد الحاكم برضا الله فى الدنيا وما استرعاه فيه فى الآخرة بظل من لا ظل إلا ظله وبها تسعد البلاد والعباد.

ولست أرى بطانة ولا حاشية أعظم من بطانة وحاشية رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا «أشداء على الكفار رحماء بينهم» كانوا لا يخشون فى الله لومة لائم كانوا رهبانا بالليل فرسانا بالنهار «فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا» ألم يستشرهم فى غزواته ويشيرون بما فيه صالح الدين والوطن والأمثلة كثيرة فمنها أنّه صلى الله عليه وسلم. استشارهم فى غزوة بدر وأبو بكر رضى الله عنه ايد التقدم وسعد بن معاذ يقول: آمنا بك وصدقناك وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فيا رسول الله قاتل من شئت واعف عمن شئت وصل من شئت واقطع من شئت فوالذى بعثك بالحق نبيا لو استعرضت بنا البحر فخضته لخضناه معك.

وهذا المقداد يقول: لا نقول لك كما قال قوم موسى لموسى «إذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون» ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون.

ألم يشر عمر بن الخطاب فى احتجاب نسائه صلى الله عليه وسلم قبل نزول آية الحجاب والرسول صلى الله عليه وسلم يخضع لرأيه والله يؤيده بقوله «وإذا سألتموهن متاعا فسألوهن من وراء حجاب» وليس عندى شك أن هذه الطائفة موجودة إيمانا بقوله صلى الله عليه وسلم.

«الخير فىّ وفى أمتى الى يوم القيامة».

القسم الثانى :

أعاذنا الله منهم هم مرضى القلوب الغاشون فى نصحهم المنافقون فى أقوالهم وافعالهم يتملقون إلى الحاكم بمعسول الكلام ويتقربون إليه بالخديعة يزيفون له الحقائق ويقبحون له من يكرهون ولو كان حسنا ويمدحون عنده من يحبون ولو كانوا أشرارا يحقدون على الناس فيزينون للحاكم أبواب الشر ويموهون له الحقائق فتبدو له فى صورة ضعيفة هزيلة يحاولون إضعاف الحق ولو كان قويا وتقوية الباطل ولو كان ضعيفا ويظهرون للحاكم أنه ثاقب البصر نافذ البصيرة لا يرى الا الصالح العام والصالح العام منه بريئ يهونون له عظائم الأمور ويعظمون له صغائر الأشياء مثالهم كالحية ظاهرها ناعم أملس وباطنها سم ناقع فيشوهون أمام الحاكم الحقائق وينطلى عليه معسول قولهم ولكن ستبدى الأيام ما كان يجهل فيرتطم بالواقع الملموس ويندم حيث لا ينفع الندم ويؤيد ذلك قول الحق تبارك وتعالى.

« يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر.. الخ الآيات».

وقوله صلى الله عليه وسلم «ما بعث الله من نبى ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصم الله».

كيف نحمي ابنـــــاءنا من مخاطر الإنترنت؟

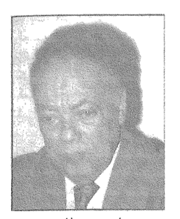
هذه الزيجات وغيرها من أساليب الزواج المستحدثة وهى نوع من الانحرافات الفكرية والسلوكية وهى غير شرعية ومحرمة دينيا وغير مقبولة اجتماعيا وأخلاقيا فنحن مجتمع عربى له تقاليد شرقية وقيم وآداب ومبادئ دينية مسيحية كانت أو إسلامية تلتزم برسالات السماء التى تدعو إلى تقديس الحياة الزوجية واحترام المرأة والزوجة والأبناء لتحقيق استقرار وسعادة الأسرة ومن ثم استقرار المجتمع بأسره فليس هناك مبررات تدعو الشباب إلى الاقدام إلى هذه الأفكار المنحرفة عند التفكير فى اختيار الأصدقاء عن طريق الانتـرنت وترى أن الشباب الذى يقبل على مثل هذه السلوكيات قد يستخدمها كنوع من قتل الوقت والفراغ أو المداعبة أو الذى يعانى من أزمات نفسية مثل الوحدة والاكتئاب وافتقاد الصديق السوى الصالح الذى فى حكم الشقيق يقول تعالى : «إنما المؤمنون أخوة فأصلحوا بين أخويكم» أو الشباب الذى يفتقد إلى الترابط العائلى والأسرى هوالذى يجد فى التواصل عبر الانترنت ملاذاً لتحقيق ذاته فالعلاقات الآمنة وهى مطلب الفتاة أن تشعر مع شريك الحياة القادمة بالأمان وألا يغدر بها أو يطردها من حياته بعد أن يستمتع بها فنسبة الطلاق اليوم شاهدة على تعرض الحياة الزوجية للاضطرابات العائلية فالرجولة هى الأمان والأخلاق وهى الضمير وهى الحب والإخلاص والقوة والمسئولية الرجولة هى الكرم والحنان وخلاصة القول كيف تتحقق للفتاة أو للشاب كل هذه السمات والمشاعر عبر جهاز الانترنت وهل مشاعر الحب والحنان الذى عرفناها منذ أن تفتحت أعيننا على الحياة كما هى أم تبدل فى هذا العصر وأصبح يطلق عليها الحب الإلكترونى أو الزواج الإلكترونى فالشباب المراهق ينجذب بالألفاظ والألوان الساحرة لهذه المواقع وماتقدمه من دعاية أو اغراءات فعندما يدخل الشاب إلى هذه المواقع يجد الاستقبال الحافل به والوعود والأحلام والطموحات وكأنها ستتحقق فى القريب العاجل فتسأله هل تبحث عن نصفك الآخر هل تريد شريكاً لحياتك هل تتوق إلى توأم روحك لقد وصلت إلى المكان المناسب دون جهد أو عناء ولا رسوم ولا نفقات وربما فى النهاية يجد الشاب أو الفتاة أن كل هذه القصة لاتعدو عن وهم كبير أو مخلب قط يريد أن ينتزع منهما أغلى ما تملك فالعرض والطلب بنشر الصور الجنسية والخبرات السابقة قد تكون بلا مقابل وهذا بصورة أكبر فى دول أوروبا أما نحن فلا تستطيع هذه العلاقات أن تربط حياتنا أو مستقبلنا أو أن تغير من قيمنا أو ٧٥٪ من الشباب والفتيات لا يؤيدون هذه العلاقات وهو ماتبين فى أحد الابحاث التى أكد على أن يرى فيها البعض ما يحقق خياله وتصوراته وقد يعطى معلومات كاذبة عن حياته وشخصيته بل هناك فتيات كثيرات تخاطب شباب على أنهن رجال ولسن فتيات وتريد التعرف على أفكار الشباب وما يدور بعالمهم أى أن الأمر لديها لا يعدو عن المغامرة والمجازفة وقتل الوقت فيما لا يفيد وهو ما يبين اختلال المعايير والتخبط الذى يعيشه بعض الشباب وبعده عن الدين والثقافة والتحضر وهى مسئولية الأسرة والمجتمع وأجهزة الاعلام بكافة أنواعها..

أما الدكتور أحمد المجدوب مدير المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية السابق فيرى أن الخروج من هذه الأزمة بالتحصين الثقافى والأخلاقى والدينى الصحيح لمواجهة سلبيات تكنولوجيا العصر ومنها شبكة الانترنت لأنها استطاعت أن تغزو العالم وبلغ مستخدموها ما يقرب من مليار نسمة فالانترنت يشكل الآن أكبر فيضان معلوماتى ومن خلاله ينتقل إلي الفرد فى أى بقعة من العالم أسرار ونبضات الحياة اليومية وقيم وعادات وتقاليد وطقوس دول بل وقارات العالم وهو ما يكشف عن مدى خطورته وقوته وتأثيره على المعلومة بل تأثيره يذهب إلى أبعد من ذلك بكثير سواء على الأخلاقيات أو ثقافة وقيم أبنائنا وفتياتنا أيضا الفضائيات والأقمار الصناعية التى تلقى علينا بوابل من البرامج الاعلامية الغث منها والثمين فتدخل العقائد بكل أشكالها الأمر الذى قد يؤدى إلى خلع الشاب أو الفتاة من جذوره وتغيير مفاهيمه وعاداته وسلوكياته ويرمى به فى واد سحيق أو فلك بعيد لا يعلم منتهاه إلا الخالق عز وجل. ومن هنا يأتى التحصين وهو شبيه بالتطعيم الذى يتناوله الأطفال كى يحميهم من الأمراض والفيروسات المعدية والوبائية فالتحصين بالدين والأخلاق والثقافة أمر مهم بل من الواجبات والمسئوليات الهامة التى ينبغى أن تقوم بها الأمة تجاه أبنائها وتعنى الأمة جميع مؤسساتها بداية من الأسرة الصغيرة - والحديث مازال للدكتور أحمد المجدوب هناك ارتفاع فى نسبة الأمية ٤٠٪ وهى من مشاكل الشباب وتعود إلى أزمة ثقافة فهذه المحادثات التى تحدث عبر شبكات الانترنت بغرض الصداقة أو الزواج أو التسلية لها خطورتها على الشباب فى المستقبل القريب وهو نوع من التحديات فالقضية أخطر مما نتصور وتوجب علينا الانضباط والحسم والالتزام والمواجهة والصدق والصراحة وهذا يتأتى بالفكر والعقل المرن والمتزن وبالحوار والتواصل وغرس القيم والأخلاقيات وإجادة التعامل مع فكر وسلوكيات الشباب وليس بالعقول المتحجرة أو العنف والقهر والمنافسة فالتحصين الثقافى هو خير ما نواجهه من سلبيات تكنولوجيا العصر والاستفادة من كل إيجابياتها.



د . سعاد صالح

دراسة حديثة تقول ٨٥ ٪ من مستخدمى الإنترنت من الشباب و٧٥ ٪ لا يؤيدون هذه العلاقات..

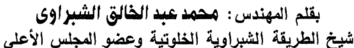


د . احمد المجدوب:

كيف نواجه ثقافة الفضائيات والإنترنت فى ظل ارتفاع نسبة الأمية ؟

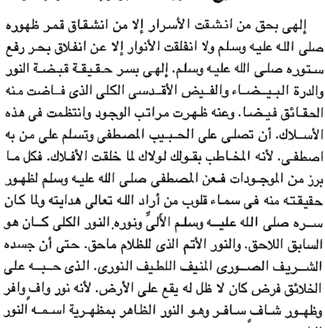
التصوف

شريعة.طريقة.حقيقة



بقلم المهندس: **محمد عبد الخالق الشبراوى**

شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية وعضو المجلس الأعلى



إلهى بحق من انشقت الأسرار إلا من انشقاق قمر ظهوره صلى الله عليه وسلم ولا انفلقت الأنوار إلا عن انفلاق بحر رفع ستوره صلى الله عليه وسلم. إلهى بسر حقيقة قبضة النور والدرة البيضاء والفيض الأقدسى الكلى الذى فاضت منه الحقائق فيضا. وعنه ظهرت مراتب الوجود وانتظمت فى هذه الأسلاك. أن تصلى على الحبيب المصطفى وتسلم على من به اصطفى. لأنه المخاطب بقولك لولاك لما خلقت الأفلاك. فكل ما برز من الموجودات فعن المصطفى صلى الله عليه وسلم لظهور حقيقته منه فى سماء قلوب من أراد الله تعالى هدايته ولما كان سره صلى الله عليه وسلم الألىٍّ ونوره النور الكلى كان هو السابق اللاحق. والنور الأتم الذى للظلام ماحق. حتى أن جسده الشريف الصورى المنيف اللطيف النورى. الذى حبه على الخلائق فرض كان لا ظل له يقع على الأرض. لأنه نور وافٍ وافر وظهور شافٍ سافر وهو النور الظاهر بمظهرية اسمه النور الباهر.

فمن أراد الدخول فى حضرة النور فليلتجئ لجنابه. وليقف وقفة الخاضع الذليل ببابه. وليلزم باب اتباعه لكى يُعَد من أتباعه. فمن اتبعه أحبه الله وبصره. ومن أحبه كان سمعه وبصره. فسمى نوراً بحتاً. وينحت قوافى الأسرار نحتاً فيكون داعياً إلى الله على بصيرة. حيث صفت منه السريرة وصحت البصيرة.

واعلم أخى فى طريق الله. السالك أحسن المسالك. أن الأسرار جمع سر والمراد بها أسرار الذات. وأسرار الصفات وأسرار الأفعال فهذه الأسرار كلها كانت مبطنة تجلى عليها من اسمه الباطن. فحجب عنها خلقه بنور كبريائه. فكانت كذلك. حتى جاء صلى الله عليه وسلم فحواها باسمه الظاهر سبحانه وتعالى.

وأظهرها باسمه المبين. ورفع الرافع جل شأنه عن سائر المؤمنين الحجاب. فظهرت الأسرار لائحة الأنوار بادية الأسرار. فكان صلى الله عليه وسلم هو المظهر لها وكاشف الحجاب عنها. بنوره ظهرت الأسرار. وبسره أشرقت الأنوار. والمراد بالأنوار يا أخى فى الله الأنوار الإيمانية التى أشرقت فى قلوب المؤمنين وقد كانت قبل بعثته مستورة بظلم الكفر ودخان الشرك.

فلما جاء النور المحمدى أشرقت فى سماء قلوب من أراد الله تعالى هدايته. فكشف عنها ظلم الكفر وأشرق فيها نور الإيمان. فكان النور المحمدى هو المزيل عن قلوب المؤمنين ظلم الكفر والكاشف عنها دخان الشرك. والمشرف بها نور الإيمان. أى منك



ياسيدى يارسول الله ظهرت هذه الأنوار وصدرت. فمنك مبدؤها وعنك مصدرها وتنكشف الأسرار بحسب المقامات. فكل ذى مقام ينكشف له من الأسرار ما يليق بمقامه. فأهل مقام الإسلام إذا تحققوا فيه وقاموا بوظائفه وداموا على الذكر الخاص به وتجلوا بمعنى الذكر ذلك الذكر تجلية تثمر معها ثمراته وتحصل لهم معها نتائجه انكشفت لهم أسرار الأفعال. ويكون لهم هذا الكشف سلما إلى كشف أسرار الصفات وذلك عند انتقالهم من مقام الإسلام إلى مقام الإيمان. فإذا ترقوا من ذلك إلى هذا وثبتوا فيه وتحققوا فيه وقاموا بوظائفه وداموا على ذكره الخاص وتحلوا بمعنى الذكر تحلية تثمر معها ثمراته وتحصل معها نتائجه. انكشفت لهم من أسرار الذات ما تسعه عقولهم وتحمله أرواحهم. وذلك رحمة من الله تعالى بهم . ثم إن المكاشفين بهذه الأسرار منهم من انكشفت لهم جملة. ومنهم من انكشفت لهم تفصيلا. ومنهم من انكشفت لهم جملة وتفصيلا وهم الرسل عليهم الصلاة والسلام وأعظمهم فى ذلك الكشف نبينا وسيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم . وقد كانت هذه الأسرار التوحيدية قبل بعثته صلى الله عليه وسلم بحرا طاما وسماءً يابسا فبنوره ظهرت وكانت الأنوار الإيمانية محجوبة بظلم الكفر فبسره أشرقت صلى الله عليه وسلم. وبالجملة فجميع ما أودع الله سبحانه وتعالى فى مكنوناته من الأسرار فهو صلى الله عليه وسلم المظهر لها بعدما كانت القلوب غافلة عنها والأرواح جاهلة بها. فنبه صلى الله عليه وسلم القلوب لما كانت عنه غافلة وعلم الأرواح بعدما كانت به جاهلة. واعلم أخى فى طريق الله وليعلم من كان عبداً للإله. أن كمال كل انسان على قدر اتصافه بالكمالات الإلهية. فكلما عظم اتصافه عظم قدره وتم بدره وكان مظهرا كاملا محمولا حاملا ولا أعظم تعلقا وتحققا وتخلقا بالأسماء الإلهية. فى أهل هذه النشأة الإنسانية من الأنبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام. فكلما زاد زاد العلم والعين والحق نما اليقين وسما ولصاحبه بالسابقين ألحق.

يا سيدى يا إمام الأنبياء ومن أنفاسه ظهرت الأولياء. أفض علينا من جود كرمك وفيضك بمعارفك الحسنا لأسماء الإله الحسنى فدانت لك دقائق رقائق بشريتك العظمى بالنور الأسنى الباهر الأسمى. اللهم صل وسلم وبارك على من تشرفت به جميع الأكوان وصل اللهم وبارك على عين الأعيان والسبب فى وجود كل إنسان عين الرحمة من الحنان المنان حيث قال جل شأنه ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ للجاهل والعالم للغنى والفقير. لتجلى الواسع باسمه الواسع.

بريد القـــــراء

إعـــداد : هبـة حسن

شفيع الأمة

شـفـيـع المؤمنين هـدى الأنامـا — أقـام من الفـضـائل مـا أقـامـا
فـقـامت دولة الأخـلاق فـينا — وتحت ظلالهـا عـشنا كـرامـا
رسـول الله يـاخـيـر البـرايا — بنيت الدين صـرحـاً لايسـامى
دعوت الناس إذ ضلوا جـمـيـعـا — إلى التـوحيـد فـالتزمـوا التزامـا
مـحـمـد يا أرق الناس قلبـاً — وأحلمـهـم إذا خـصـم تعـالى
محمد جئت والأخلاق فـوضى — فـصيرت الفـضيلة لى وسـامـا
ببـشـر من مـحـيـاك وعطف — وسـعت الخلق طرا واليتـامى
وتنهض من مـراقـدهـا شعـوب — وتشـحـذ من عـزائمنا حسـامـا
وتنبت فى روابيـهـا ربوعـاً — وتغـرس فى بواديهـا سـلامـا
وتشـرق فى مـشـارقـهـا علوم — وتغـرس فى مـغـاربهـا انتظامـا
مـحـمـد يا رسـول الله صنعنا — وأوغلنا اخـتـلافـا وانقـسامـا
يمزقنا التــعـصب كل حين — ويأبى الله أن نحـيـا ركـامـا
إذا سـود العـمـائم فـاخـرونا — بمعـجـزة المسـيح ومن أقـامـا
فـمن أحـيا الضـمائر والعـقولا — ومن يشـفـع إذا مـا الأفق غـامـا
ألم يرفـع لك الرحـمن ذكـرا — ويبدد نورك الهـادى الظلامـا
تسـاوى بينمملوك وحـرا — وتحت لوائك العـدل استـقـامـا
شـفـيـع المؤمنين أجـر مـحـبـا — يعـز على مـحـبك أن يضـامـا
لم أدخل سـاحة الهادى وأشقى — وألقى فى مـحـبـتكم مـلامـا ؟
ومـا دانيت كـعـبا فى حـماكم — ولا حـسـان عـمى ولا أسـامـا
ولكنى بجـاهك مـسـتـجـيـر — فـمن علينا وأمنحنا ابتـسـامـا
وصـل يـا إلـهـى كـل حـين — على من أرسلتـه بدراً تمامـا

بقلم الشيخ
أحمد الصادق الشريف العزازى

المعراج

القـدس زامنت اليـهـود وكـيـدهم — زمنا إلى أن جـاءها الإسـلام
الآن للإسـلام صـارت بعـدهم — مـذ كـان إسـراء وكـان سـلام
لم يحـملوا حـمل الأمنين أمـانة — فـأحـالهـا عنهم له العـلام
أمـوا هنا قـبل الخـتـان إمـامـه — عنهم أحيلت كى يطيب ختـام

★★★

صليت ياخـيـر الخـلائق كلهـا — بالأنبـيـاء وهكذا الأكـرام
وخـرجـت للمـعـراج بعد تثبـيت — واخـتـرت خيراً ليس فـيه حرام
خيرت فـاخترت الحلال ولم تكن — لسـواه يا من للسـمـاء ترام
وبدأت تعرج للسماء وفى السما — ء مـلائك وكـواكب وقـيـام
وعـرجت بين نجـومـهـا وعلومـهـا — والسـاكنون بـهـذه أعـلام
واستـفـتح الملك الكريم ببـابهـا — فـتـفـتـحت ومن الجـمـيع سلام
ورأيت فـيـهـا الأنبـيـاء وخيـرهم — أنت الذى فـوق الجـمـيع تقـام

★★★

هذه هى السـبع الطباق ومن بها — ولكل من فـيـهـا مـدى ومـقـام
فى البـدء أدم ثم عـيـسى ذا ويحيى — ثم يوسـف يا كـريم كـرام
إدريس ذا هـارون ذا مـوسى وذا — أعـلاهـمـو يانور إبراهام
ولمنتـهى علم الخـلائق سـدرة — لا العلم يعلوها ولا الأعـلام
جـبريل قـال إذا تقـدمت احـترقت — وإن تقـدمت اخـترقت .. سلام
وعلوت حـتى صـرت فى نور به — لايرتجى أحلى ولا أحـلام
هـو أى كـــون لا ظـلام لنوره — هـو أى نور ليس فـيـه ظلام

★★★

هذا الصـرير . .دريت أم لم تدر قط — بمـا تخط وتكتب الأقـلام ؟!
ناجـيت ربك دون صـوت أم دعـا — ك إلى الكلام مع الكريم كـلام ؟!
أرأيت أم نور فلم تر غـيـره ؟ — والله نور .. كم يحـار عظام
سـبـحـان من هو قـادر ومـقـدر — سـبـحـان ربك إنه العـلام

شعر / حسن عبدالخالق أبوالغيط
المصيلحة - شبين الكوم - منوفية -

فإن لم يستطع

يقول النبى (ﷺ) «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» رواه مسلم ..

وقد أشكل مفـهوم الاستطاعة فى هذا الحديث على كثير من المسلمين ، فضلوا وأضلوا ، فأفرطت طائفة فى ظنها باستطاعتها ، فـأمرت بيدها ونهت فـأضـرت أكثر مما أصلحت ، وفرطت أخرى وتقاعست فتفشت المنكرات وتأصلت .

والحق فى - رأيى - أن الاستطاعة التى تبيح لنا الانتقال من مرتبة التغيير باليد إلى مرتبة التغير باللسان ثم مرتبة التغيير بالقلب لا تتوقف فقط على استطاعة الأمر والنهى كما يفهم المفرطون ، ولا على استطاعة تجنب الأذى كله كما يفهم المفرطون مخالفين بفهمهم هذا قوله تعالى : «وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر وأصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور» ولكنها تشمل استطاعة الأمر والنهى كما أنها تشمل استطاعة تحقيق النتيجة المرجوة واستطاعة تجنب الضرر الأكبر بإحدى هذه المراتب دون الأخرى فإن أدى الأمر والنهى بإحدى هذه المراتب إلى منكر آخر مماثل أو أشد فما تغير المنكر ولكن تغير نوع بنوع والمقصود من الحديث عدم وجود المنكرات الشرعية مطلقاً ، فلابد من النظر والمقارنة بين المنكر الواقع والمنكر المتوقع من الأمر والنهى بكل مرتبة من هذه المراتب الثلاث واختيار أوهن المنكرات .

ومن هنا يتبين لنا أن وصفه (ﷺ) لتغيير المنكر بالقلب «بأنه أضعف الإيمان» ليس المقصود به إيمان من غير بقلبه دون يده ولسانه إن خاف أن يترتب على أمره ونهيه منكر مماثل أو أشد، بل إنه لإيمان المجتمع الذى يترتب على الأمر بالمعروف فيه والنهى عن المنكر منكر أشد ولإيمان أفراده من طلبة الدنيا ومن لايعنيهم أمر المسلمين هؤلاء الذين «يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية» النساء ٧٧ .

د. جمال الحسيني أبو فرحة
أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد
بكلية المجتمع جامعة طيبة

أرباب المقامات

رجال الله لا خوف عليهم ... في مأمن من سطوة الجبار
ذكرهم لله في الظلمات متعة ... أثمر في قبورهم أسراج من الأنوار
رحل شيخي أبو بحيري طاهرا ... معطراً مغتسلا من سائر الأوزار
منعم في رحاب الله شيخنا ... للكريم أتوسل بجاه شيخي بحيري
عبدا الإله فكان للسالكين إماما ... مستترا لا رياء بعيدا عن الأنظار
فتح له المنان باب علم زاخر ... وللعلوم في اللوح بالقلم أسرار
عبد رجالا أخلصوا صانوا العهود ... فأصبحوا أطهاراً أخياراً من الأخيار
وكانوا نجوما في غسق الدجا ... وفي الفلاه كالغيث والينع والأشجار
كفل اليتيم وأكرم الضيف راضياً ... مأربه النيل يقيناً من رحمة الغفار
كفل الأرامل خلف سدول رأفة ... فصار في زمرة الصديقين والأبرار
فكان له كذا للأولياء الصالحين ... جنات عدن تجري من تحتها الأنهار
شيخنا صادق الوعد في الكلم ... وبالإخلاص والعدل والإيثار عرقناه
عن ورعه ومحاسن أخلاقه ... كم تحدثت كثيرا ألسن وأفواه
لايرد سائلا جاءه متحيراً يلوذ ... ببابه ملهوفا قصد عونه وأتاه
له ثواب دائم لم ينقطع بمنيته ... جزاء ماصنعت من خير غزير يريداه
كسانا لباساً من التقى ... والزهد والورع من راحيته شربناه
أذاقنا بذكر المنان حلاوة ... وأريج الإيمان من جنبيه رشفناه
مثل امتنان الشيخ لم تر العيون ... نهرا زاخراً بالجود فاض عطاه
أمدا لم يغتر بالدنيا وزينتها ... رضا المعبود غاية قصده ومناه
شعاره الزهد فيما هو زائل ... لخلاق البرايا شاكراً مناجيا إياه
سخي في العطاء وسراً وجهراً ... وقوله لم أعط العاطي هو الله
هجر المضاجع مرتلا ومهللاً ... وبالأسحار قائما مستغفراً أواه
بالعبرات فاضت القلوب والعيون ... يوم رحل عنا إلى رحاب مولاه
عاش بيننا لم نعرفه لتواضعه ... وبعد الممات قطبا كبيرا عرفناه
فالله إسأل عليه يجمعنا ... في جنة الخلد يوم أن نلقاه

السيد إبراهيم بحيري - البصارطة - دمياط

مولد السيدة زينب «رضي الله عنها»

«إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» من دلائل عناية الله تعالى بمصر وجود السيدة زينب بها وليس بخاف أنها بنت الإمام عليّ بن أبي طالبٍ والسيدة فاطمة الزهراء بنت سيد الأنبياء محمد (ﷺ) الذي خاطبه الله بقوله «وإنك لعلى خلق عظيم» رضي الله عن آل البيت أجمعين وحسبنا هنا في فضل السيدة زينب أن رآها جدها يوماً ذاهبة إلى مكان ما فقال لها إلى أين يا زينب فقالت لأدفع هذه الصدقة لأهل لها فلما رآها (ﷺ) وأخرجها من لفافها وجدها طيبة الرائحة وقد قالت رضي الله عنها طيبته الصدقة لما علمت أنها تقع في يد العلي الكبير قبل أن تقع في يد الفقير فالسيدة زينب نشأت بين أبوين عريقين أصليت في العبادة والأدب والعلم لذلك كانت العابدة العالمة المؤدبة المهذبة الجديرة بالذكرى العطرة على مدى الأجيال رضي الله عنها ونفعنا بذكراها على الدوام وذكر فإن الذكرى تنقع المؤمنين .

مصطفى محمد النجار
وكيل المشيخة العامة
للطرق الصوفية
عن بندر ومركز بلطيم

ماذا دهانا ؟!!

أذكر إلهك وأشكر واهب النعم ... وقل سلام على المنعوت بالكرم
محمد صفوة الوهاب خالقنا ... محمد خير مبعوث إلى الأمم
والآل والصحب ثم التابعين لهم ... أهل الهدى والندى والحب والنغم
وجرد النفس من زيغ ومن شطط ... ونفسك اسأل وكل العرب في ندم
ماذا دهانا وكنا سادة الأمم ؟ ... ماذا دهانا وقد صرنا إلى عدم
صرنا غثاء وصار. الوهن رائدنا ... كثراً عددنا قليلاً في ذوي الهمم
غثاء سيل تداعت فوقنا أمم ... من أرذل الخلق بل من أحقر الأمم
جاءوا لنا بسخافات مزوقة ... ثقافة العري والتنكيل بالقيم
قرآننا حرفوه عن مقاصده ... واستبدلوه بزور القول والكلم
ياقومنا يادعاة الحق إن لكم ... من نور (أحمد) نوراً غير منفصم
ماذا تقولون إن قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم ؟
ياقومنا هذه الأثار شاهدة ... بأننا سادة الأكوان من قدم
كنا وكانت لنا في الكون منزله ... تعلو على كل مافي الكون من نجم
منا (صلاح) ومنا (خالد) وكذا ... منا الميامين أهل السيف والقلم
حطين وجالوت واليرموك شاهدة ... بأننا في الوغى الفرسان في الأكم
لكن لنا أخوة بيض وجوههمو ... ثاروا على شر خلق الله كلهم
هذا العراق وقد هبت جحافله ... تعيد بعض الذي قد كان من شمم
أذاق من قد غرره شر فعلتهم ... فأصبحوا في بحار الذل والندم
هذي فلسطين خط النار تقذفهم ... بكل سهم من النيران مضطرم
هذه فلسطين ترميهم بما قدرت ... عليه من فلذة الأكباد كالحمم
إذا أردتم لنا عزا ومنزلة ... عليا فعودو لماضي العرب ذي الشمم
إذا اتقينا إله الكون خالقنا ... فسوف نرعى بذؤبان مع الغنم
إذا اتقينا وكان الحب قبلتنا ... فسوف نعلوا - بلاريب إلى القمم
ياصاح هذي تباريح تؤرقني ... وتجعل القلب مكلوما من الألم
فاذكر إله الورى في كل آونة ... وله في كل وقت حسن مختتم

شعر / عبدالله عبدالسلام حسن عبيد
خليفة سيدي أبو حميد الرفاعي
طهره حميد - مركز الزقازيق - محافظة الشرقية

شوق إلى المدينة المنورة

أهوى التراب هناك حيث الملتقى ... على سيد السادات باب المرتقى
ياسيد روحي تهيم بكم وفي ... قلبي لكم معنى يفوق المنطق
متى ياحبيب أفوز منك بموعد ... يحيي الفؤاد وأستلذ المستقى
لو كانت الأرواح طوع مرادنا ... لتبذلتها حتى أتاك الموثق
قد ملت الأرواح سجن حياتها ... حنت إليك لكي تنال المعتق
هلا سمعت لعاشق مقولة ... يحظى بقرب . أم تدعي فيعرق
لو كنت أسكن في أقاصي المغرب ... وثرى المدينة قد يزور المشرق
لأتيت صبواً فوق أشواك الهوى ... والدمع يجري أبحر تترقرق
وكيف لا والقرب غاية منيتي ... والوصل منك هو النعيم المنتقى
عليّ أشم عبير أحمد أنه ... أنفاسه منها المدينة تعبق

أيمن حمدي القطان
المنوفية - شنشور - أشمون

بريد القراء

تسونامى .. تسونامى
الزلزال كان محنة كبيرة
خلت كل الناس تتدبر
لو نتحدى الكون راح نعجز
قال فى كتابه المنزل آية
رغم جلال العلم ياناس
أصل الدين والعلم حقيقة

الزلزال مش راجع تانى
خلت كل الدنيا فى حيرة
إن البلا مكتوب ومقدر
أصل المولى خالق معجز
تحتاج سجدة للقيوم
محتاج مونة ويا أساس
زى المشكاة والنبراس

السيد التحفة – شبراخيت – شارع أحمد عرابى

دعونى أبكى

دعونى أبكى من قبل
دعونى أبكى على كل
ولم أذكر فيها ربى
دعونى أبكى على كل
وعلى كل نظرة حرام
وعلى كل كلمة حرام
وعلى كل هفوة حرام
فاللهم أرحمنى عندما
وارحمنى يا إلهى عندما
وارحمنى يا إلهى عندما
وارحمنى يا إلهى عندما
وارحمنى يا إلهى عندما
وكن برحمتك يا إلهى
واجعل قبرى من الرياض
ويوم القيامة يا مالكة
يا من خلقتنى وسوانى
ومن سابق فضله
ومن كريم عطائه وجوده
أسألك بك يا إلهى على

أن يبكى علىَّ غيرى
ساعة ضاعت من عمرى
ففيها قد ضيعت نفسى
ذنب قد ألم بعقلى
نظرت إليها بعينى
نطقت بها بلسانى
قد ألمت بفؤادى
يغيب عن الدنيا عقلى
يسكت عن الحركة قلبى
يشخص كل مصرى
يغسلنى بعض أهلى
أوضع فى القبر وحدى
أنسى فى قبرى
يا أعظم حبيب لقلبى
إجعله بفضلك خير أيامى
وبالإيمان أكرمنى وهدانى
قد أطعمنى وسقانى
قد ألبسنى وكسانى
التقوى والإحسان توفانى

سليمان عبدالمجيد مصطفى
الحسنى – الحسينى – الهانى

الإمام جلال الدين السيوطى

الإمام جلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر السيوطى ترجع شهرته إلى جهوده فى التفسير وفى علوم القرآن الكريم ، وإلى كونه أحد حفاظ حديث رسول الله (ﷺ) ورواته هذا فضلا عن كونه أحد فقهاء المسلمين الأجلاء فكانت أى واحدة من هذه الصفات تؤهله للقب الإمام . إن الإمام السيوطى هو عالم موسوعى جليل يخاله الدارس متخصصا فى كل فن أسهم فى التأليف فيه حجة فى كل علم من العلوم التى عرض لها .

ولد عبدالرحمن بن أبى بكر السيوطى المعروف «بجلال الدين» فى مدينة القاهرة فى مستهل شهر رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة من الهجرة من أب جليل منتسب إلى أسرة توفرت على العلم والمعرفة ولم ينعم بالرعاية الأبوية طويلا فقد انتقل والده إلى رحمة الله ولم يزل طفلا فى منتصف العقد الأول من عمره ومن ثم فقد أتم السيوطى حفظ القرآن الكريم وهو دون الثامنة من عمره ثم حفظ العمدة – ومنهاج الفقه والأصول وألفيه بن مالك

أما والد السيوطى فهو أبويكر بن محمد بن سابق الدين أبى بكر السيوطى المعروف بكمال الدين المولود فى مدينة أسيوط فى أوائل العقد الأول من القرن التاسع الهجرى والمتوفى فى القاهرة سنة خمس وخمسين وثمانمائة .

وتولى القضاء بأسيوط وهو فى العشرينات من عمره ثم تركها ووفد إلى القاهرة ولازم الشيخ الغاياتى فأخذ عنه الفقه والأصول والكلام والنحو والإعراب والمنطق والمعانى وأجازه بالتدريس وهو دون التاسعة والعشرين . وكان الشيخ السيوطى الوالد عزيز النفس متصوفا يغلب عليه حب الانفراد وعدم الاجتماع بالناس وله الكثير من المؤلفات .

جلال الدين السيوطى جدير بالإجلال خليق بالاحترام ومن ثم فإنه المثل الذى ينبغى أن يقتضى سلوكه ويعتبر شخصيته علماء كل زمان ومكان .

إعداد / أحمد حسن السمكرى
وكيل عموم مشيخة الطرق الصوفية
مركز أسيوط ونائب الطريقة الشناوية بمحافظة أسيوط .

فى عاقبة من أساء إلى الحليم

يا من أسأت إلى الحليم الحى
وجمعت حزبا ضده مغوى
بالجن والإنس الذى جحد الهدى
وانقاد للشيطان كل غى
شلت يمينك يا شر الورى
وعليك دارت دورة المغشى

* * *

يا من أسأت بيان كل حى
وجحدت يوما رمز كل تقى
أدعو عليك الواحد العلى
يمحو ماترك التى هى كل غى
أنت الظلام ورمز كل بغى
ستكون فى المنفى مع الثقفى
نار الخلود ودركها السفلى
لتريحنا من كيد كل بغى
فبحق طه المصطفى يارب
ندعوك تنصرنا على كل بذى
ندعوك تنصر ديننا الاسلامى

أحمد عيسى عبدالعال محمد – الأزهر الشريف

يا كتاب الله

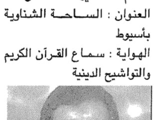
سوف تحميك السماء
من أذى الشيطان كم تبت يداه
ما بأيدينا سوى الله أكبر
من طغاه جهلوا معنى الحياة
واستحقوا الذبح
لو فى الكون انصاف وعدل
كيف تمتد يد الفجار لك !
ولماذا يهزأ الأشرار بك !
أنت ياشمس الهدى
ورياض الحق
دستور السماء

وصراط الناس لله الكريم
ليتها شلت يد الجانى
وشاه المعتدون
آه منها أمة الإسلام آه
لو بها نبض شجاعة
كان يخشى بأسها كل الجناة
وستبقى ياكتاب الله نوراً
للذى يرجو النجاة

عبدالرحمن محمد أحمد
نجع حمادى – السباقات

أخـــوة وتعارف



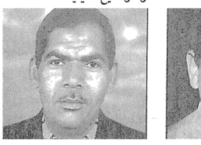



الاسم : يحيى أحمد عبده
العنوان : منشية القناطر – مركز امبابة
الهـواية : تلاوة القـرآن الكريم وكتب التصوف الإسلامى

الاسم : منار محمود حسين جوده
العنوان : قنا – البراهمة – شارع السوق
الهواية : سماع القرآن الكريم

الاسم : السيد أحمد حسن
العنوان : الساحـة الشناوية بأسيوط
الهواية : قراءة الكتب الدينية – وسماع المدح الشريف

الاسم : الحسين أحمد حسن
العنوان : الساحـة الشناوية بأسيوط
الهواية : سماع القرآن الكريم والتواشيح الدينية

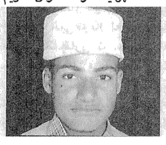



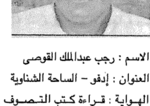
الاسم : اسماعيل أحمد عبده
العنوان : منشية القناطر – مركز امبابة
الهـواية : تلاوة القـرآن الكريم وكتب التصوف الإسلامى

الاسم : زينب أحمد حسن
العنوان : الساحـة الشناوية بأسيوط
الهواية : قراءة القرآن الكريم

الاسم : محمود محمد حسن
العنوان : الساحة الشناوية بأسيوط
الهواية : سماع التواشيح الدينية

الاسم : إبراهيم عمر الطيب
العنوان : عـرب الأطاولة – أسيوط
الهواية : حفظ القرآن الكريم والأذكار الشرعية



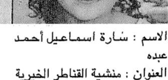


الاسم: أشرف اسماعيل أحمد عبده
العنوان : منشيـة القناطر– مركـز امبابة
الهـــواية: تلاوة القـــرآن الكريم التصوف الإسلامى

الاسم : هشام مصطفى أحمد مريعر
العنوان : أبوتشت – السليمات – نجع أبومريعز
الهواية : قراءة القرآن الكريم – التأليف

الاسم : شيماء محمد صادق أمين
العنوان : إدفو
الهـواية : سمـاع القرآن الكريم

الاسم : رجب عبدالملك القوصى
العنوان : إدفو – الساحة الشناوية
الهـواية : قـراءة كـتب التـصـوف الإسلامى





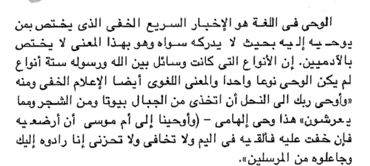

الاسم : سارة اسماعيل أحمد عبده
العنوان : منشية القناطر الخيرية
الهواية : تلاوة القرآن الكريم

الاسم : أمانى محمد حسن
العنوان : أسـيـوط – السـاحـة الشناوية
الهواية : سماع القرآن الكريم

الاسم : عمرو مصطفى العربى
العنوان : إدفو . حاجر العرب
الهواية : سماع الإنشاد الدينى

الأسم: محمد شاهين على مرسى
العنوان : سـوهاج – جـرجـا – الخلافية
الهـواية : مـراسلة الشـبـاب

بأقــلام المــريدين



بقلم : محمد سعيد المغربى

الوحى فى اللغة هو الإخبار السريع الخفى الذى يختص بمن يوحى إليه بحيث لا يدركه سواه وهو بهذا المعنى لا يختص بالآدميين. إن الأنواع التى كانت وسائل بين الله ورسوله ستة أنواع لم يكن الوحى نوعا واحدا والمعنى اللغوى أيضا الإعلام الخفى ومنه «وأوحى ربك الى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون» هذا وحى إلهامى - (وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإن خفت عليه فألقيه فى اليم ولا تخافى ولا تحزنى إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين».

وهى وحى إلهامى بأمرين ونهيين وبشارتين لم ينزل عليها ملك ولكنه إلهام من الله فكان هذا وحيا بالمعنى اللغوى.

وكذلك مريم نزل عليها الملك وبشرها بعيسى الى آخره كان هذا وحيا توجيها الى عمل طيب مبارك قدره الله ليكون معجزة. وقد حصل للرسول عليه الصلاة والسلام نوع آخر يسمى نفثا من النفس وقد قال فى ذلك «إن روح القدس نفث فى روعى أن نفسا لن تموت حتى تستوفى أجلها ورزقها فاتقوا الله وأجملوا فى الطلب فشهدنا على أن الوحى كان ينفث فى صدر الرسول «العلم من عند الله» أما تدرج الوحى فابتدأ بالرؤيا المنامية الصادقة وهى جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة.

وقال بعض العلماء وهذا فى حديث قرأته للأستاذ العالم عبداللطيف السبكى رحمه الله إن الوحى نزل مرتين مرة فى المنام وبعد ذلك فى اليقظة . والمرة التى كانت فى المنام كانت لتثبيت النبى وتهيده للوحى وتأنيس نفسه وتعويده أن يتلقى الملك ثم بعد ذلك جاء الوحى علانية فى اليقظة كان نزول الملك بنفسه فى غار حراء وقال أئمة الحديث أنه نزل فى صورته الحقيقية له ستمائة جناح ولما أحس الرسول بصوته كصلصلة الجرس ارتاع لهذا. وأمر الله جبريل أن يتشكل فى شكل إنسان فتحولت صورة جبريل من الحقيقة الملكية الى إنسان جميل الصورة فكان من لطف الله به ولم يعن هذا الانسان لأن هذه أول مرة نزل فيها الوحى ولم يكن فى الناس مسلم إذ ذاك وبعد ذلك كان يأتى كثيرا فى صورة دحية الكلبى من أصحاب رسول الله لأنه من خيار الصحابة ومن طليعة المسلمين وكان حسن الشكل جدا فكان يختار لأن ينزل الملك فى شكله. ونزل كذلك فى صورة رجل غريب مسافر قدم على رسول الله عليه الصلاة والسلام وهو جالس بين أصحابه فرأى الصحابة رجلا قادما عليه سيما الوقار والوجاهة والبهجة ولكنهم لم يعرفوه فتفرسوا فيه هل هذا من الحى؟ لا يعرفونه . هل هذا مسافر؟ ليست عليه علامات السفر. رجل وضىء الشكل ناعم الملبس لا يكون آتيا من الصحراء إذن من هو؟ لم يعرفوه جلس بين يدى النبى والصحابة وأخذ يسأله عن الإسلام والنبى يجيبه فإذا سمع الإجابة قال صدقت ويسأله عن الإيمان والنبى يجيبه فيقول صدقت ويسأله عن الإحسان فيجيبه فيقول صدقت وهكذا الى آخر ما انتهى فكان الصحابة يعجبون بينهم وبين أنفسهم. رجل يسأل ليستفيد ويتعلم ثم يقول صدقت إذن هو عارف. كان الأمر فيه عجب وحينما تركهم هذا الوافد غلبهم وانصرف تتبعوه بأنظارهم فاختفى على مرأى منهم فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم (أتدرون من هذا) قالوا الله ورسوله أعلم . قال هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم فعرفوا أن هذا نوع من الوحى.

بدأ الوحى فى شريعة الإسلام ليس كغيره من الأديان لأن الوحى نزل بالقرآن العظيم والقرآن هو المعجزة الباقية للنبى صلى الله عليه وسلم على مر الدهر وهو الذى حوى من غرائب التشريع وعجائبه ما إن تمسك به المسلمون لوصلوا إلى ما يبغون من عز وسؤدد ولكانت لهم العزة. (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) يقول النبى صلى الله عليه وسلم ما معناه إنى لأعرف حجرا بمكة كان يسلم علىّ قبل أن أبعث. إنى لأعرفه الآن.

فإذن الوحى له أنواع وهذا من قبيل التكريم للرسول عليه الصلاة والسلام حتى يدربه على مناجاة الله وعلى أى وضع كان . ولم يكن للرسل الآخرين مثل ما كان للرسول بل قال العلماء إن الوحى كان يأتى للآخرين فى شكل كلام إلهى يعرفه الرسول بعلم يغرسه الله فيه - كما قال الله تعالى (وكلم الله موسى تكليما) ١٦٤ النساء.

وكان يأتى للآخرين فى شكل إنسان أو فى إلهام - ولكن الصور التى سمعناها من الصوت أو كذا وكذا لم تكن للأنبياء الآخرين ونفهم من ذلك أن هذا تكريم وتلطف مع الرسول عليه الصلاة والسلام ليتيح وسائل عدة فى الاتصال بالله جل شأنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما جاءه الوحى تصبب عرقا فى اليوم الشديد البرد ذلك مصداقا لقوله تعالى (إنا سنلقى عليك قولا ثقيلا) كان النبى صلى الله عليه وسلم يذهب الى غار حراء يتعبد ويذكر الله سبحانه وتعالى شعرا فى كل سنة وكان تعلقه بحراء أشد وأكثر كلما قربت بعثته وهو يبعد ثلاثة أميال عن مكة المكرمة كان النبى صلى الله عليه وسلم يعبد الله سبحانه وتعالى فى غا حراء قبل البعثة وعلى كل شريعة حق وصلت اليه واعتقد انها من عند الله سبحانه وتعالى والعلماء قالوا الذى يميل القلب إليه هو أنه صلى الله عليه وسلم كان يعبد الله سبحانه وتعالى على ملة ابراهيم. فالله جل جلاله ألهمه لما يناجى به ربه ولا ننسى قول ربنا (قل إن كان للرحمن ولدا فأنا أول العابدين).

إن ما حصل من جبريل عليه السلام فى الغار أنه قال للرسول إقرأ وغط النبى ثم قال له إقرأ وغط النبى فرد عليه الحبيب المصطفى بقوله ما أنا بقارىء ثم غط النبى الثالثة وقال له «اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الأكرم» وذهب إلى زوجته خديجة رضى الله عنها وكانت امرأة على جانب كبير من وفرة العقل وحدة الذكاء وهو يقول زملونى.. زملونى فزملته خديجة وغطته وبعد أن هدأ روعه قالت له ما هذا الذى حدث؟، قال لها: حدث أن جاءنى رجل جميل الصورة فى الجبل فى الغار وغطنى وقال لى كذا وكذا فهدأت روعه، وذهبت به إلى ابن عمها ورقة بن نوفل فقص عليه القصص، فقال ورقة إن هذا هو الناموس الذى كان ينزل على موسى، إنك نبى وحملق فيه فأدرك أنه نبى من عند الله وأن عليه ملامح النبوة وملامح الرسالة وقال له إنك ستعانى من قومك وسيؤذونك وسيتفننون فى إيذائك وإنك ستصبر على أذاهم وإنهم سيخرجونك من هذا البلد، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمخرجى هم! قال نعم، وليتنى أكون حيا إذ يخرجك قومك، هذا هو مبدأ الوحى الذى نزل على سيد المرسلين سيدنا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم كان هو النور الذى أنزل من السماء لتخرج به الإنسانية من ظلام الضلالة والجهالة إلى نور التوحيد والعلم والمعرفة واليقين وذلك ما يفهم من قوله تعالى: «كتاب أنزلناه إليك ليخرج الناس من الظلمات إلى النور (إبراهيم) وقوله تعالى: «يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا» (الأحزاب ٤٥) وقد مضى على ذلك أربعة عشر قرنا من الزمان على هذا الكتاب

الخالد، على هذا الدستور السماوى، دستور العالم، الكتاب الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، هذا الكتاب العزيز الذى مضت عليه هذه المدة الطويلة لايزال جديدا ولايزال غضا ولا يزال بكرا إلى اليوم إنه كتاب عظيم وله أسرار عظيمة وما أحوجنا إلى فهم هذا الكتاب وإلى إدراك هذه الأسرار، امتلأت صدور أهل الحقد والعناد بالغيظ والحسرة فلا يجدون إلا الافتراء والكذب يواجهون به تلك المعجزة الباهرة (بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الأولون) (٥ الأنبياء)، كلمة الأعرابى الذى سأل لماذا آمنت بمحمد فقال: ما رأيت محمدا يقول فى أمر إفعل والعقل يقول لاتفعل وما رأيت محمدا يقول فى أمر لاتفعل والعقل يقول إفعل، «شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن» وفى الآية «إنا أنزلناه فى ليلة القدر» ليس معناها أن القرآن نزل من أربعة عشر قرنا أو أنه موجود من أربعة عشر قرنا، ولكن القرآن كلام الله، وكلام الله قديم ــ بقدم الله منه أتى إليه يعود، روى عن سيدى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه طلب من بلال أن يؤذن بالناس الصلاة جامعة، فأذن فى الناس، الصلاة جامعة فاجتمعوا، فصعد على المنبر وقال : يا أيها الناس، إن القرآن قديم هو كلام الله والله قديم، والقرآن كلام منه أتى وإليه يعود، وعلينا أن نقوم بواجبنا نحو كتاب الله والاهتداء بهداه وأن نجعله مصدرا للعلم والعمل والقوانين والأنظمة حتى لا تكون كمن يطفىء المصباح الذى فى يده ويسير فى الظلام.

فيوضات لقمان الحكيم

بقلم / أحمد عبده

يؤتى الله الحكمة من يشاء ومن آتاه الله هذه الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً. (يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً). سئل لقمان يوماً .. يا لقمان أى الناس أصبر وأى الناس أعلم؟! وأى الناس أشر؟! قال لقمان أصبر الناس من صبر ولم يتبع صبره بأذى، وأعلم الناس من ازداد من علم الناس إلى علمه، وخير الناس الغنى الذى إذا التمس الناس عنده خيراً، وأشر الناس الذى لا يبالى أن يراه الناس مسيئاً .

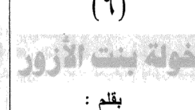
كان لقمان يعمل عند أحد الأثرياء فقال له سيده ذات يوم يا لقمان اذبح لنا شاة وائتنى بأطيب قطعتين منها فذبح لقمان الشاة وأتى لسيده باللسان والقلب. فقال له يا لقمان أما وجدت أطيب من هاتين المضغتين؟! قال لقمان لا يا سيدي. هاتان هما أطيب ما فى الشاة. مرة ثانية قال السيد يا لقمان اذبح لنا شاة وائتنى منها بأخبث قطعتين فذبح لقمان شاة وجاء إلى سيده بالقلب واللسان .

فقال له سيده يا لقمان أمرتك أن تأتينى بأطيب قطعتين فى الشاة فجئت باللسان والقلب وأمرتك أن تأتينى بأخبث قطعتين فجئتنى بالقلب واللسان . فقال لقمان لسيده يا سيدى لأن القلب واللسان ليس أطيب منهما إذا طابا ولا أخبث منهما إذا خبثا كذلك القلب واللسان فى الإنسان إذا أحسن إليهما صاحبهما بالإيمان وحسن الكلام كانا أطيب ما فى الإنسان وإن أفسدهما بالقسوة وسوء الكلام فسد صاحبهما ، فاحفظ لسانك تضمن الجنة واحفظ جوارحك تضمن السعادة فى الآخرة، وكن من أهل الله وكن دائما متجرداً من الهوى، واحذر النفس والشيطان.

النفس والهوى والشيطان *** أين الخلاص وكلهم أعدائى

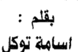
إن لله أهلين من الناس قيل من هم يا رسول الله قال أهل القرآن هم أهل الله وخاصته ..... فاللهم اجعلنا منهم .

مجاهدات حول الرسول





(٦) خولة بنت الأزور



بقلم : اسامة توكل

الحمد لله حمدا يليق بجلاله وعظيم سلطانه ويكافىء مزيده والصلاة والسلام على رحمة الله للعالمين وخاتم الأنبياء والمرسلين وإمامهم وقائد الغر المحجلين سيدنا ومولانا محمد النبى الأمى اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى والديه الكرام وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا حق قدره ومقداره العظيم فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله الحى القيوم .

السيدة خوله بنت الأزور بن أوس بن خزيمة الأسدى وهى شقيقة المجاهد والفارس المغوار ضرار بن الأزور .

كانت هذه السيدة العظيمة والمجاهدة الشجاعة لا تقل شجاعة وإقداما عن أخيها البطل ضرار وقد صحبته فى كثير من المعارك التى خاضها المسلمون ضد الروم وفى بعض الأحيان كان أخوها يعارض اشتراكها فى المعارك خوفا عليها من شراسة القتال ولكنها بشجاعتها وإصرارها كانت تصر على الاشتراك فى المعارك وكانت تدعو دعوة مشهورة لها «اللهم إن هذه أرضك فلا تمكن منها الذين ينكرون أنك الواحد القهار اللهم فاجعلها لنا وأقر بفتحها أحبتنا اللهم إن كنت قد كتبت علىّ الشهادة فاجعل هذه التربة الطاهرة مثواى» .

وقد شهدت موقعة صحورا ضد الروم ووقعت فى الأسر مع بعض المجاهدات فتألمت كثيرا لهذا الأمر أن تقع فى الأسر وتؤخذ مع السبايا وهذا عار عليها وكانت تتمنى الموت ولا يحدث لها ولمن معها أى مكروه من هؤلاء الأعداء ولكنها تماسكت حتى سنحت لها فرصة الهرب من الأسر والعودة وفى أثناء أسرها كان قد وقع أخوها ضرار فى الأسر وقد علمت بذلك بعد عودتها فخافت عليه خوفا شديداً وأصرت على فك أسره فلبست ملابس الفرسان وتلثمت وصارت تقاتل بشراسة بجوار الرجال حتى لفتت انتباه سيدنا خالد ابن الوليد وأراد معرفة شخصية هذا الفارس البطل المغوار . وبعد المعارك رآها سيدنا خالد وهو لا يعرفها فسأل عن شخصية هذا الفارس فلم ترد وبعد انصراف الناس كشفت له عن شخصيتها وقالت له إنها أخت ضرار وتريد فك أسره فأعجب بشجاعتها وبسالتها وجرأتها على القتال – وبعد مغيب الشمس استأنف سيدنا خالد القتال بضراوة حتى قام بفك الأسرى ومنهم ضرار الذى أعجب بشجاعة شقيقته وهو لا يعرفها لأنها ملثمة ثم كشفت له عن نفسها فكان لقاء مهيبا بينهما بين هذا البطل المغوار وشقيقته الفارس الملثم رمز الشجاعة والبطولة للمجاهدة العربية .

وقد لقيت ربها راضية مرضية فى السنة الخامسة والثلاثين من الهجرة الشريفة أثناء خلافة سيدنا عثمان بن عفان – رضى الله تعالى عنها وأرضاها .

القرب من الله (٩)

مصطلحات الصوفية

●● التراث الصوفى طريق يقربنا إلى الله سبحانه وتعالى ، وفى هذا الإطار تبث قناة «المحور» الفضائية البرنامج الديني «القرب من الله» الذى توضح فيه ، ماهو التصوف وحقيقته من خلال الكتاب والسنة .

ونحن بدورنا بالاتفاق مع قناة المحور ننشر متابعة لهذه الحلقات ليتهم النفع لجميع المسلمين ●●

تابع الحلقات : **أحمد شامخ**

نستكمل فى هذه الحلقة ما بدأناه فى الحلقات السابقة من الحديث عن التصوف والصوفيين ودراسة علم التصوف ، ومحور هذه الحلقة يدور حول مصطلحات الصوفية ، ونريد التنبيه على نقطتين .

النقطة الأولى : أن اللفظ له معنى لغوى وله معنى اصطلاحى والمعنى الاصطلاحى حسب العلم الذى يستخدم فيه هذا المصطلح .

النقطة الثانية : أن الطريق عند الصوفية يعتمد على السلوك أكثر من اعتماده على العلم أى أن على الإنسان أن يسلك طريق القرب من الله حتى يعرف معنى هذا المصطلح ، ونحن نحاول فى هذه الحلقة تقريب المعنى المصطلحى إلى الأذهان.

أ . محمد عارف : ماهو الفرق بين الشريعة والطريقة والحقيقة ؟

د . أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر السابق وعضو مجمع البحوث الإسلامية:

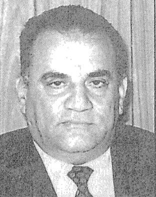
الشريعة : ما شرعه الله سبحانه وتعالى لعباده على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وعقيدة المؤمن فيها الإيمان بالله ربا والإسلام دينا وبسيدنا محمد صلي الله عليه وسلم نبيا ورسولا، ومن عبادات نتقرب بها إلى الله سبحانه وتعالى من صلاة وصيام وزكاة وحج وبر وجهاد وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر .. إلى آخر العبادات ومن معاملات نتعامل بها .

هذا العلم أو التشريع يطلق عليه اسم الشريعة وهو أيضا يطلق فى لسان أهل الطريق علم الظاهر .

أما الحقيقة فهى ثمرة هذه الشريعة بمعنى أن الصلاة وزيادة القرب من الله والنهى عن المنكر وكف صاحبها عن المعاصى وتقربه من الله وتقربه أيضا من الخلق كما فى الحديث القدسى « إنما أتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتى ولم يستطل على خلقى ولم يبت مصراً على معصيتى وقطع النهار فى ذكرى ورحم الفقير والمسكين والمصاب والأرملة وذا الحاجة » .

كل هذه العبادات ومالها من ثمرة هذه الثمرة يعرفها أهل الطريق أو يشبهونها بأن الشريعة كاللبن وبأن الحقيقة كالزبد ، ويقولون لابد من تشرع وعدد الله على شريعته أن تستثمر هذه الشريعة عنده ثمرة هذه الحقيقة ، وإلا كانت الشريعة عاطلة وقالوا :

شريعة بلا حقيقة عاطلة ، وحقيقة بلا شريعة باطلة ، فمن يقول أنه تحقق وأنه حصل على كذا وكذا دون أن يأتى العبادات وما كلف به فى الشريعة نقول له هذا أمر باطل . شريعة بلا حقيقة عاطلة لأنها تعطلت عن أداء ما ينبغى أن تكون عليه وأن يكون السالك عليه ، فليست العبادة حركات آلية يؤديها صاحبها دون أن تستثمر ثمرتها فى السلوك وكذلك الصيام والحج وسائر العبادات بل لأن كونها عبادة وطاعة لابد أن يكون لها هذه الثمرة وهنا تظهر أهمية الحقيقة .



د . أحمد عمر هاشم
رئيس جامعة الأزهر السابق

وفى لسان أهل الطريق أيضا يقولون الحقيقة أمر آخر بأنها علم بحقائق الأشياء وبواطنها مما لم يظهر للسالك أو لمن يسير على تكاليف الشريعة وضربوا مثلا لذلك بسيدنا موسى عليه السلام وسيدنا الخضر وقالوا أن موسى كان ينكر على الخضر أفعاله من قتل الغلام وخرقه السفينة وبناء الجدار لأن هذا علم الشريعة الظاهر وكان الخضر له علم حقيقى ألهمه الله تعالى إياه « وعلمناه من لدنا علما » العلم اللدنى وكذلك «واتقوا الله ويعلمكم الله » وكذلك فى كتب التفسير وفى علم علوم القرآن يرى سادتنا وأئمتنا يقولون أنه لايقدم على تفسير القرآن إلا من تسلح بمعرفة النحو والصرف واللغة والاشتقاق وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ والحديث إلى آخره ثم يقولون وعلم الموهبة وهو علم وهبه الله سبحانه وتعالى لمن يشاء من عباده .

الطريقة : فهى التى يسلك عليها السالك فى وصوله إلى الحقيقة وهى المنهاج الذى يسير عليه ، هذه الطريقة يقول أبو بكر رضى الله عنه عندما قال الرسول صلى الله عليه وسلم عن أبواب الجنة وعن من يدخلونها يقول : من كان من أهل الصلاة دخل من باب الصلاة ومن كان من أهل الصيام دخل من باب الريان وظل يعدد .. فقال له أبو بكر هل هناك من مانع أن يدخل واحد من هذه الأبواب كلها يارسول الله قال لامانع وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر رضى الله عنه ، فهذا هو المنهاج الذى يمثل الطريقة .

أ. محمد عارف : ما معنى هذه المصطلحات .. التواجد ، الوجد ، الوجود؟

الشريف عبدالله العبدلى - أستاذ الفقه وأصوله:

يجب أن نعرف قبل التحدث عن هذه المصطلحات أن مصطلحات الصوفية كلها متقاربة ، وأنها فى المعنى يشد بعضها بعضا وهى مصطلحات لعلم

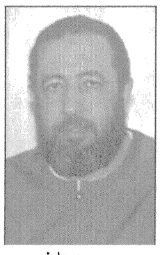
المخصوص والمصطلح لامشاحنة فيه والصوفية يطلقون على المقامات التى يسيرون عليها فى الطريق إلى الله ألفاظا ويجعلون لها معانى وهى تخصهم ومهما نحاول شرحها بدقة العلم الذى نعرفه وخاصة العلوم الشرعية لن نستطيع أن نوفيها حقها ، لأنهم لايحسون بهذه المعانى إلا وهم يسلكون الطريق وبالتالى على الذى يريد معرفة ما نقوله الآن عليه أن يسلك مسلكهم فيتذوق ما وصلوا إليه فيعرف دقة هذه المعانى التى أتوا بها ووضعوا لها هذا المصطلح .

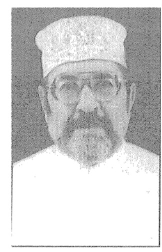
ولذلك نقول التواجد والوجد والوجود ثلاثة معان متداخلة ، التواجد البداية والنهاية الوجود وبينهما الوجد فهم عندما يقولون أن التواجد هو استدعاء الوجد ، كأنما هو يستدعى باختيار وهم يقولون عن ذلك أن التواجد غير مسلم لصاحبه لأنه يتضمن شيئا من التكلف حتى يظهر عليه وإن كان ذلك مطابقا لمعنى الشرع فإن استدعاء البكاء فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول : ابكوا وإن لم تبكوا فتباكوا - فهو استدعاء .

فالوجد هو أن يتأثر للذكر حتى يخرج عن الحالة العادية بعاطفته القوية فيقترب من الله وقد يتغير بهذا الوجد وقد لايسمع من حوله وهى حالة تصاحب أيضا الصوفية حالة السمع ، فإذا استمعوا إلى ذكر الله وإلى شئ مما ينشدونه فى هذا الطريق فقد يتغير بهم الحال .

الوجـــود : أن يصل إلى نهاية هذا الوجد فيصله حقيقة لازمة له ، وكل هذا لايمثل المقام الذى هم فيه فينتقل إلى مقام آخر ولذلك قلنا إننا لانستطيع أن نقول معانيهم كما هى ولكن نقول أن ما يرد على الإنسان فى حال عبادته لله عز وجل وذكره له من حال ترتقى به إلى مرتبة ربوبيه عالية تمثل هذا الوجد .

وهو يبدأه بتواجد وينتهى به إلى وجود دائم يكون هذا التأثير عليه أغلب ، ولهذا لهم تعبيرات قد تكون أحيانا لايفهمها الآخرون مثل قولهم التواجد يوجب استغراق العبد والوجود يوجب استهلاك العبد ويمثلونه تمثيلا ويشبهونه كمن شهد البحر ثم ركب البحر ثم غرق فيه ، وكأنه بدأ بتواجد يحرر نفسه بالتأثير بهذا الذكر فإذا ذاقه وأصبح جزءا من كيانه غرق فى هذا البحر فلم يخرج منه .


محمد عارف


د. عمر عبد الله كامل

أ . محمد عارف : ماهى مصطلحات : الفقير والنفس والخواطر ؟

د . عمر عبدالله كامل استاذ الشريعة والمفكر الإسلامى :

الفقير : هو الذى يشعر بافتقاره إلى مولاه ، فى جميع أحواله، غنيا كان أو فقيرا ، نبيا أو ملكا ، جاهلا أو مطرودا من الجهل ، فما استدام له هذا الشعور كان فقيرا ، ولكن ، دائما يعبرون الصوفية بقولهم الفقير عن الأنا ، فهم يهربون من كلمة أنا ، ذلك أنهم يرون أن كلمة أنا طغت على أول العصاة وأكبرهم حينما قال أنا خير منه إبليس ، فقد نسب إلى نفسه بكلمة أنا الخيرية ونسى عبوديته لله سبحانه وتعالى ، حتى عند العوام إذا قال أحدهم أنا بقول وأعوذ بالله من كلمة أنا ، أصبح المصطلح متداولا بين الناس ، لأن أنا أحصى الضمائر المشيرة إلى النفس ، وطريقة الصوفية هى تزكية النفس بل إماتة النفس فمادام هو يشعر بأناته أو أنانيته فهو لم يصل بعد لذلك يعبرون عن أنفسهم بقول الفقير أو العبد لله أو ما شابه ذلك .

أما النفس : فيقصد به حال من أرقى الأحوال ، فلا يخرج النفس من الإنسان إلا بذكر الله سبحانه وتعالى ، فهى ملكة لا يصل إليها بسهولة وإنما بكثرة التكرار والمران ويرتبط بها شئ يقال له الوقوف الزمانى ، يراجع الإنسان فيها نفسه كل نصف ساعة أو ربع ساعة ينظر أين كان أهو مع الله أم فى غير ذلك، إن كان فى غير ذلك استغفر الله واستأنف العمل ويستمر فى ذكر الله ، ويكون لا مسامحة فى هذاالمقام لأنه مقام الأكابر ينبغى دوام الذكر حتى يصبح ملكة مثل التنفس ، أنت لا تدير التنفس بجسمك ولكن يشتغل بطريقة آلية لا شعورية ، فإذا تحرك القلب باللطائف بهذا النفس أصبح كل نفس يدخل ويخرج إلى قلب الذاكر يسمى نفس .

أما الخواطر : فهى اسم جامع لأربع معانى تبدأ من الأدنى إلى الأعلى فهناك خاطر من الشيطان ويسمى الوسواس وهذا الخاطر يدفعك إلى أى ذنب أو خطيئة فكل ما يريده أن تقع فى المعصية .

أما النفس فيسمى خاطرها الهاجس وهذا من أصعب الأمور لأن النفس لا ترضى إلا بشئ معين فإذا طلبت شيئا معينا تصر عليه ولا تغير ولا تبدل تحاول جهدها أن تجعلك ترتكب هذا الأمر حتى وإن كان محرما، فإذا انتصرت عليها بالمجاهدة وقمعتها فأنت فى سلام وإن أطعتها أدخلتك فى المهالك .

أما ما يسمى الخاطر من الملائكة هذا يكون مقرونا وله شاهدان شاهد من الكتاب وشاهد من السنة وقد قيل «تنكت النكتة فى قلبى فلا أقبلها إلا بشاهدى عدل من الكتاب والسنة» .

هذا الخاطر الذى يكون من الملائكة ولا يستغرب أحد أن يكون هناك خاطر من الملائكة فقد قال سيدنا عمران بن حسين رضى الله عنه الصحابى يرى الصحابة بل تصافحونه وهذا خالد فى الأثر .

وقيل أن ابن عباس فى مرة من المرات رأى جبريل عليه السلام وهو يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد جمع من الصحابة سيدنا جبريل عندما سئل سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم عن معنى الإسلام والإيمان والإحسان .

أما سيد الخواطر وهو من المولى سبحانه وتعالى هذا له الخطوة على عقل الإنسان ، إذ يخلق فى عقلك علما ضروريا قويا ملازما لا ينفك عنك لا تستطيع دفعه بأى حال من الأحوال ، وعلامته أنه خير فى خير وضابطه الكتاب والسنة .

فهذه الأربع خواطر ومن يدرب نفسه عليها سيدرك بالمران إن هذا الوسواس ومنشأه من هنا وهذا هوى نفسى ومنشأه من هنا وهذا إلهام من الملائكة وهذا من المولى سبحانه وتعالى .

أ. محمد عارف : ما هى المحاضرة والمشاهدة والمكاشفة والمعاينة ؟

د. أحمد عمر هاشم : يطلقون كلمة **المحاضرة** على حضور القلب وذلك عند ذكر الله سبحانه وتعالى ، فلاشك أن ◄

القرب من الله (٩)

الذاكر لله سبحانه وتعالى يذكره الله والذاكر لله سبحانه وتعالى يستشعر روحانية تنبعث من داخله كأنها شئ حاضر أمامه ، قلبه متجه إلى ربه يستشعر هذه المتعة بذكر الله .

هناك من يذكر الله وقلبه غافل وهناك من يدعو الله وهو يفكر فى أمور أخرى ، هناك من يصلى وذهنه يسرح فى أشياء أخرى ، ولكن المحاضرة هى حضور القلب .

أما المكاشفة : فهى انكشاف الحقائق ولعل دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم : اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه فى هذا أكبر مثال وأوضح دليل على أن المكاشفة تأتى من الله سبحانه وتعالى .

أما المشاهدة : فهى رؤية بعض هذه الحقائق ماثلة أمام الإنسان .

أما المعاينة : فهى عين اليقين «وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والأرض ليكون من الموقنين» .

هذا اليقين هو ما يطلقون عليه اسم المعاينة والمسلم فى كل أحواله يحتاج إلى ذلك ، حتى يكون إيمانه راسخا وقويا وحتى يكون سلوكه سلوكا مستقيما على بصيرة وهدى . فهذه الاصطلاحات ليست خارجة من الشريعة وليست بدعة فى الدين ولكنها تقرب صاحبها من ربه وفى عباداته تصله بالله قيوم السموات والأرض .

الهيبة والأنس

الشريف عبدالله العبدلى

: فى الحقيقة أن المعانى تتداعى فالهيبة والأنس ومن قبلهما القبض والبسط ، كأنما هى مقامات مترابطة بعضها مع بعض عند الصوفية، فيقولون أن كل واحدة منها مرتبة ومرتبطة بمعنى ، فإذا كان القبض يرتبط بالخوف فالبسط يعلو منزلة الرجاء . ولهذا الهيبة أعلى من القبض ، فإذا كان القبض تتأثر به النفس إما بعتاب أو تأديب نجد على النفس حينما يكون هناك خاطر يأتى للإنسان فيه شئ مما لا يرضاه الله عز وجل فإن يتلوه رجاء من الله أن يزيل عن نفسه هذا فيكون .

ويقولون أن المرتبة التالية من القبض هى الهيبة ويعنون بها أن يتولد شعور لدى السالك بأن يهاب الله عز وجل فلا يأتى إلا ما يرضيه ، وهذه الهيبة تقوده أحيانا إلى غيبة ، فإذا غاب أى لم يشعر بما حوله لاستغراقه كليا فى ذكر الله وعبادته . ولهذا يقولون أن الهائبون يتفاوتون فى الهيبة ، كل واحد حسب غيبته وقدرته على مواجهة هذه الهيبة التى تتولد فى نفسه .

أما الأنس فهو الأنس بالله فكلما سلك الإنسان طريقا إلى الله عز وجل وأنس به فإنه حينئذ لا يتذكر إلا الله سبحانه وتعال ، ولهذا يمثلون الانس بأنه لو حتى اشتد الألم على الإنسان لا يشعر به ، كأن قلبه مع الله لا يتغير ولا يتبدل لأنه حينئذ أنس بالله عز وجل ، كل هذه المعانى حينما سلكوا الطريق أحسوا بها ووضعوا مصطلحات لها وليست بعيدة عن الشرع لأنهم ذكروا ربهم واستغرقوا فى عبادته حتى يهون أمر الدنيا فلا يشعر بمن حوله .

البقاء والفناء ، والجمع والفرق ، والغيبة والحضور

د. عمر عبدالله كامل:

البقاء والفناء قال قوم بالفناء على سقوط الأوصاف الذميمة وظهور الأوصاف الحميدة ، فنحن بين أمرين إما أوصاف مذمومة أو أوصاف حميدة فإذا تخلى عن المذموم تحلى بالحميدة، وما يقصد بفناء الأجساد وإنما بغيبة الشعور ولكنه موجود ، أى لا اشتباه فى وحدة الوجود مثال على ذلك ، قصة يوسف عليه السلام مع النسوة حينما نراهم قطعن أيديهن بل ووصفنه بأنه ملك كريم فلم يشعرن بالألم ووصفوه بوصف غير وصفه هذا هو الفناء .

ولكن امرأة العزيز لم تقطع يدها ، فكانت متمكنة باقية لأنها رأته مرات ومرات .

فالفناء على أربعة أقسام فناء الخلق بمال لا ترجو منهم مسعى ولاضر ، ثم فناء الهوى بحيث لا يبقى فى القلب أمنية سوى الحق ، ثم فناء الإرادة وهو زوال صفة الإرادة عن السالك بمعنى استسلامه التام للمولى سُبحانه وتعالى فى مقاديره ثم فناء الفعل فلا يرى أنه فعل شيئا لأن من قدره على هذا الفعل هو الله سبحانه وتعالى وليس من عنده .

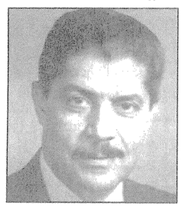
الجمع والفرق : الجمع مأخوذ من جمع الهمة على المولى سبحانه وتعالى ، فإذا كان الإنسان فى طاعة الله سواء بأداء الفرائض والسنن والسنن المؤكدة والذكر ودوام الانشغال بالمولى سبحانه وتعالى فهو فى حالة الجمع .

أما إذا التفت إلى الخلق فهو فى حالة الفرق أى ينظر إلى الأغيار ويعنون بالأغيار كل ما سوى الله سبحانه وتعالى ، فهنا يكون الغرق وأعلى مقام هو مقام الشيخ المرشد أو المولى الكامل الذى يجمع بين الجمع والغرق ، كيف ذلك يكون قلبه منشغلا بالله سبحانه وتعالى ولكن أعاده المولى لنا حتى يعلم غيره وإلا انقطع سلك التأليف وهذا حال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، كشفت عنهم الحجب ورأوا ما رأوا ولكن أعادهم المولى سبحانه وتعالى إلينا بوجه من الوجوه مع دوام انشغالهم بمولاهم لكى يعلموا ولولا ذلك ما تعلمنا .

الغيبة والحضور : الغيبة هى غيبة القلب عما يجرى حوله، لاستهلاكه فى ربه سبحانه وتعالى وهى درجة عالية ، قد لا يشعر فيها بنفسه بالكلية وقد تكون مؤقتة وقد تصل إلى أزمنة طويلة ، وإذا وصلت إلى زمن طويل سمى الاستسلام وهذا الاستسلام كأنه يعيش حياة نباتية بمعنى أنه يعيش لا يدرى شيئا مما حوله وهذه تصيب بعض كبار الأولياء .

أما الحضور هو استيلاء أنوار ذكر الحق على القلب ، فلا يعود يرى شيئا مما حوله حتى ذاته ، وبحسب الغيبة يكون الحضور فإذا غاب بالكلية كان الحضور بالكلية ، فإذا قيل إن فلانا حاضر فهذا معناه أنه حاضر بقلبه مع المولى سبحانه وتعالى غير غافل ولا ساه وقد تختلف درجاتهم وأحوالهم فى الحضور حسب ما يطلب منهم.

لمحة من وحي الإسراء والمعراج

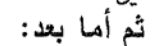


بقلم :

علي زين العابدين منصور

وكيل مشيخة الطرق الصوفية ونائب الحامدية الشاذلية بمحافظة الشرقية

الحمد لله الذى منّ على حبيبه بما لم يمن به على غيره.. وأعد لسيد خلقه ما لم يعده لسائر خلقه.. فاستضافه على المكان بغير زمان ليلة الإسراء ولا أقول ليلة المعراج، ذلك، لأن المعراج لا تدركه شموس ولا أقمار وصلاة وسلاما على من فاق النبيين فى خلق ولم يدانوه فى رتبة ولا علم قبضة النور. سر كن. جمال العبودية، كمال التمسك والتمكين، إمام الثقلين وعروس الخافقين، المطلوب بلا طلب، والهادى بالنظر، تاج الرسل، زينة الدنيا وبهجة الآخرة صلى الله عليه وسلم ورضى الله تبارك وتعالى على آله وأوليائه وساداتنا مشايخنا الذين ساروا بنا على هدى نبينا متمسكين بقرآن ربنا. رضى الله عنهم أجمعين.



ثم أما بعد :

فى ليلة استضاف الله حبيبه إلى حضرته العلية فكان قاب قوسين أو أدنى القرب فيها مكانه يقول تعالى «فإنك بأعيننا» صدق الله العظيم.

إنها ليلة إسراء الحبيب من حرم إلى حرم ثم معراجه من حرم إلى حيث لا حيث بروحه وجسده صلى الله عليه وسلم ومن وقتها إلى أن يشاء الله، كلما جاءت الذكرى يطفو على الزمان كيف وإلى أين ولماذا؟ ولعلنا فى هذه اللمحة نحاول أن نضع نقطة على حرف، توضح بعض ما يحجبه العقل على القلب، مستعينين بكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام.

من ناحية الكيف فالأمر منسوب إلى الله، وأمره مطلق لا تعيه العقول، إذا أراد أمراً يقول له كن فيكون فسبحان من قال «إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون» صدق الله العظيم.

وحينما قال سبحانه «سبحان الذى أسرى بعبده...» واختص لحبيبه صفة العبودية ذلك لأن التعبد لا يكون إلا بالروح والجسد، لأن لا عبادة لجسد بدون روح ولا عبادة لروح بغير جسد، فاعلم سيدى أن الإسراء للمحبوب بالروح والجسد. وفى سورة النجم يقول سبحانه وتعالى عن حبيبه «مازاغ البصر وما طغى..» ومعلوم علميا أن هناك ثلاثة أحوال للرؤية ، النظر .. البصر.. البصيرة.. أما النظر فبالعين بغير روح، فكثيرا ما تلتقى عين بعين وتقول لم أر، وأما البصيرة فهى بروح بغير عين ترى ما لا تراه العيون «قلوب العارفين لها عيون ترى ما لا يراه الناظرون»، وفى الحديث الشريف «اتق فراسة المؤمن فإنه يرى بنور الله» أما البصر فإنه الرؤية بالجسد والروح معا لذلك قال سبحانه وتعالى «ما زاغ البصر وما طغى» صدق الله العظيم. أردت بهذا فقط سيدى الإشارة. أما كيف ؟ فلا أدرى .. وإلى أين؟ إلى مكان امتزجا واتحدا ولماذا ؟ أمور لا تعد ولا تحصى ولا يعلم سرها ولا حقيقتها إلا مصنف هذه الرحلة سبحانه وتعالى ، فإن خط القلم خطأ صوابا أو خطأ فسبحانه الذى علم وقال «وما أتيتم من العلم إلا قليلا..» صدق الله العظيم فإن قاربت شيئا فبتوفيق من الله ساقه إلىّ. وان أخطأت فذلك عجز البشر لكنه لا يحرم من أجر فاللهم قارب القلم إلى صواب. ألمحنا من عام مضى وختمنا أنها لمحة ومازال للمحة بقية. وشاء الله أن نستكمل بعضا من اللمحة.. معلوم بالضرورة أن الله تبارك تعالى قد انعم على الخلائق جميعا من إنس وجان وحيوان ونبات و.. وما نعلم وما لا نعلم بأعظم نعمة بها سعدت الأكوان وشرفت الأزمان. وهديت إلى الرحمن. إنها القرآن كلام المنان، لو كانت البحار مدادا والأشجار أقلاما لنفدت قبل أن تنفد الكلمات «قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثلة مددا» صدق الله العظيم . من تمسك به سعد أولى وأخرة «فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم بأحسن ما كانوا يعملون» صدق الله العظيم . والإعراض عنه شقاء فى الدنيا وعذاب فى الآخرة «ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى» صدق الله العظيم.

نعمة لا تحصيها الخلائق «وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها» . هدية الله إلى العالمين جميعا ومن واجباتها الاعتراف بالجميل وأن تشكر الخلائق صاحب الفضل. من المختار والمرشح عن الخلائق لينوب عنها ويمثلها بمقام العبودية. أسمى مقام شرف به نور الأنوار المصطفى حبيب الرحمن. فإذا ذكر فى القرآن «عبده» بغيره باسم عرف ان المقصود هو المحبوب فكان الإسراء تفويض من البشر والمعراج تفويض عن سائر الأكوان بما فيها من خلائق الرحمن. فأعد البراق مركبة الأنبياء عليهم السلام وجاء الأمين جبريل به ليركبه النبى صلى الله عليه وسلم من حرم إلى حرم، من المسجد الحرام مركز الكون الى المسجد الاقصى مبعث الرسل عليهم السلام من قبله ليصلى بهم جميعا إماما وهم به مأمومين. مفوضين إياه ليقدم الحمد والشكر والتبجيل لرب العالمين على ما أنعم على خلقه بكلامه على سيد خلقه صلى الله عليه وسلم. ولتبدأ رحلة الصعود وقد تجهز الكون لمعراجه يسمو صلى الله عليه وسلم من سماء الى سماء ويرقى من رقى الى رقى ومن مقام الى مقام ثم من حال إلى حال ما بعده حال عنده يقف جبريل عليه السلام لا يخطو خطوة فيقول الحبيب : أهنا يترك الخل خليله ؟ فيجيب الروح الأمين ، لكل منا درجة، إنه مقام أعد لك أنت وحدك لو ارتفعت أنا لا حترقت، ولو ارتفعت انت لاخترقت، «ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى» صلى الله عليه وسلم ليزج به فى الأنوار «اذ يغشى السدرة ما يغشى..» فيكون بشرا بغير ظل «داعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا..» وأدى التحية بما لا يعلم البرية ، حامدا شاكرا بما أوحى له ربه ما أوحى فأراه الآية الكبرى «لقد رأى من آيات ربه الكبرى» فسلم عليه ربه سلاما لا يعلم قدره إلا هو، فرد الرؤوف الرحيم السلام مقرونا بالعباد الصالحين فى أسمى مقام العبودية ، وقبل الكريم التحية من خير البرية نيابة عن البرية، وما كان للمحب أن يفارق المحبوب بعد القرب والوصول فيقول المحبوب سبحانه وتعالى لحبيبه صلى الله عليه وسلم سل تعطى «ولسوف يعطيك ربك فترضى» عطاء غير محدود فيه القرب برب الوجود، من إقامة موصول. وفى الحضرة حاضر غير مقطوع لن تعود يا حبيبى خاوى اليدين . فمن كان عند الكريم لا يضام، عد ومعك صلاة. كلما طلبتنى وجدتنى . صلة بى بك ومعراج كل مؤمن، بقدر إخلاصه يقترب «فاسجد واقترب» صدق الله العظيم.

●● تطالعنا الأخبار كل يوم بمشاكل عديدة سببها الرئيسى الخلاف حول مصروف البيت ، وتعج صفحات الحوادث وصحف الجريمة بحوادث قتل وسرقة واغتصاب وغش ورشوة واختلاس وتزييف سببها البعيد ضيق ذات يد رب الأسرة واضطراره للجوء للطرق غير المشروعة لإرضاء تطلعات زوجته وأولاده ، وتتفاقم المشكلة مع المواسم كموسم دخول المدارس وموسم العيد الكبير والعيد الصغير والاصطياف وإقامة حفلات الخطوبة والزفاف.. إلخ.. تبدأ المشكلة بكلمة من الرجل وكلمة من الزوجة وكلمة في كلمة تأخذ في معايرته والسخرية من رجولته فإذا كان الزوج ابن ناس طيبين اكتوى بناره وحده واضطر ليعمل فى عمل إضافى لإرضاء الزوجة وإذا كان الزوج من النوع الشرس ألقى على زوجته وابور جاز أو لاحقها بالسكين أو ألقى بها من (البلكونة) وإذا كان من النوع السريع اليأس والعجز لجأ الى الانتحار .. هكذا بدون مبالغة ! وفى زمن تراجعت فيه قيم أيام زمان من القناعة والرضا والصبر وكادت تختفى وتقدمت بشراسة قيم المادية والشراهة وحب التملك والأنانية والتطلع والمباهاة الاجتماعية والتقليد، وفى وقت تساهم فيه الفضائيات فى إشعال السباق الشرس نحو الماديات من (موبايل بشاشة بثلاثة آلاف جنيه) إلى طعام مخصوص وسعار نحو موضة مستوردة جعلت البيوت مغلقة على مشاكل صامتة ومتفجرة قوية تعصف ببنيان البيت أو ضعيفة فقط تؤدى الى تجميد العلاقة الزوجية تحت سقف واحد فى بيت أشبه بثلاجة خالية من المشاعر والبركة والخير والنية السليمة والأمان !! ●●

● الدروس الخصوصية أكلت الجزء الأكبر من المصروف باعتبار التعليم هو وسيلة ارتقاء السلم الاجتماعى .

● وجاء الموبايل وفواتيره والسباق الشرس نحو اقتنائه ليصل مايدفع فيه إلى ٦ مليارات جنيه !



مصروف الأسرة مشكلة كل بيت

تحقيق : صلاح البيلى

الدروس الخصوصية

وإذا كان العبء الأكبر يقع بداية «على الدروس الخصوصية» التى تستنزف وحدها المليارات من دخول المصريين كل سنة، ولدرجة جعلت من السنة كلها حلقات متصلة من الدروس الخصوصية، تنتهى الامتحانات لتبدأ الدروس للعام الدراسى الجديد! ولم تعد هناك إجازة نهاية العام لا للطالب ولا للمعلم ولا للأسرة، حلقات متصلة من الضغوط والإرهاق المادى والعصبى والنفسى إلى ما لا نهاية، وارتفاع كل سنة فى تكلفة الدروس الخصوصية، هذا فضلا عن المجموعات المدرسية العادية المتميزة الإجبارية، وكذلك أعباء إضافية طوال السنة جعلت من العملية التعليمية أكبر عبء يواجه الأسرة بمجرد التحاق الطفل برياض الأطفال أو الحضانة بعدما صرنا نسمع عن أرقام خرافية للالتحاق بمدرسة خاصة، وبالتأكيد يخصم رب الأسرة من قوته ومن جودة حياته ويضاعف من مجهوده وعمله لإشباع رغبات ابنه فى تعليم متميز يعتبر حتى الآن فى مصر هو الوسيلة الشرعية لارتقاء السلم الاجتماعى والحصول على مكانة متميزة فى المجتمع باعتبار أن الشهادة العالية فوق اليد العاملة وكلية القمة قبل المعهد الفنى المتخصص، وهى عقدة آن الأوان لنسفها تماما.

وفواتير الموبايل!

العبء الثانى الذى أصاب الأسرة المصرية فى مقتل هو اقتناء التليفون المحمول «الموبايل» وبدلا من أن يحمله كل محتاج إليه انتشر كالنار فى الهشيم وكظاهرة ملفتة للنظر من الطفل الصغير للطالب والطالبة ويكاد كل أفراد الأسرة الآن يحملون التليفون المحمول هذا رغم وجود الخط الأرضى العادى ورغم عدم حاجة معظم أفراد الأسرة إليه، ولأن الكلام الآن «عليه جمرك» أصبح الصراخ من فواتير المحمول ظاهرة وأصبح الاستغناء عنه مستحيلا أيضاً، والحلقة تدور من سعار لسعار ومن جهاز عادى لجهاز بشاشة وكاميرا لجهاز

يصور ويسجل من بعد، دخلت بعض الأسر فى سباق نحو رفاهية الرفاهية التى جعلوا منها الآن ضرورة ملحة!، ووصل ماينفقه المصريون على الموبايل فقط سنويا ٦ ميارات جنيه مصرى «فلا عجب لأنه هذا المبلغ لو استخدم فى الاستثمار الصحيح لحل مشكلة البطالة والإسكان على مدار ثلاث سنوات بالضبط»

.. وفواتير الخدمات!

ثالث الأعباء الفواتير اليومية والشهرية، والسنوية حكومية وخدمية وخاصة من مجرد إصلاح ساعة تعطلت إلى ماسورة مياه بالحمام إلى صنبور بالمطبخ إلى تصليح «قفلة» بالكهرباء إلى تغيير شباك وتركيب تكييف أو إصلاحه أو تركيب وإصلاح الدش .. عشرات الجنيهات تخرج فى غمضة عين لأن أجرة الصنايعى الحرفى زادت جدا وأسعار الخامات وقطع الغيار ارتفعت جدا .. إلى فواتير الكهرباء والماء والغاز وتجديد الرخصة .. قائمة طويلة من الفواتير تجعل رب الأسرة لايكاد يفيق من واحدة حتى تنزل عليه الثانية!.

هذا ولم نتطرق لامتلاك مسكن جديد أو سيارة أو حدوث حادث طارىء ومفاجىء لأن هذا معناه للبسطاء ضرب من الخيال ويحتاج إلى سنوات من الكفاح المرير أو الشفرة السرية لحل جميع المشكلات بالسفر للخارج لإحدى الدول البترولية الشقيقة لتحصين المستقبل من غدر الزمان. بفاتورة من الغربة لسنوات!.

ولاشك أن هذه الأعباء المالية رسمت ملامحها على حياتنا الاجتماعية فتلاشت تدريجيا صلة الرحم والمودة لأنها مكلفة واكتفت الناس ببرقيات العزاء فى الأحزان، وتقطعت أواصر الصداقة ودخلت الماديات فى عواطف البشر وعلاقاتهم فالابتسامة لها ثمنها والضحك غالى، والابن لايرى أمه العجوز لأنه مشغول فى تدبير احتياجات أسرته وهلم جرا..

جراحة عاجلة

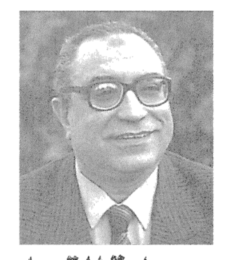
وفى محاولة لإجراء جراحة عاجلة لكل هذه الأعباء أعلنت الدولة على لسان الرئيس مبارك مرشح الحزب الوطنى الديمقراطى الحاكم من سلسلة من البرامج الاقتصادية والتشغيلية والاجتماعية الجديدة لضبط إيقاع المجتمع ودعم الطبقة الوسطى ومحدودى الدخل والفقراء، وشملت هذه البرامج رفع المرتبات المتدنية ما بين ٧٥-١٠٠٪ وإنشاء المصانع والتوسعات فى الزراعة وإنشاء المساكن الاقتصادية للفقراء، والتأكيد على مجانية التعليم والحفاظ على مكتسبات العامل والفلاح والموظف الصغير ، كذلك أصدرت الحكومة قانون حماية المستهلك ومنع الاحتكار وأصدرت لائحته التنفيذية المكملة له فى أغسطس ٢٠٠٥ وبقرار من رئيس مجلس الوزراء انشئ جهاز منع

● الحكومة بدأت فى جراحة عاجلة لضبط السوق بقانون وجهاز منع الاحتكار وببرامج التشغيل ورفع الأجور، والآن مطلوب تغيير القيم السلبية من مظهرية ونفاق اجتماعى وحب الأنا

الاحتكار برئاسة منى فهمى على أن يجتمع مرة كل شهر لمتابعة القانون وتلقى البلاغات وله صفة الضبطية القضائية خلال ساعات العمل الرسمية، وأصبح من حق أى شخص الإبلاغ عن المخالفات على أن يدعم بلاغه بالمستندات، كذلك أصبح محظورا على من تكون له السيطرة على السوق الامتناع عن تصنيع أو إنتاج أو توزيع المنتج بصورة كلية أو جزئية، كما لايجوز الاتفاق أو التعاقد بين المتنافسين على رفع أو نقض أو تثبيت أسعار بيع أو شراء المنتجات أو تخصيصها على أساس جغرافى، وكلها خطوات جيدة ويبقى التنفيذ على أرض الواقع هو المحك الحقيقى، كذلك تبقى هناك خطوات أخرى لضبط حساب الفواتير وإغلاق الأبواب الخلفية للرشوة والفساد، وخلق جو الشفافية والقضاء إعلاميا على القيم السلبية فى حياتنا الاجتماعية والأخلاقية كالمظهرية والسباق نحو اقتناء السلع والخدمات الرفاهية جدا، وإغلاق سيل المستورد أو على الأقل التحكم فيه وضبطه، وإعلاء شأن العمل الحر واليدوى، ونشر ثقافة التواضع والتراحم ليصبح المجتمع أخوة يتعاونون لا أعداء يغتصبون بعضهم البعض، وتصبح نحن لا أنا ومن بعدى الطوفان، ولابديل عن ذلك إلا المزيد من المآسى وانتشار الجريمة وهنا لايستطيع جهاز الشرطة وحده ولاتستطيع قوة القانون مهما بلغت ضبط الانفلات ولكن باستعادة الوعى وإحلال ثقافة جديدة وإيجاد حلول واقعية للمشاكل.



بقلم: محسن فهمى



شهادة للتاريخ

الديمقراطية المصرية (الجديدة) فى اختبار حقيقى يوم ٧ سبتمبر الحالى.. العالم فى انتظار انتخابات نزيهة وأرقام حقيقية وحرية وسلاسة فى إجراء الانتخابات والإشراف عليها .. الكل ينتظر من مصر أن تقدم النموذج العربى فى إقامة الصرح الديمقراطى الحقيقى فى حرية انتقال السلطة بالطرق الشرعية تمهيدا لتطبيقه فى أغلب البلاد العربية التى تعانى من سيطرة الحكام على السلطة الى أبد الآبدين.. الانتخابات المصرية التى ستتمتع بالحيدة والنزاهة بإذن الله لن تكون نموذجا للعرب فقط وإنما ستكون ردا على شارون الذى صرح مؤخرا : بأن اسرائيل هى الدولة الديمقراطية الوحيدة التى تعيش فى المنطقة العربية من المحيط الى الخليج.. أغلب المصريين يتوقعون فوز الرئيس مبارك بفترة رئاسية جديدة والحقيقة أن التجربة أفرزت اثنين من المرشحين اللذين وجدا قبولا لدى الجماهير لما لهما من تجمعات شعبية مؤيدة وبرنامجا انتخابى واقعى وهما الرئيس مبارك الوطنى ونعمان جمعة الوفد.. مع خالص الاحترام والتقدير الى كل المرشحين الآخرين.. لكن الرئيس مبارك يسبق نعمان جمعة بنقاط كثيرة تؤهله لأن يفوز فى هذه المرحلة.. المهم أو الأهم أن تحرص البطانة التى تقف خلف الرئيس مبارك على أن تتم هذه الانتخابات نزيهة فعلا وبحيدة حقيقية فالرئيس مبارك لا يحتاج الى مساندة من خلف الستار تشوه تجربة ديمقراطية وليدة يقف العالم كله منتظرا نتائجها والحقيقة أننا اكتشفنا محمد حسنى مبارك من جديد وقد ظهر بشكل انسانى رائع ووضحت جديته فى عرض برنامجه فى مختلف المحافظات وحرصه على الوصول الى الشعب من جديد.. وبصدق فقد لمسنا منه وكأنه سيحكم مصر لأول مرة فهو ممتلئ بالحماس والأمل والجدية فى انهاء الكثير من المشاكل المستعصية التى يسأل فيها الرئيس مبارك نفسه لأنه حكم مصر فترة طويلة وهذه المشاكل كانت باقية ومستمرة ومتواصلة حتى تفاقمت لدرجة لا نعرف كيف سيتصدى لها الرئيس مبارك لأنها تتطلب وقفة وطنية لجميع المصريين لمواجهة هذه المشاكل مثل البطالة والدروس الخصوصية وارتفاع الأسعار والاسكان والفساد الذى استشرى فى كثير من جوانب مصر ولكن لا يمكن أن نكون جاحدين لو أنكرنا أن الحكومة بقدر الطاقة وضعت بعض الحلول المؤقتة فى رفع المرتبات وزيادة الخدمات.. ما نطلبه من الرئيس مبارك وهو قادر عليه هو إجراء تغيير شامل فى الشخصيات الوزارية أو المسئولين الذين نراهم منذ عشرين عاما فكأن مصر نضبت من الكفاءات.. وكما قال الرئيس مبارك يجب اعطاء الحياة للحياة النيابية فلا يمكن إن يحتل الحزب الوطنى أغلب المقاعد دون إعطاء الأحزاب الأخرى الفرصة فى تعميق الديمقراطية.

ولن يكتمل الصرح الديمقراطى فى مصر بدون تعديل المادة ٧٧ من الدستور وهى الخاصة بمدة الحكم ونطالب الرئيس مبارك أن يحدد فترة الحكم بأربع سنوات فقط وألا يزيد أى رئيس يتولى حكم مصر بعد الفترة القادمة عن فترتين.. تعديل المادة ٧٧ سيكون من أكبر إنجازات مبارك لو تحققت على يديه مثلما ألغى قانون الطوارئ الذى لازم فترة حكمه ويكفى قانون الارهاب لمحاصرة الخارجين عن القانون . خفافيش الظلام .. أشرار الحياة.. لقد شاهدنا مبارك فى الفترة الأخيرة بسيطا متواضعا ذكرنا فيها .. الأيام الأولى التى تولى فيها حكم مصر عندما عقد المؤتمر الاقتصادى وجلس فى الصف الأول بعيدا عن المنصة.. إحساس كثير من الغربيين أننا مقدمون على مرحلة مهمة ستشهد الكثير من الإنجازات المهمة الحيوية التى تمس كل أسرة مصرية.. وإذا لم يتحقق ذلك لا قدر الله فإن عجلة الديمقراطية فى مصر قد دارت وصحف المعارضة قد طالت اليوم كل شخص فى مصر بدءا من رئيس الجمهورية حتى أصغر شخص والوعى الجماهيرى يزداد من بيت لآخر ومن قرية الى مركز إلى كل شارع وأصبح من الصعوبة بمكان إطلاق التصريحات المخدرة مثل زمان «نصف مليون شقة وخمسة ملايين وظيفة».. فالحساب سيكون عسيرا للوعود الكاذبة والأحلام المعسولة.. إن ثقتنا بالرئيس مبارك لقيادة المرحلة القادمة بلا حدود وكلنا أمل أن يسرع الرئيس مبارك خطاه ليواكب مرحلة تتطلب تغييرات كثيرة وانجازات كبيرة ولتكن البداية أن نذهب الى صناديق الانتخاب وأن نمارس حقوقنا فى الاختيار وألا تفلت منا هذه اللحظة التاريخية التى تستهدف مصر لأول مرة فى تاريخها وأن نقول كلمتنا كشعب واع .. مقدر للمسئولية .. ومواكب للتطوير.. تسرى فى دمه حضارات مختلفة من آلاف السنين.. وسوف نشهد بأنفسنا على التجربة وصدقها ونكتب شهادتنا بعد ذلك للتاريخ.

من أسماء الله الحسنى.. الرزاق جل جلاله

بقلم السيد:
سليمان سامى محمود
شيخ الطريقة الخلوتية المحمدية

الرزاق جل جلاله هو اسم من أسماء الله الحسنى ورد ذكره فى كثير من الآيات منها قوله تعالى: ﴿ إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾.

والرزاق هو الذى خلق الأرزاق وأسبابها، وهو الذى بفضله يمد كل كائن بما تحفظ به مادته وصورته. فيمد العقول بالعلوم والقلوب بالفهوم والأرواح بالتجليات والمشاهدات ويمد الأجسام بالأغذية المناسبة لها على وفق الإرادة، ويوسع على قوم ويضيق على قوم وهو الذى خلق الأرزاق والمرتزقة وأوصلها إليهم وخلق لهم أسباب التمتع بها.

والرزاق هو من غذى النفوس وحلى القلوب، وهو الذي خص الأغنياء بوجود الأرزاق وخص الفقراء بشهود الرزق. والرزاق هو من رزق الأشباح فوائد لطفه والأرواح عوائد كشفه. والرزاق عز وجل هو الذى يرزق من يشاء من عباده القناعة. وهو عز وجل الذي خلق الأرزاق وساقها للمرزوقين ويسهلها لأهلها بحكمة خفية وأقدار أزلية، وتصريفها بيده وتدبيرها بمشيئته. فإذا رأيت إنسانا فقيرا فاعلم بأن له حكمة فيه وهى ما هو عليه. ولما كان الذي يهم الانسان ويشغله أمر معاشه وأرزاقه فقد نبه الحق لذلك بقوله تعالى: «وفى السماء رزقكم وما توعدون » يعنى رزقكم فى القضاء والقدر ليس بيد العبد جلب له أو بيده وسعه فيه، ولقد أقسم الحق ليطمئن العبد فقال: «فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون» فالنطق صفة ملازمة للإنسان كذلك الرزق حقيقة ثابتة مع الإنسان. وقد يكون النطق فى العبد فصيحا وقد يكون ضعيفا كذلك الرزق قد يكون واسعا وقد يكون ضيقا

وقد يكون رزقا ظاهرا كالأقوات والأطعمة وقد يكون باطنا كالمعارف والمكاشفات وذلك للقلوب والأسرار، وهو أشرف الرزقين فإن ثمرته حياة الأبد.

واسم الرزاق يسند تارة إلى المولى عز وجل باعتباره خالق الأرزاق ومسخرها ومعطيها الخلائق وموصلها إليهم وتارة يسند إلى الانسان باعتبار أن الله أجرى الرزق على يديه قال تعالى: «ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا» وقال تعالى: «وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا» أما الرزاق فهو خالق الرزق ومعطيه والمسبب له ولا يجوز للانسان أن يسمى رزاقا. فهذا الاسم لا يقال إلا لرب العزة فهو عز وجل أهل الثناء والمجد ذو الجلال والإكرام.

والرزق ينقسم إلى حلال وحرام وشبهه: فما كان موافقا للإذن فهو حلال وما كان بعكسه فهو حرام.

والله سبحانه رازق الطير والبهائم وهى لا تملك شيئا، ومن عرف أن الله هو الرزاق أفرده بالقصد إليه وتقرب إليه بدوام التوكل عليه قال الله تعالى: «الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر» .

ويحكى أن حاتم الأصم دخل على امرأته فقال: إنى أريد أن أسافر فكم تحتاجين من النفقة حتى أضعها لك؟ فقالت: بقدر ما تخلف من الحياة، فقال حاتم وما يدرينى كم تعيشين؟ فقالت له كله إلى من يعلمه. فلما خرج حاتم إلى السفر، دخل النساء عليها يظهرن الاهتمام بشأنها وأنه تركها بلا نفقة، فقالت المرأة إنه كان كيالا للرزق ولم يكن رزاقا.

واعلم أن الله سبحانه وتعالى، خص الأغنياء بوجود الأرزاق وخص الفقراء بشهود الرزاق، وأن من سعد بوجود الرزاق ما ضره ما فاته من وجود الأرزاق، ومن عرف أنه هو الرزاق رجع إليه فيما يسنح من جليل خطب ودقيق شغل، لأنه علم أنه لا شريك له فى رزقه كما لا شريك له فى خلقه.

وقيل إن موسى عليه السلام قال يوما فى مناجاته إنه لتعرض لى الحاجة الصغيرة أحيانا أفأسألها منك أم أطلبها من غيرك؟ فأوحى الله إليه لا تسل غيرى، وسلنى حتى ملح عجينك وعلف شاتك.

فمن علامات المعرفة أن لا تسأل حوائجك قلت أوكثرت إلا من الله تعالى فموسى عليه السلام اشتاق إلى الرؤية فقال أرنى أنظر إليك واحتاج إلى الزواج فقال: «رب إنى لما أنزلت إلىّ من خير فقير» طلب الكثير والقليل من الله.

واعلم ياأخى أن الله تعالى يرزق الأرواح والسرائر، كما يرزق الأشباح والظواهر، وأرزاق القلوب المكاشفات والمعانى كما أن أرزاق الأجساد الماء والغذاء.

والحق سبحانه وتعالى يقبض أرزاق الظواهر فيضيقها على قوم ويبسطها على قوم آخرين، كذلك سنته فى أرزاق القلوب يرددها بين قبض وبسط وقبول ورد، وإنما يعطيهم إذا شاء ما شاء كما شاء لا بعلة استحقاق ولا بسبب إيجاب.

وكما أن للظواهر طعاما وشرابا كذلك للسرائر طعام وشراب. قال أهل الإشارة في قوله تعالى: «والذي هو يطعمنى ويسقين» لم يشر إلى طعام معهود ولا إلى شراب مألوف وإنما أشار إلى طعام المعرفة وشراب المحبة.

واعلم يابنى أن الرزق هو أبرز سمات الربوبية.

دعاء النصف من شعبان

اللهم يا ذا المن ولا يمن عليه، يا ذا الجلال والإكرام، ياذا الطول والإنعام، لا إله إلا أنت ظهر اللاجئين وجار المستجيرين وأمان الخائفين ، اللهم إن كنت كتبتنى عندك في أم الكتاب شقياً أو محروماً أو مطروداً أو مقترا عليّ في الرزق ، فامح اللهم بفضلك شقاوتي وحرماني وطردي وإقتار رزقي ، وأثبتني عندك في أم الكتاب سعيداً مرزوقاً موفقاً للخيرات، فإنك قلت وقولك الحق في كتابك المنزل علي لسان نبيك المرسل يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده أم الكتاب .. إلهي .. بالتجلي الأعظم: في ليلة النصف من شهر شعبان المكرم ، التي يفرق فيها كل أمر حكيم ويبرم ، أن تكشف عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم وما أنت به أعلم ، إنك أنت الأعز الأكرم .

وصلي الله علي سيدنا محمد النبي الأمي وعلي آله وصحبه وسلم ..

